الحجـاب

مقتبسات

من خطب وخطابات

سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر



اسم الكتاب: الحجاب

الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ الموافق لـ ٢٠٢١م

An Arabic rendering of
Pardah - (The Veil)

Issues Related to the Veil and its Resolution Proposed by

Hazrat Khalifatul-Masih V (may Allah be his Helper)

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

First published in Urdu in the UK: 2018
Present Arabic translation published in the UK: 2021

© Islam International Publications Limited

Published by:
Lajnah Section Makaziyyah
22 Deer Park Road,
SW19 3TL, London

Printed in the UK at:
Raqeem Press, Farnham

No part of this book may be reproduced or used in any form of by any means graphic, electronic or mechanical, including photocopying, recording, copying or information storage and retrieval systems without permission of the publisher.

ISBN: 978-1-84880-813-3

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

(الأعراف: ٢٧)

محتويات الكتاب



مقدمة

لقد تحدثت بالتفصيل عن موضوع الحجاب في مناسبات مختلفة في ضوء القرآن الكريم وأقوال المسيح الموعود ؑ، وما جاء في هذا الكتاب عن الحجاب يجب أن تجعله عضوات لجنة إماء الله وناصرات الأحمدية نُصب أعينهنّ في حياتهنّ دائما، وعليهنّ أن يقدِّمن أسوتهنّ الحسنة بهذا الشأن في كل موقف. وفقكن الله جميعا لذلك، آمين.

ميرزا مسرور أحمد

الخليفة الخامس للمسيح الموعود ؑ

بسم الله الرحمن الرحيم   نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كلمة لا بد منها

لقد وفقنا الله تعالى لنشر هذا الكتاب في موضوع الحجاب تنفيذا لأمر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز، فالحمد لله على ذلك.

يضم هذا الكتاب بين دفتيه مقتبسات من خطب سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز وخطاباته ورسائله ودروسه وتوجيهاته الحكيمة ونصائحه القيّمة الموجهة إلى الهيئات الإدارية، منذ توليه الخلافة حتى عام ٢٠١٧م.

هذا الكتاب مفيد للسيدات الأحمديات بوجه خاص، وبقراءته تتبين جيدا أهميّة أمر الإسلام بالحجاب وبركاته. ولكن فائدته لا تقتصر على السيدات فقط، بل ذُكر فيه تعليم الإسلام الحكيم للرجال أيضا حول العفّة وغض البصر، وبالعمل به يمكن للرجال والنساء اجتناب المساوئ الأخلاقية المنتشرة في العصر الراهن. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لنجعل هذه النصائح الثمينة والإرشادات الحكيمة نصب أعيننا دائما ويوفقنا للعمل بها، آمين.

لقد قامت السيدة رضوانه نثار (معاونة قسم لجنة إماء الله المركزي) في المراحل الابتدائية من إعداد هذا الكتاب بمهمة انتقاء المقتبسات من الخطب والخطابات وجمعِها وتدوينها على أحسن وجه. كذلك تعاون معنا

وأرشدنا السيد محمود أحمد ملك (واقف الحياة الموظف في وكالة الإشاعة الإضافية بلندن) في كل مرحلة من عملية إعداد الكتاب. فجزاهما الله تعالى خيرا في الدارين.

ريحانة أحمد
مسؤولة قسم لجنة إماء الله المركزي

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(الأعراف: ٢٨)

"لقد أُمر الرجال بغض البصر أولا، أي يجب أن يكفّوا أعينهم عن النظر إلى ما لا يحل لهم رؤيته، فينبغي ألا ينظروا إلى غير المحارم دونما سبب. فلو تجوَّلوا مُطلِقي العنان لأعينهم لظلت متجسسةً في كل مكان، لذا فقد أمرنا القرآن الكريم بغض البصر عند المشي."

(خطبة الجمعة في مسجد بيت الفتوح بلندن في ٢٠١٤/١/٣٠م)

حكم الشريعة بالحجاب

في إحدى خطب الجمعة شرح سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز حكم القرآن الكريم بالحجاب في ضوء الأحاديث وأقوال المسيح الموعود عليه السلام، وبيّن مفهوم الحجاب الواسع. فبعد التشهد والتعوذ وتلاوة سورة الفاتحة قرأ حضرته الآيات التالية من سورة النور وشرحها:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١-٣٢)، ترجم حضرته هذه الآيات إلى الأردية ثم قال:

لربما قد فهمتن من الآيات التي تلوتها عمَّ أريد أن أتحدث اليوم. لقد تحدثت حول هذا الموضوع باختصار مرة أو مرتين من قبل أيضا، ولكن أرى أن هناك حاجة إلى شرحه أكثر لأنه يتبين من بعض الرسائل التي أتلقاها أن هناك كثيرين لا يدركون أهمية هذا الموضوع، أي الحجاب.

فمنهم من يقول: هل الحجاب وحده ضروري لتقدم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي؟ وهل تقدم الإسلام يقتصر على الحجاب فقط؟ وهناك من يقول إن هذه أفكار بالية وقد أكل عليها الدهر وشرب، ولا حاجة إلى الخوض فيها الآن، بل يجب أن نواكب العصر. مع أن عدد مثل هؤلاء الناس قليل جدا في الجماعة الإسلامية الأحمدية ولكن يصيب الإنسان قلق إزاء احتمال انجراف الآخرين أيضا مع تيار العصر، فلا يجوز الاستخفاف بهذا الأمر.

أحد ردودي على هؤلاء الناس هو أن ما أمرنا الله به وما نهانا عنه- وقد وردت الأحكام بهذا الشأن في هذا الكتاب الكامل أي القرآن- وما أخبرنا النبي ﷺ من الأوامر والنواهي فقال: إن هذا هو تعليم الإسلام الحقيقي سواء أحسبتموه صغيرا أم كبيرا، فإن تقدم الإسلام والأحمدية منوط الآن بالعمل به وحده. وإن هذا الكتاب التشريعي الأخير الذي أنزله الله تعالى على النبي ﷺ لا يمكن أن يبلى تعليمه بمضي الوقت أبدا. لذا فالذين تنتاب قلوبهم مثل هذه الأفكار يجب أن يصلحوا أنفسهم ويستغفروا الله تعالى. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م في مسجد بيت الفتوح بلندن و المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

أُمِر الرجال والنساء بغض البصر

إن الأمر بغض البصر موجَّه إلى الرجال والنساء على حد سواء. يقول سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن:

أولا وقبل كل شيء أُمر الرجال أن يغضوا من أبصارهم، أي يجب أن يكفّوا أبصارهم عن النظر إلى ما لا يحلُّ لهم رؤيته. أي ينبغي ألا ينظروا إلى غير المحارم دونما سبب. فلو تجوَّلوا مطلقي العنان لأعينهم لظلت متجسسةً في كل مكان، لذا فقد أمر القرآن الكريم عند الخروج بغضّ البصر. ولاجتناب هذا المرض قال المسيح الموعود عليه السلام أن امشوا بأعين شبه مغمضة، ولا تمشوا على الطرق بأعين مفتوحة ومحدقة، أي يجب ألا تكون الأعين مغمضة كليا فتصطدموا بالآخرين، وألا تكون مفتوحة محدقة توحي بالتجسس، بمعنى أنه إذا وقع نظر المرء على شيء مرة فيجب ألا يظل يحدق إليه طويلا. سأشرح لاحقا هذا الموضوع في ضوء الحديث عن كيفية إلقاء النظر، ولكن أقدم لكم قبل ذلك قول العلامة الطبري حيث يقول ما معناه: غض البصر هو الكفُّ عما نهى الله عنه.

إذًا، فقد أُمر الرجال أولا أن يغضوا من أبصارهم، فلو فعلوا ذلك لتلاشت الكثير من السيئات تلقائيا. يقول المسيح الموعود عليه السلام: كل تقيّ يريد تزكية نفسه، ينبغي ألا يُطلق بصره كالحيوان حيث يشاء دون قيد ولا ضابط، بل عليه أن يُعوّد نفسَه على غضّ البصر في هذه الحياة الاجتماعية، وبهذا السلوك المبارك تتحول عادته الطبْعية هذه إلى خُلقٍ عظيم. (تقرير مؤتمر الأديان العظمى، ص ١٠٢-١٠٣، نقلا عن تفسير المسيح الموعود عليه السلام مجلد ٣ ص: ٤٤٤)

كذلك أُمرت النساء أيضا بأن يغضضن من أبصارهن. فإذا مشت المرأة ممعنة النظر فإن الرجال الذين استولى الشيطان على قلوبهم سوف يخلقون لها

المشاكل دوما. لذا فيتحتم على كل امرأة أن تعمل بأمر الله تعالى بغض البصر لإنقاذ نفسها وعائلتها من السمعة السيئة، لأن الرجال الذين في قلوبهم اعوجاج وشرٌّ يجعلون أحيانا من الحبة قبة ثم تبدأ التعليقات دونما سبب. لذلك أمر النبي ﷺ أزواجه بالحجاب من المخنّثين أيضا لأنه يمكن أن يخوض فيما بعد في القيل والقال مع الرجال الآخرين ويكون سببا لنشر الفاحشة.

فانظروا إلى أيّ مدى فرض النبي ﷺ قيودا، ناهيك عن الحديث مع الرجال أو التقاء العينين دون العلم بما في قلوبهم! بل هناك أمر آخر أيضا وهو أنه لو اضطرت المرأة إلى الحديث مع رجل، ينبغي أن تتكلم معه بنبرة فيها شيء من الشدة والصرامة حتى لا تنتابه أيّة خواطر سيئة. فقد أُمر بالحزم إلى هذا الحد.

ثم أورد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بعض الأحاديث المباركة في أثناء خطبته:

عَنْ أَبِى رَيْحَانَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةٍ فَسَمِعَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِى سَبِيلِ اللهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

وفي الرواية نفسها: حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِى سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. (سنن الدارمي كتاب الجهاد...)

فانظروا، ما أعظم مكانة أولئك الذين يغضون البصر! فإنهم حائزون على مكانة العابدين والمجاهدين والشهداء في سبيل الله، أو بتعبير آخر إن

غاضّي البصر ينالون مرتبة الذين يعبدون الله دائما ويحظون بقرب الله تعالى.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: "فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ". (مسند أحمد بن حنبل)

انظروا إلى هذا التأكيد على عدم الجلوس في الطرقات، أي يجب ألا تجلسوا في الطرقات بغير ضرورة، أما إذا كانت هناك حاجة ملحة إلى ذلك فأعطوا الطريق حقه، ولا تجلسوا فيها محدقي الأنظار بل غضوا من أبصاركم. أي إذا وقع نظر أحد صدفة على محرَّم فهذا لا يعني أن تطيلوا النظر دون مبرر.

وفي رواية عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة: أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَيْمُونَةَ قَالَتْ: فَبَيْنَما نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "احْتَجِبَا مِنْهُ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ". (سنن الترمذي، كتاب الأدب)

انظروا إلى التأكيد على الحجاب، فقد أُمر بغض البصر الرجالُ والنساء على حد سواء، وقيل للنساء ألا ينظرن إلى رجل من غير المحارم دونما سبب.

عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ فَقَالَ: "اصْرِفْ بَصَرَكَ". (سنن أبي داود، كتاب النكاح...)

فمن مزايا الحجاب في الشرع الإسلامي أنه يقبل بإمكانية أن يقع النظر على أحد فجأة، وهذا أمر طبيعي وعادي. وقيل للنساء أنه مسموح لهنّ الخروج من البيت ولكن برعاية الحجاب، وألا يُظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها عفويًّا. ومن ناحية ثانية أُمر الرجال بأن يغضّوا من أبصارهم وإذا اضطروا إلى الجلوس في الطرقات فلا بد من غض البصر، وإذا وقع النظر فجأة، فيجب صرفه فورا حتى يتكون مجتمع طيب.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَحَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ إِلَّا أَحْدَثَ اللهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا". (مسند أحمد بن حنبل)

إذًا، لو غض المرء بصره خشية ألا يستولي عليه الشيطان لوفقه الله تعالى لكسب الحسنات والترَقّي في العبادات.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: أما ما أمر به الإسلام من أن يحتجب الرجال والنساء عن بعضهما فالهدف من ذلك أن تَجتنب نفسُ الإنسان الزللَ والعثار لأنها في البداية تميل إلى السيئات، وتتهافت عليها بأدنى إشارة كما يتهافت الجائع منذ أيام على طعام لذيذ. فمن واجب

الإنسان أن يصلحها.... هذا هو سر الحجاب الإسلامي. وقد بيّنته بوجه خاص للمسلمين الذين لا يعرفون أحكام الإسلام وحقيقتها. (البدر، مجلد٣، رقم٣٣، عدد٨/٩/١٩٠٤م، ص٦ - ٧)

ثم يقول عليه السلام ما تعريبه في شرح الآية: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِن... وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾... أي على المؤمنين أن يكُفّوا أعينهم عن النظر إلى غير المحارم، ولا يحدقوا بالنساء اللواتي ربما كنّ مثارا للشهوة، وأن يتعودوا في هذه المناسبات على غضّ البصر، أي النظر بطرف فاتر، ويستروا عوراتِهم قدر الإمكان. وكذلك يجب أن يصونوا آذاهم، فلا يسمعوا أغاني الأجنبيات وألحاهن، ولا يصغوا لأحاديث جمالهن، فإن ذلك أفضل طريق لطهارة الأعين ونـــزاهة القلوب.

ثم يأمر النساء بمثل ذلك ويقول: قل لهن أيضا أن يحمين أعينهن من النظر إلى غير المحارم؛ وكذلك يحمين آذاهن منهم.. أي لا يستمعن لأصواهم المثيرة للشهوة؛ وأن يسترن أماكن الستر منهن، ولا يكشفن مواضع الزينة لهم؛ وأن تضع المرأة خمارها على رأسها بحيث يغطي الجيبَ مع الرأس.. أي يستر الجيب والرأس والأذن والصدغ؛ وأن لا يضربن أقدامهن بالأرض كالراقصات. هذا هو التدبير الذي إذا اتخذه الإنسان يمكن أن ينجو من العثار. (تقرير مؤتمر الأديان العظمى، ص١٠٠-١٠١)

قال الطَيْكِلاً أيضا ما تعريبه: يجب على المؤمن ألا يكون بذيء اللسان، ولا يطلق لبصره العنانَ، بل يجب أن يعمل بــ ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣١)، ويجتنب دواعي سوء النظر. (الملفوظات المجلد١، ٥٣٣، طبعة ربوة) (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠، في مسجد بيت الفتوح، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

ثم ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الشرط الثاني من شروط البيعة وقال ناصحا بضرورة اجتناب السيئات الأخلاقية، في ضوء كلام المسيح الموعود الطَيْكِلاً:

الشرط الثاني للبيعة يتضمن أمورا كثيرة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ أي ابتعدوا عن كل ما يدفعكم حتى إلى التّفكير في هذه الفاحشة، ولا تسلكوا طرقًا فيها خطرُ الوقوع في هذه المعصية، فالذين يرتكبون الزنا يبلّغون السيئةَ ذروتَها. (البرامج التي تُبث في هذه الأيام عبر بعض القنوات التلفزيونية أو على الإنترنت فيها أمور تدفع المرء إلى الزنا. هناك زنا الأعين أيضا الذي يجب اجتنابه أيضا. فيقول الطَيْكِلاً أن اجتنبوا كل ما من شأنه أن يدفعكم إلى السيئات) إنّ سبيل الزنا سيّئ للغاية.. إذ يحول دون غايتكم ويُشَكِّل خطرًا شديدًا على هدفكم الأخير. (فلسفة تعاليم الإسلام، الخزائن الروحانية المجلد ١٠ ص ٣٤٢)

(ماذا يجب أن تكون غايتكم المنشودة، إنما هي الحصول على رضى الله تعالى، والأشياء المذكورة آنفا تحول دون هذه الغاية)

كذلك ذُكرت أمور أخرى في الشرط الثاني من البيعة، مثل سوء النظر. ويقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حول هذا الموضوع: "قد تبنّى القرآن الكريم الذي يقدّم التوجيهات المناسبة فيما يتعلّق بالرغبات الطبيعية ومناحي ضعف الإنسان، سبيلًا رائعًا في هذا الشأن، حيث يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ إنّ كلمة "الفُروج" لا تُشير فقط إلى الأعضاء التناسلية، بل تتضمن أيضًا جميع مَداخل جسده بما فيها الآذان؛ إذ قد مُنع هنا من الاستماع لأغاني النساء غير المحرمات. تذكّروا، لقد ثبت بمئات التجارب والخبرات أنّ الله حين يحرِّم شيئًا فلا يسع الإنسان إلا أن يتخلى عنه في نهاية المطاف. (الملفوظات، مجلد٤، ص ١٠٥، طبعة ٢٠٠٣، في ربوة)

ثم يقول عليه السلام: لقد أَمر الإسلامُ الرجالَ والنساء على السّواء بالالتزام بهذه الشروط. وكما أنّ النساء مأمورات بارتداء الحجاب، كذلك الرجال مأمورون بالغضِّ من أبصارهم. فالصلاة والصوم والزكاة والحج وتمييز الحلال من الحرام واجتناب العادات غير الإسلامية بُغية تطبيق أوامر الله جميعها، أمور تجعل باب "الإسلام" ضيّقًا جدًا. لذا لا يستطيع كلّ إنسان أن يدخل هذا الباب". (الملفوظات، الإصدار الجديد، المجلد٥، ص٦١٤، الطبعة الحديثة في عام ٢٠٠٣م، في ربوة) (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٣، في مسجد بيت الفتوح، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/٤/١٣م)

على الرجال أن يطهِّروا أنظارهم

لقد أسدى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في ضوء القرآن الكريم أثناء خطابه في اجتماع مجلس خدام الأحمدية في بريطانيا نصائح هامة عن التحلي بالعفة وقال:

في الآية السادسة من سورة "المؤمنون" ذكر الله ﷻ علامة أخرى من علامات المؤمن. حيث قال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾. والمحافظة على العفة والحياء ليست واجبة على النساء فقط بل هي واجبة على الرجال أيضا.

ومحافظة أحد على عفته لا تعني فقط أن يجتنب العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، بل قد علّمنا المسيح الموعود عليه السلام أن المراد من ذلك أن على المؤمن أن يحافظ دائما على طهارة عينيه وأذنيه من كل ما ليس مناسبا وينافي الأخلاق.

كما ذكرت سابقا، هناك شيء فاحش تماما وهو الأفلام الخلاعية ومشاهدتها تعني افتقاد المرء عفةَ عينيه وأذنيه. ومن الخطأ أيضًا ومما ينافي تعاليم الإسلام عن الحياء والعفة أن يختلط الأولاد والبنات بحرية أو تكون بينهم علاقات أو صداقات غير لائقة.

نقول للأحمديات أن عليهن الالتزام بالحجاب، فأنصح نساءنا وأقول لهن أن يرتدين الحجاب ويحافظن على عفتهن وطهارتهن. ولكن يجب أن يكون معلوما أن في القرآن الكريم، قبل أن يأمر الله تعالى النساء بالحجاب،

أمر الرجال المؤمنين بغض أبصارهم والحفاظ على طهارة قلوبهم وعقولهم من الأفكار أو النيّات الشهوانية. ولذلك قال ﷻ بوضوح تام في الآية ٣١ من سورة النور: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

صحيح أن الرجال لم يؤمروا بارتداء الحجاب مثل النساء، إلا أن القرآن قد أمرهم بكل وضوح بتطهير أعينهم وهذا يعني أن عليهم ألا ينظروا إلى النساء بنظرة شهوانية وأن يجعلوا أذهانهم نقية ويبتعدوا عن كل شيء يمكن بسببه أن يميل الإنسان إلى السيئة.

هذا هو الحجاب الذي أُمر به الرجال وهو وسيلة لحماية المجتمع من الفحشاء والمنكر والأخطار. ليس هنالك تعليم إسلامي يمكن أن يُعدّ سطحيا أو بغير حكمة، بل كل تعليم من تعاليم الإسلام مبني على حكمة وأسس متينة. فبأمر الرجال بغض البصر، يعلّمنا الإسلام ضبط النفس في الحقيقة لأن مشاعر الرجل ورغباته تثور عادة من خلال النظر. فلحماية المجتمع من أمور غير لائقة ومن الأخطاء، أمر الإسلام الرجال والنساء على السواء بغض الأبصار عن الجنس الآخر، وحمايتها عن كل ما من شأنه أن يخلق أفكارا شهوانية.

تذكروا أن الطهارة سمة أساسية للخادم، لذا فعليكم اجتناب كل الأمور التي تنافي تعاليم الإسلام عن الحياء. إذا نجحتم في هذا عندها فقط يمكنكم الازدهار والتقدم الروحي. (خطاب في اجتماع مجلس خدام الأحمدية الوطني، في بريطانيا، بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢١م، والمنشور في جريدة بدر قاديان، ٢٠١٧/٩/٧)

عفّة الرجل والمرأة

في إحدى خطبه وجّه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز إلى أفراد الجماعة نصائح مفصّلة حول تعليم الإسلام عن العفة فقال:

هناك أوامر بغض البصر والحجاب والتوبة، فكل هذه الأوامر إنما هي من أجل مصلحتنا لأن الله تعالى يُكرم العاملين بها بحبه وقربه. ولكن قال ﷻ أيضا إلى جانب ذلك إن عفة الإنسان تتبين نتيجة العمل بهذه الحسنات في المجتمع أو العالَـــم الذي تعيشون فيه ولن يشير إليكم أحد بإصبعه ليقول مثلا: انظروا إلى تلك المرأة أو ذلك الرجل فإنه متورط في الشذوذ الأخلاقي فاجتنبوه، وليقول الناس هنا وهناك أن اجتنبوه بأنفسكم وجنِّبوه أولادكم. فإذا تمسكتم بالحسنات المذكورة آنفا لما حدث ذلك بل ستنالون العزة والاحترام في كل مكان نتيجة العمل بها.

عندما سأل الملك هرقلُ أبا سفيان عن تعليم النبي ﷺ وعن عمله، ردّ أبو سفيان –على الرغم من عداوته له ﷺ– إضافة إلى أمور أخرى كثيرة بأنه يعلّم العفة. فقال هرقل في الجواب: هذه صفة نبيّ.

هناك رواية طويلة عن محمد بن سيرين أن النبي ﷺ قال فيها موصيا: الْعِفَّةَ وَالصِّدْقَ خَيْرٌ وَأَتْقَى مِنَ الزِّنَا وَالْكَذِبِ. (سنن الدار قطني، كتاب الوصايا)

فالعفة صفة تدوم، ومن كانت العفة هي صفته المتميزة سيشار إلى صلاحه وتقواه بالبنان دائما.

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ في تفسير آية: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾.. أي على المؤمنين أن يكُفّوا أعينهم عن النظر إلى غير المحارم، ولا يحدقوا بالنساء اللواتي ربما كُنّ مثارا للشهوة، (ولكن هذا لا يعني أن المرأة التي ليست محجبة يُباح النظر إليها، بل يجب تجنُّب النظر إليها أيضا) وأن يتعودوا في هذه المناسبات على غضّ البصر، أي النظر بطرف فاتر، ويستروا عوراتِهم قدر الإمكان. وكذلك يجب أن يصونوا آذانهم، فلا يسمعوا أغاني الأجنبيات وألحانهن، ولا يصغوا لأحاديث جمالهن، فإن ذلك أفضل طريق لطهارة الأعين ونـــزاهة القلوب. (تقرير مؤتمر الأديان العظمى، ص ١٠٠)

أما في هذه الأيام فقد تعدّى الأمر الأغاني وبلغ مشاهدة الأفلام الخلاعية، لذا يجب على النساء والرجال على السواء اجتنابها دائما. ففي هذه الأيام هناك محلات توجد فيها شرائط أو أقراص محتوية على أفلام وتمثيليات بذيئة جدا. فيجب على نظام الجماعة والمنظمات الفرعية مراقبة هذا الأمر بدقة وتنبيه الناس والأولاد عن نتائجها الوخيمة ونُصحهم بهذا الشأن لأن من شأن هذه الأشياء أن تدفع المرء إلى سبل سيئة في نهاية المطاف.

يقول المسيح الموعود ﷺ: إن الله تعالى لم يشَرّع في الآيات المذكورة تعليما ساميا يُكسب الإنسان خُلُق الإحصان أي العفاف فحسب، بل وصف خمسة علاجات أيضا لذلك، وهي: غضّ البصر؛ أي صرْفُه عما لا يحل له رؤيته؛ وحفظُ السمع عن صوت غير المحارم، وعدمُ الإنصات إلى

أوصاف جمالهن؛ ومنعُ النفس عن كل ما يؤدي إلى هذا الإثم؛ والصومُ في حالة العزوبة، وما إلى ذلك.

وهنا نعلن بكل قوة إن الإسلام وحده يمتاز بهذا التعليم الأسمى الشامل لكافة التدابير اللازمة، والمذكور في القرآن المجيد.

ثَمّة حكمةٌ جديرة بالذكر، وهي أن الحالة الطبْعية التي هي منبع الشهوات، والتي لا يتحرر منها الإنسان إلا بعد تحول كامل، إنما تتمثل في أن نـــزعاته الشهوانية لا تلبث أن تضطرم عندما تُصادف مواقعَ الإثارة، أو بألفاظ أخرى: إنها تصبح في خطر شديد عندئذ. لذلك لم يُبِح الله لنا أن ننظر إلى غير المحارم بلا حرج، ونتطلع إلى زينتهن، ونشاهد رقصهن وما إلى ذلك حتى بالنظر الطاهر؛ وكذلك لم يَسمح لنا أن نسمع من الأجنبيات الشابات الغناء الموسيقى، أو نستمع لقصص حسنهن وجمالهن ولو بنية صالحة. كلا، بل وصانا ألا ننظر إلى غير المحارم وإلى أماكن زينتهن أبدا، لا بالنظر الطاهر ولا بالنظر الخبيث؛ وألا نسمع كذلك أصواتَهن ذات الألحان والغناء وألا نصغي إلى قصص جمالهن، لا بالنية الصالحة ولا بغيرها، بل علينا أن ننفر من كل ذلك كما ننفر من الجيفة.. لكيلا نعثر، لأنه لا بد وأن نتعرض يوما للعثار بسبب هذه النظرات الطليقة. فبما أن الله ﷻ يريد أن تبقى أبصارنا وقلوبنا وخواطرنا جميعها مصونةً، لذلك فقد أرشدنا إلى هذه المبادئ السامية. فأي شك في أن التحرر المطلق يؤدي إلى العثار والسقوط؟! (فلسفة تعليم الإسلام، الخزائن الروحانية المجلد ١٠، ص ٣٤٣-٣٤٤)

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام:

من كانت حياته قذرة ومشوبة بذنوب خبيثة يكون خائفا دائما ولا يقدر على المواجهة، ولا يقدر على بيان صدقه بشجاعة وبسالة مثل إنسان صادق ولا يمكنه أن يُثبت عفته. فكّروا في الأمور الدنيوية مثلا، هل مِن أحد رزقه الله تعالى ولو قليلا من السعة ولا يوجد له حسّاد؟ كلا، بل تكون لكل ذي سعة حسّاد يلازمونه. وكذلك الحال بالنسبة إلى الأمور الدينية. الشيطان عدوّ الصلاح. فعلى الإنسان أن يحاسب نفسه دائما، ويجعل أمره مع الله تعالى نظيفا ويرضيه، ثم يجب ألا يخاف أحدا ولا يبالي بأحد. وليجتنب أمورا يصبح بسببها محل العذاب تلقائيا. ولكن كل ذلك لا يتأتى إلا بالتأييد من الغيب والتوفيق من الله تعالى. إن سعي الإنسان وحده لا يمكن أن يُنجز شيئا ما لم يحالفه فضل من الله سبحانه وتعالى. ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٩)، الإنسان ضعيف وخطّاء، ومحاط بالمشاكل من كل جانب. لذا يجب أن يستمر في الدعاء ليوفقه الله للحسنات ويورثه ببركات التأييدات من الغيب وأفضاله. (الملفوظات مجلد ٥، ص ٥٤٣، طبعة ٢٠٠٣م). (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

المراد من الفُروج وحفظها

لقد أُمر المؤمنون في القرآن الكريم بحفظ فروجهم بوجه خاص. وبهذا الشأن وجّه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز إلى النساء

الأحمديات نصائح قيّمة شارحا تعليم الإسلام في ضوء أقوال المسيح الموعود عليه السلام، فقال:

يقول المسيح الموعود عليه السلام: ما أجمل الموقف الذي تبنّاه القرآن الكريم والذي يقدم توجيهات مناسبة نظرا إلى مقتضى فطرة الإنسان ونقاط ضعفه، حيث يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ إنّ كلمة "الفُروج"، هنا لا تُشير إلى الأعضاء التناسلية فقط بل تتضمن أيضًا جميع مَداخل جسده بما فيها الآذان؛ إذ من المحرّم الاستماع إلى أغاني النساء من غير ذوي المحارم. تذكّروا! لقد ثبت من خلال آلاف التجارب بأنّ الله حين يحرِّم شيئًا فإنّ الإنسان يضطر إلى تركه عاجلًا أم آجلًا... لذا من الضروري جدا ألا يُطلق العنان للحرية في العلاقات بين الرجال والنساء أبدا. (الملفوظات المجلد٤، ص١٠٤-١٠٦، الطبعة الحديثة) (خطاب في خيمة النساء بمناسبة الجلسة السنوية في كندا بتاريخ: ٢٠٠٥/٦/٢٥، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/٣/٢)

في اجتماع آخر للنساء بيّن سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز الموضوع نفسه وأسدى نصائح قيّمة في ضوء أقوال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقال:

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣١)، أي قل للمؤمنين ألا ينظروا إلى عورة أحد بنظرات ثاقبة، وأن يحفظوا الفروج الأخرى كلها أيضا. يجب على الإنسان أن يكون فاتر العينين دائما حتى لا يرى المرأة غير المحرمة فيقع في

الفتنة. الآذان أيضا تدخل في الفروج ويقع الإنسان في الفتنة بسماع القصص (فكما قلت من قبل إن الناس يسمعون كلاما من أحد ثم يشرعون في الشجار معه) لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام إن عليكم أن تسُدُّوا الفروج كلها وتحفظوها من سماع اللغو لأن: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾، هذا الطريق أطهر وأزكى للمؤمنين، فلو تمسكوا به لنيكونوا من المذنبين. (الملفوظات، مجلد١، ص ٥٥، طبعة عام ٢٠٠٣م، بربوة) (خطاب في اجتماع لجنة إماء الله الوطني، بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١٩م، المطبوع في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٤/١٧م)

كذلك قال حضرته حول الموضوع نفسه في مناسبة أخرى: الحجاب ضروري جدا لحفظ الفروج، لذا لا تحسبن أمر الله تعالى هذا أمرا عاديا. يقول المسيح الموعود عليه السلام في مكان آخر إن الذين يتكلمون ضد الحجاب عليهم أن يصلحوا الرجال أولا ثم يمكن أن يناقشوا ما إذا كان الحجاب ضروريًّا أم لا. (خطاب في خيمة النساء، بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٢١م، المطبوع في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٥/١م)

من بين أوامر القرآن الكريم أن تلتزم المرأة بالحياء والحجاب. فيقول الله تعالى ألاّ تظهرن زينتكنّ على غير المحارم، أي يجب ألا تذهبن بغير حجاب أمام أناس ليسوا من أقاربكم الأقرباء. وعندما تخرجن من البيت يجب أن تكون رؤوسكنّ ووجوهكنّ مغطّاة، وأن يكون لباسكنّ محتشما، وألا يظهر منكنّ ما يمكن أن يكون جاذبا للآخرين.

(خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية في موريشيوس، في ٣/١٢/٢٠٠٥م)

لماذا يجب تغطية الوجه؟

توجد في مجتمعنا آراء مختلفة بشأن الحجاب ولا سيما حول غطاء الوجه. فقد رد سيدنا الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام في خطبة جمعة على سؤال: لماذا يجب تغطية الوجه؟ فقال:

يقول الله تعالى: ﴿لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ والمراد من ذلك إنما هو أن النساء قد نُهينَ عن التجول في الخارج بوضع المكياج وما شابهه. أما القامة، والأيدي والأقدام والمشي، فسيكون ملحوظا على أية حال عندما يخرجن من البيت. وهذه الأشياء لا تدخل في الزينة لأن الإسلام لم يضع على المرأة قيدا من هذا القبيل بل قال: يجب أن يُحجب الوجه ما عدا الزينة التي تظهر تلقائيا، وهذا ما أمر به الإسلام.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في شرح ذلك أن يغطي الحجابُ بدءًا من الجبين إلى الأنف. ويصل الرداء من العنق إلى الصدر. كذلك يجب ألا يُرى الشعر. ما تلبسه المرأة مثل الوشاح أو الرداء يجب أن يكون طويلا في الجانب الخلفي بحيث يغطي الشعر ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي إلا ما كان ظاهرا تلقائيا.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في شرح: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: هذه الكلمات القرآنية تدل على أن الشرع إنما استثنى من الحجاب ما يظهر تلقائيا، وليس ما تُظهره المرأة قصدًا. فعندي أن ما يظهر تلقائيا هو شيئان:

القامة وحركات الجسم والمشية. بيد أنه من الواضح منطقيًا أنه لا يدخل في العورة ما يظهر تلقائيا بحكم طبيعة عمل المرأة أو في حالة الاضطرار. وبناء على هذه الرخصة نفسها يجس الطبيب نبض المرأة، لأن المرض يُكرهها على كشف موقع النبض. كذلك إذا كانت لعائلة ما ظروف خاصة وكانت المرأة مضطرة إلى العمل في الحقول أو في مكان مكشوف فيجوز لها كشف من العين إلى الأنف، ولن يُعتبر هذا نقضًا للحجاب، لأنها لن تستطيع العمل بدون ذلك. وكشف بعض الأجزاء بحكم ضرورات الحياة أو المعيشة يدخل في حكم الحجاب... ولكن المرأة التي لا تجبرها طبيعة عملها على الخروج إلى أماكن مكشوفة، فلا تجوز لها هذه الرخصة.

مجمل القول إنه يجوز بموجب قول الله تعالى ﴿إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ كشف ما تضطر المرأة إلى كشفه عند الضرورة. (التفسير الكبير، المجلد٦، ٢٩٨-٢٩٩)

فبعد هذه التفاصيل اتضح حُكم الحجاب وحدوده جيدا. لقد أُمر بغطاء الوجه على أية حال بحيث يمكن أن يكون الأنف والعينان مكشوفتان لتكون المرأة قادرة على الرؤية والتنفس.

ثم ضرب حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أمثلة بهذا الشأن من الحديث والسُّنَّة وقال: لقد قدّم سيدنا المصلح الموعود ؓ بهذا الخصوص دليلا من الأحاديث، وبيان ذلك أن النبي ﷺ أرسل ذات مرة صحابيا ليرى فتاة كان سيتزوجها، وهذا يعني أنه لو لم يكن حجاب الوجه ضروريا لكان قد رآها سلفا. وقد ذُكر الحادث نفسه في حديث آخر مفاده أن النبي ﷺ سأل

شابا أنك تريد الزواج من الفتاة الفلانيّة، فهل رأيتها؟ ثم أمره أن يراها إن لم يكن قد رآها من قبل، وذلك لأن حكم الحجاب كان قد نزل، لذا كان من المتوقع أن الشاب لم يكن قد رأى الفتاة. ذهب الشاب إلى بيتها وأبدى رغبته في رؤيتها ولكن أباها رفض ذلك وقال إن الإسلام قد أمر النساء بارتداء الحجاب لذا لا يمكنني أن أريك إياها. قال له الشاب إن النبي ﷺ أمره بذلك، ومع ذلك لم يقبل والد الفتاة أن يرى الشّابُ ابنته. من المعلوم أن لكل شخص مستواه من الإيمان، فكان الرجل متمسكا بحكم الحجاب بشدة أكثر من المفروض بدلا من أن يقبل أمر النبي ﷺ مراعاة للوضع والمناسبة. كانت الفتاة تسمع الحوار بينهما وهي داخل البيت، فخرجت وقالت للشاب: إذا كان هذا أمر رسول الله ﷺ فلا بأس، فيمكنك أن ترى وجهي. فيقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: لو لم يكن هناك أمر بتغطية الوجه فلماذا أمر النبي ﷺ بذلك؟ إذا كان الجميع يعرفون الفتيات.

وفي رواية أن النَّبِيَّ ﷺ كان معتكفا فذهب ليلا ليوصل زوجته صَفِيَّةُ فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ فلما رآهما ﷺ قال لصفية أن ترفع الحجاب، ودَعَاهُمَا فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ لئلا يوسوس إليكما الشيطان فتشرعا في توجيه تهم باطلة. فهذا يعني أن حجاب الوجه ضروري على أية حال.

ثم يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: "والذين يقولون إن الإسلام لا يأمر المرأة بتغطية الوجه نقول لهم إن القرآن يأمرها بإخفاء الزينة، والوجه أكثر الأعضاء زينة. فإذا لم يكن هناك حكم بتغطية الوجه، فما هي الزينة

التي أُمرت المرأة بإخفائها؟ لا شك أننا ندعو إلى ألاّ تغطي المرأة وجهها بطريقة تؤثر على صحتها تأثيرا سلبيا، فيمكنها مثلا أن تضع على وجهها قطعة رقيقة من القماش أو أن تضع نقابا كما تفعل نساء العرب حيث تكون العينان والأنف مكشوفة؛ ولكن لا يمكن أن يُترك الوجه خارج الحجاب." (التفسير الكبير المجلد٦، ص٣٠١)

ثم يقول ﷺ ما معناه: السيدات اللواتي يضعفن بسبب السن المتقدمة ولا يصلحن للزواج لو تركن الحجاب المعروف لكان جائزا، غير أنه يجب ألا يخرجن من البيت لابسات الحليّ ومتبرجات بزينة دونما سبب. أي يجب على المرأة أن تلبس الحجاب إلى سنّ معينة وبعدها تسقط عنها أحكام الحجاب. لقد أُسيء العمل بالأوامر المتعلقة بالحجاب في بلدنا حتى تركته السيدات الشابات أيضا، وتُكره السيدات المسنات على الجلوس في البيت. إن وجه المرأة يدخل فيما يجب تغطيته، وإلا فسيعني قوله تعالى ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ أنهن كنّ يسترن وجوههن وأيديهن من قبل، أما الآن فيجوز لهن أن يكشفن ذراعهن وصدرهن أيضًا، بل وكل جسمهن! من ذا الذي سيقبل هذا المعنى؟! (تلخيصا عن التفسير الكبير، المجلد ٦ ص ٣٩٦-٣٩٧)

هذا ما يحدث عندما يبدأ المرء بشرح الحجاب من عنده، فلو شرع كل واحد في شرحه بحسب هواه لتلاشت قدسيته. لذا يجب على الوالدين أن ينتبهوا إلى حجاب بناهم، هذه المسؤولية تقع على الوالدين كليهما. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

الحياء من الإيمان

وضح سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطابه في خيمه النساء بمناسبة الجلسة السنوية في موريشيوس الجوانب المختلفة لمسؤوليات النساء الأحمديات، وبهذا الشأن ذكر أهمية الحجاب وقال:

من أوامر القرآن الكريم أمرٌ بحفظ المرأة حياءها وحجابها. فيأمر الله النساء ألا يُظهرن زينتهن على غير المحارم، أي يجب ألا يظهرن بغير حجاب أمام الذين ليسوا من أقربائهن الأقربين. وعندما يخرجن من البيت يجب أن يكون الرأس والوجه مغطَّيَيْن، واللباس محتشما دون أن يكون مدعاة لِلَفت أنظار الآخرين. بعض الفتيات يتخذن من عملهن عذرا فيقلن إنهن مضطرات إلى أن يلبسن في أثناء العمل لباسا غير إسلامي. فأقول: يجب ألا يخترن أعمالا يضطررن بسببها إلى ارتداء لباس يُظهر المفاتن، بل قد أُمرن ألا تكون مشيتهن مدعاة لِلَفت أنظار الآخرين.

فعلى النساء الأحمديات أن يهتممن بلباسهن وحجابهن عاملاتٍ بأمر الإسلام هذا. وكما قلت آنفا إنّ زيارات غير الأحمديين لمراكزنا قد زادت، وتسللت بعض المساوئ والفواحش إلى البيوت عبر التلفاز وما شابهه، لذا يتحتم على الأمّهات والبنات الأحمديات أن يحمين أنفسهن من السيئات أكثر من ذي قبل، وألاّ يتهافتن على اللباس العصري إلى درجة ينسين فيها مكانتهن. وألاّ يجعلن حالهن حتى تقع عليهن نظرات الآخرين الطماعة. يسكن هنا أناس ينتمون إلى أديان مختلفة وحضارات مختلفة،

وبسبب الاختلاط بين الناس في هذا المكان الصغير لا ينتبه المرء جيدا إلى بعض الأمور أحيانا. ولكن يجب على السيدات الأحمديات بل والبنات الأحمديات والفتيات اللواتي يدرسن في الكليات والجامعات أن يحافظن على تفردهن. يجب أن يكون الفرق بينهن وبين غيرهن ملحوظا، ويجب أن يكون لباسهن وحالتهن من النوع الذي لا يتجاسر الرجال والشباب معه على رفع أنظارهم إليهن. ويجب على الفتاة الأحمدية ألاّ تتأثر بما يُسمى التنوير لدرجة اختفاء الفرق بينها وبين غيرها. (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية في موريشيوس، في ٢٠٠٥/١٢/٣م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٥/٢٩م)

وقد نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى الأحمديات بكل وضوح في ضوء تعليم الإسلام بأن الحياء شعبة من الإيمان، فقال إذا كان هناك اضطرار إلى ارتداء لباس غير مناسب في مكان العمل فيجب رفض هذا العمل تقديما للدين على الدنيا. قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في مناسبة:

الحجاب أمرٌ من أوامر الإسلام وهو مذكور في القرآن الكريم بكل وضوح. وقد ذُكرت علامة السيدة الصالحة أنها تلتزم بالحياء وتُرسي دعائمه. إذا كانت منكن من تخلع لباسا محتشما بسبب العمل فإنها تخالف أمر القرآن الكريم. إذا كانت المرأة مضطرة إلى ارتداء الجينز والقميص القصير وعدم ارتداء الوشاح أو القَبّة في مكان العمل فيجب على السيدة الأحمدية ألا تشتغل في مثل هذا النوع من الأعمال. العمل الذي يمس

بإيمانكن يجب أن ترفضنه كارهات له أشد الكراهية لأن الحياء شعبة من الإيمان. إذا اشتغلتن لكسب المال بعمل ترتدين فيه لباسا يمس بحجابكنّ فهذا سيحول دون كون الله وليّا وصديق لكُنّ ويحول دون سده حاجاتكن لأن الله تعالى يسد حاجات المؤمنين والسالكين على دروب التقوى. لا يمكن أن تحتمل امرأة صالحة أن تظهر مفاتنها أو تظهر من جسمها ما أمر الله تعالى بستره. (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية في كندا، في ٢٠٠٥/٦/٢٥م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٧/٣/٩م)

كذلك قال حضرته موضّحا أن الحياء شعبة من الإيمان:

يجب أن تلتزمن بالحياء لأن الحياء شعبة من الإيمان. لقد أمر الله تعالى النساء بستر أنفسهنّ باهتمام خاص حتى لا تظهر زينتهن. إنّ فكرة الحياء موجودة في كل قوم وفي كل دين. يجب على البنت الأحمدية ألا تتأثر أبدا بظاهرة عدم الحياء المنتشرة في الغرب في هذه الأيام. فهناك فواحش منتشرة باسم الحرية وباسم اللباس العصري.

الإسلام لا يمنع المرأة من الخروج من البيت بل يسمح لها بذلك ولكن ببعض الشروط، منها ألاّ تظهر زينتها، وألاّ تخلع الحجاب، بل يجب أن يكون هناك حاجز بين الرجل والمرأة. يقول الله تعالى في القرآن الكريم في ذكر موسى عليه السلام إنه وصل إلى بئر أو بِركة حيث كان الرِّعاء يسقون مواشيهم فرأى عليه السلام بنتين واقفتين جانبا مع مواشيهما. فسألهما عن أمرهما فقالتا: الجميع هنا رجال، لذا ننتظر حتى يُصدروا فنسقي مواشينا. إذًا، لم يعجبهما الاختلاط مع الرجال بسبب حيائهما، لذا فالقول إنه لا ضير في

الاختلاط مع الرجال ولا ضير في الاجتماع المختلط مع الرجال وأن الفصل بين الرجال والنساء عبث، لقول خاطئ، لأنّ فكرة هوية الرجل والمرأة المنفصلة معروفة منذ القِدم. لقد أودع اللهُ تعالى الحياءَ في طبيعة المرأة، ويجب على المرأة الأحمدية أن تصقله أكثر، ويجب أن تلتزم بمقتضياته أكثر من ذي قبل. لقد أعطانا الله تعالى تعليما واضحا بهذا الشأن لذا يجب على كل سيدة وفتاة أحمدية أن تهتم بحيائها وحجابها دون الشعور بأدنى خجل. (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية ببريطانيا، في ٢٠/١١/٢٠٠٥م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٢/٥/٢٠١٥م)

إن الالتزام بأوامر القرآن الكريم بمراعاة الحياء هو ما يليق بالمرأة الأحمدية. وقد لفت سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز انتباه أفراد الجماعة مرارا وتكرارا إلى هذه المسؤولية المهمة، وقال في إحدى خطب الجمعة:

يقول المسيح الموعود عليه السلام إن هناك سبعمائة أمر. فعلى كل أحمدي أن يعيش بعد قبوله الأحمدية بحذر شديد حتى لا تصدر منه مخالفة أيّ منها. فمثلا هناك أمر الالتزام بالحياء، وقد أُمرت المرأة بوجه خاص بالالتزام بالحجاب، كما أُمر الرجال بغض البصر والالتزام بمقتضيات الحياء. وقد أُمرت المرأة بالحجاب لتتجنب نظرات المجتمع ويبقى حياؤها قائما.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الحياء جزء من الإيمان. أما في هذه الأيام فقد أصبح الانفتاح المزعوم شائعا أكثر من اللازم في العالم وفي المجتمعات في كل مكان، وقد نسي الرجال والنساء حدودهم، إذ تُعقد الحفلات المختلطة،

أو لا يكون الجسم مغطى كما يجب تقليدا للغرب. هذه كلها مساوئ العصر الراهن التي تتطرق إلى كل بلد وكل مجتمع. وقلة الحياء هذه تزيل من قلب الإنسان وقلب المسلم القوي أيضا الشعور بالحياء رويدا رويدا. عندما يهمل الإنسان أمرا صغيرا من أوامر الله تعالى يتلاشى الإحساس رويدا رويدا، ثم يشرع في إهمال الأوامر الكبيرة حتى يهمل عبادة الله أيضا شيئا فشيئا، ثم ينسى المرء في نهاية المطاف الهدف من حياته. لذا يتحتم على أبناء الجيل الناشئ بوجه خاص أن يكونوا حذرين جدا في العصر الراهن، وينتبهوا دائما إلى أنهم ينتمون إلى جماعة شخص جاء بحسب نبوءة النبي ﷺ لتقريب الإنسان إلى الله تعالى.

فإن كنتم تريدون الانتماء إليه فلا بد من العمل بتعليمه القائل إنه يجب العمل حتى بأدق أوامر الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يوفق جميع الأحمديين للعمل بذلك. (خطبة الجمعة، في ٢٠٠٦/٤/٧م، في مسجد طه في سنغافورة، المطبوعة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٦/٤/٢٨)

قدسية المرأة تكمن في سترها زينتها

لقد وجّه سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء المسلمات الأحمديات إلى مسؤوليتهن المهمة في حماية قدسيتهن فقال:

لقد وجّه الله تعالى إلى المرأة المؤمنة وصية مهمة جدا فيما يتعلق بستر زينتها والالتزام بالحجاب. ففي هذا المجتمع الغربي هناك موجة من الفتيات والنساء المثقفات ضد الحجاب نتيجة تأثرهن بالمجتمع أو نتيجة الخوف، فلا

يهتممن بالحجاب. وإن لباسهنّ ميَّال إلى الموضة أكثر. عندما يأتين إلى المسجد أو إلى مركز الجماعة يأتين محجبات وبلباس محتشم، ولكن تأتيني الشكاوى بأهن لا يهتممن بلباسهن في الأسواق. يجب أن تتذكرن أن الحياء من الإيمان وهو ثروة المرأة لذا يجب أن ترتدين لباسا محتشما دائما. تذكرن دائما أن للمرأة الأحمدية وللفتاة الأحمدية قدسيتها وعليكن الاحتفاظ بها. واعلمن جيدا أن الله تعالى ما دام قد أمر في القرآن الكريم بالالتزام بالحجاب، فلا بد أن له أهمية. ولا تصبحن كالمتأثرين بالغرب الذين يقولون إن الأمر بالحجاب صار قديما أو كان صالحا في ظروف معينة. واعلمن أنه لا يوجد في القرآن أمرٌ يمكن أن يصبح قديما، ولا أمرٌ يمكن أن يُغيَّر. كان الله تعالى يعلم أنه سيأتي زمن حين تنشأ مثل هذه الأفكار، لذا فقد أنزل أمرًا دائما. فلن تكنّ إماء الله بأداء هذه الكلمات باللسان فقط بل ستكُنّ مؤمنات صادقات نتيجة العمل بالنصائح والأوامر الواردة في القرآن الكريم. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسلة السنوية في منهائيم بألمانيا بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٦/١٢/٢م)

في أحد خطاباته لفت سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز انتباه النساء والفتيات المسلمات الأحمديات بأحسن ما يرام إلى الحفاظ على حيائهن وعصمتهن فقال:

تقول بعض الفتيات أحيانا إننا قد غطينا الرأس وهذا يكفي، ولكن الرأس لا يكون مغطّى كما أمر الله تعالى ورسوله، بل يكون الشعر مكشوفا ويكون نصف الرأس مغطّى ونصفه مكشوفا ويُرى الجيب أيضا.

وإذا كنّ قد لبسن المعطف تكون الذراع مكشوفة إلى المرفق ويكون المعطف إلى ما فوق الركبة. هذا الوضع لا يمثّل حياة فتاة أو امرأة أحمدية ولا يمثل حدود حرية امرأة أحمدية. بل بهذا السلوك يجلبن الانتقاد والقدح في حيائهن وينقضن حدود حريتهن كأحمديات.

يجب على كل امرأة أحمدية لها قدسيتها أن تعلم أن لها حدودا معينة، وإن تجاوز هذه الحدود سيخدش قدسيتها... فيجب أن تتذكر كل فتاة أحمدية وكل سيدة أحمدية دائما أن لها قدسية ومكانة، وأن حماية قدسيتها ومكانتها أهم من كل أمنية أخرى. إن حماية عِرضها وعِرض عائلتها أهم من أي شيء آخر لفتاة وسيدة أحمدية. وإن عصمة المرأة والفتاة الأحمدية أغلى من مئات آلاف الجواهر. لذا إن حمايتها وتعلّم طرق حمايتها ضروري جدا لها بل واجب عليها. فتذكرن أن على الفتاة والمرأة الأحمدية أن تحافظ على حيائها وعصمتها وقدسيتها دائما. وهذا الأمر ليس من تقاليد باكستان، بل هو تعليم الإسلام. لذا سواء أكانت السيدة الأحمدية من أصل ألماني أو من أي بلد أوروبي آخر أو من باكستان أو من بلاد آسيا أو أفريقيا يجب أن يكون هناك شيء واحد كقاسم مشترك لدى كل امرأة أحمدية وهو أن عليها أن تعيش سالكة على دروب التقوى وأن تحافظ على حيائها وعصمتها. عندها فقط يمكن أن تسمى أحمدية ومسلمة حقيقية. ويجب بوجه خاص على الفتيات اللواتي جئن من باكستان أن يجعلن أنفسهن قدوة.

وقال أيضا: يقول الله تعالى إن المرأة التي تتمنى التقرب إلى الله تعالى وتريد إكمال إيمانها يجب عليها أن تهتم بقدسيتها بوجه خاص. وقد عاهدت النساء الأحمديات بإيمانهن بإمام الزمان على أنهن سينقذن أنفسهن من كل سيئة، فعليهن أن يحافظن على عِرضهن وعصمتهن وقداستهن، ويجب أن يكون لباسهن ومشيتهن وأسلوب كلامهن مختلفا عن غيرهن، كما يجب ألا يشاركن باسم الحرية في الحفلات المختلطة أو يلبسن لباسا ينافي قداسة السيدة الأحمدية وألا يهملن الحجاب كليا.

واستطرد حضرته قائلا: على أية حال، كما قلت من قبل أيضا إنه عندما تدخل الفتيات سن الشباب يجب أن تصل معاطفهن إلى ما تحت الركبة أي يجب أن يلبسن معاطف تغطي أجسادهن كاملة وألا تمثّل اللباس العصري فقط، ويجب أن تكون أكمام المعطف طويلة. ينبغي أن تتميز السيدة والفتاة الأحمدية بلباسها المحتشم. فعليكن الاهتمام بلباسكن بوجه خاص لأن ذلك ضروري جدا للحفاظ على قداسة المرأة الأحمدية. وسيكون أمرا مؤسفا جدا إذا اهتمت حديثات البيعة بجانب الحياء في لباسهن وغفلت الأحمديات القديمات عن لباسهن المحتشم نتيجة تأثرهن بالعادات السيئة للمجتمع. لذا عليكنّ أن تنتبهن دائما إلى هذه الأمور وافحصن أنفسكن وإلا فاعلمن أن هجمات الشيطان قد اشتدت بواسطة وسائل الإعلام لدرجة أنه يستحيل اجتنابها... (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية في منهائيم بألمانيا، في ٢٠٠٨/٨/٢٣م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١١/١١/٤م)

وقال حضرته في خطاب آخر موجها أنظار الفتيات الأحمديات إلى العناية بالحجاب في حياتهن اليومية:

تدرس البنات في الكليات والجامعات، وإذا لم يكن ارتداء الوشاح مسموحا في الصف فيجب عليهن ارتداؤه فور خروجهن من الصف. هذه ليس ازدواجية في السلوك ولا نفاقا بل هذا سيجعلكن تشعرن دائما بضرورة الالتزام بالحجاب، وستتعوّدن عليه في الحياة المستقبلية. أما إذا أهملتن إياه فهذا الإهمال سيظل يزداد يوما فيوما ولن تلتزمن به في أي وقت، وبذلك يتلاشى الحياء أيضا.

كذلك إذا ذهبتن للاشتراك في احتفال أو حفلة زواج مع أقاربكن فيجب أن تلبسن لباسا لا يجعل الجسم ملفتا للأنظار أو يُعجب الآخرين بل يجب أن يكون اللباس مناسبا لا يلاحَظ الجسم من خلاله. إن قداستكن تكمن في الالتزام بالتقاليد الإسلامية واجتناب نظرات الناس.

لقد ورد في رواية عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: "يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ". (سنن أبي داود، كتاب اللباس باب فيما تبدي المرأة من زينتها) (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية في كندا، في ٢٠٠٤/٧/٣م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٥/٩/٢٣م)

إن أهمية ستر الزينة عملا بأمر القرآن الكريم واضحة تماما لدى كل امرأة أحمدية. وقد نصحهن سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بأداء هذه المسؤولية على أحسن وجه وبسلوك مناسب بشأن اللباس فقال:

إلى جانب القيام بالعبادات أمر الله تعالى بستر الزينة وتغطية الرأس والوجه للحفاظ على القدسية. لكل امرأة قداستها ولا سيما السيدات الأحمديات... أحيانا تصلني الشكاوى أن بعضهن يأتين إلى المسجد ولا يكون لباسهن مناسبا إذ يأتين لابسات الجينـــز وقميص قصير مثلا. صحيح أنه لا بأس في ارتداء الجينـــز، وقد سمحت بذلك ولكن يجب أن يُلبس معه قميص طويل. وعندما مُنعت بعض الفتيات من ذلك بدأت بعض الأمهات يتشاجرن مع المسؤولات وقلن لهن: من أنتن لتنتقدن بناتنا. فأقول لهن: إنكنّ من ناحية تُدَنِّسْنَ قداسة المسجد إذ لا تأتينه لابسات لباسا مناسبا يليق به ومن ناحية أخرى تنقضن النظام على الرغم من انخراطكنّ فيه وتخاصمن المسؤولات. فيجب الامتناع عن هذا السلوك. (خطاب إلى النساء بمناسبة اجتماعهن السنوي في بريطانيا بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٨م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٠/٧/٢٠١٥م)

وقد نصح سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء بعدم إظهار زينتهن إلى جانب الحفاظ على الحياء وغض البصر فقال: ومن أوامر الله تعالى غض البصر، كما قلت من قبل، وألا يتبادل الرجال والنساء النظرات فيما بينهم دون وازع ورادع بل يجب أن يكون فيها الحياء. وثانيا: يجب أن يسترن زينتهن ويلبسن لباسا لا يكشف مفاتن

الجسم، وثالثا: ولستر الزينة يجب أن يغطين الجيب والرأس والعنق والأعضاء الأمامية كلها، ويجب أن يكون البرقع فضفاضا. والنساء اللواتي يتجولن سافرات وواضعات مستحضرات تجميل، إنهن يُبدين زينتهن. واللواتي يُظهرن شعرهن يدخلن أيضا في من يُبدين زينتهن لأنهن يُظهرن الشعر قصدا ويعرفن أنها مظهر زينتهن وجمالهن. لذا إن تغطية الرأس والوجه لدرجة لا يظهر جماله على الأقل وارتداء لباس مناسب هو أدنى درجات الحجاب الذي نصح به المسيح الموعود عليه السلام. (خطاب في خيمة النساء في الجلسة السنوية ببريطانيا في ٢٠١٠/٧/٣٠م والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١١/٣/١١م)

الذين ذُكروا هنا وأُذن بعدم الحجاب أمامهم، هم الأقارب الأقربون جدا مثل الزوج والأب وأبي الزوج وابن الأخ وابن الأخت. أما سواهم من غير الأقارب الأقربين فيجب الحجاب أمامهم.

(خطبة الجمعة في مسجد بيت الفتوح بلندن، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م)

حدود الحجاب

كل أمر من أوامر الدين مبني على حكمة بالغة. فقد قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطب الجمعة في ذكر الحكمة وراء الأمر بالحجاب مخاطبا أفراد الجماعة:

يظن البعض أن الدين يسلب حريتهم ويفرض عليهم قيودا، لكن الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٨٠)، أي أن الهدف من الشريعة هو تخفيف أثقال الإنسان، وليس هذا فحسب بل حمايته من كل أنواع المصائب والأخطار.

إذًا فقد بيَّن الله تعالى هنا أن الدين، أي دين الإسلام الذي أُنزلَ لكم، ليس فيه أيُّ حكمٍ يلقيكم في المشاكل، بل إن جميع أحكامه، صغيرها وكبيرها، إنما هي مدعاة رحمة وبركة لكم. فالحق أن الخطأ هو في تفكير الإنسان ولا يمكن أن يكون كلام الله باطلاً. وما دمنا مِنْ خَلْق الله تعالى، فإن لم نعمل بأحكامه فلن نضر إلا أنفسنا. إذا لم يعُد الإنسان إلى صوابه فليعلمْ أن الشيطان قد عزم منذ أول يوم على أنه سيُغوي الناس لإلحاق الضرر بهم وإلقائهم في هوة الهلاك. فإن أردنا النجاة من هجمات الشيطان فلابد لنا من طاعة أوامر الله تعالى. تبدو بعض الأمور هينة في الظاهر، لكن الاستهانة بها تؤدي بمرور الوقت إلى عواقب وخيمة جدا، لذا على المؤمن ألا يستهين بأي حكم من الأحكام. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

من الحِكم وراء أمر الإسلام بالحجاب الحفاظ على وقار المرأة أيضا، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا النساء الأحمديات حول هذا الموضوع:

الآن أريد أن أوجه أنظاركن إلى ما أمر به الله تعالى المرأةَ لإرساء دعائم وقارها ورفع منـــزلتها، وإن كنتُ قد فعلتُ ذلك من قبل أيضا. يبدو لي من كلام بعض الناس ورسائلهم كأنني أوجّه هذا الأمر بقسوة زائدة أو أنني ميال إلى القسوة مع العلم بأنني لا أقول إلا ما قاله الله تعالى ورسوله والمسيح الموعود عليه السلام. يقول المسيح الموعود عليه السلام إنه ليس الهدف من الحجاب أبدا أن تُسجَن المرأة ولكن لا بد من مراعاة أمور تدخل في شروط الحجاب. فما دام المجتمع يتقدم إلى الضلال رويدا رويدا ويتلاشى التمييز بين الخير والشر في بعض الأمور فهذا يقتضي أن تقدّم النساءُ الأحمديات أسوهن بهذا الشأن وتخبرن المجتمع أن الله تعالى أمرنا بالحجاب لرفع مكانتنا لا للتضييق علينا. فحين أُمرت النساء بالحجاب أُمر به الرجال أيضا، وقد نُصحوا أن يهتموا به ولا ينظروا إلى النساء دون مبرر.

وفي الخطاب نفسه قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا الرجال والنساء:

لقد أُمر المؤمنون أن ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم﴾ ولا يرنوا إلى النساء، إذ لا يجوز للإنسان أصلا أن ينظر دون مبرر إلى ما لا يعنيه. ويجب على المرأة أيضا ألا تتصرف في المجتمع بشكل يلفت الأنظار إليها فيصل الأمر لاحقا

إلى الصداقات بين الجنسين. وإذا رُوعي الحجاب لساعد في هذا المجال إلى حد كبير. (خطاب في خيمة النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٥/٤/٢٤م)

لقد جاء التعليم في القرآن الكريم بكل وضوح عمّن يجب الحجاب أمامه وعن كيفيته، وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في أحد خطبه: الحجاب أمر أساسي في الإسلام وبيّنه القرآن الكريم بكل وضوح. والذين لا يقرأون القرآن الكريم بتدبر يظنون أن الله تعالى لم يؤكد عليه إلى هذا الحد. فأقول: هذا بيان واضح وقد ذكره القرآن الكريم ببيان جليّ جدا كما قلت مرة أو مرتين من قبل أيضا. يظن بعض الناس أنني أتناول ذكره بقسوة زائدة مع أنني أقول ما قاله القرآن الكريم. فلنر ماذا يقول القرآن بهذا الشأن، هناك آية طويلة جاء فيها أمر الحجاب: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣٢).

هذه القائمة طويلة وتشمل الذين يجب ألا تبدي النساء زينتهن أمامهم، وهم ما عدا آبائهن أو أزواجهن أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن، إلا ما ظهر منها.

لقد قيل في هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، هنا يقول البعض إن الأمر هو بضرب الخمار على الجيب، فإذا لفّت المرأة الوشاح أو الخمار حول عنقها فهذا يكفي. فأقول: الأمر مبدئيا هو ألا تُبدي المرأة

زينتها، والمراد من ذلك أنها إذا خرجت من البيت فلتلبس ثوبًا يستر مفاتن جسمها. وفي مكان آخر جاء الأمر بوضع غطاء على الرأس أيضا لذا يمكنكم أن تروا أنه حيثما توجد في العالم الإسلامي فكرة الحجاب ولو قليلا توجد معها فكرة تغطية الرأس حتما، ويُلبس شيء كالحجاب أو النقاب أو الوشاح، أو الرداء العريض. يقول الله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣٢)، أي يجب ارتداء رداء عريض وتغطية الرأس والجسم أيضا. غير أنه يمكن أن تظهر المرأة أمام أبيها وأخيها وأبنائها مثلا بغير ارتداء الرداء. والمعلوم أن المرأة عندما تكون أمام أبيها أو أخيها أو أبنائها فتكون في لباس محتشم وإن كان وجهها غير مغطى. فقال تعالى إنه يمكن أن يكون الوجه مكشوفا أمام الأب والأخ والابن وغيرهم من المحارم ولكن عندما تخرج من البيت ينبغي لها أن تغطي الوجه. ولكن الرداء لا يُلبس على النحو المذكور في هذه الأيام بل يُلبس النقاب أو البرقع أو المعطف أو ما شابهها. ولكن لا تجوز المبالغة في ذلك كأن يُكَمّ الأنفُ إلى درجة الاختناق. فيمكن عدم تغطية الأنف من أجل التنفس ولكن يجب تغطية الشفتين والفم على الأقل. أو يمكن للنساء أن يضعن غطاء كبيرا على الرأس كما أمر الله تعالى وبذلك سوف يتم الحجاب تلقائيا. أما إذا أردن ارتداء البرقع أو ما شابهه للسهولة، فإن ما يُلبس يجب أن يُحقق الهدفَ من الأمر المذكور آنفا. وإذا لبسن معطفا ضيّقا ملتصقا بالجسم أو كان الوجه كله مكشوفا فهذا ليس حجابا بل هو موضة. فأقول لكنّ

جميعا أن تتحرّين أنفسكنّ فيما إذا كانت كل واحدة منكنّ ملتزمة بالحجاب بحسب أوامر الله تعالى أم لا. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في السويد، بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٧م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٥/٥/١٥م)

رخصة من الحجاب أمام المحارم

ذُكرت في المقتبس المذكور آنفا قائمة بمن سمح الله لنا بعدم الاحتجاب أمامهم، وقد قال سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن في إحدى خطبه:

الذين ذُكروا هنا وأُذن بعدم التحجب أمامهم، هم الأقارب الأقربون جدا مثل الزوج والأب وأبي الزوج وابن الأخ وابن الأخت على سبيل المثال. أما سواهم من غير الأقارب الأقربين فيجب الاحتجاب أمامهم. (خطبة الجمعة في مسجد بيت الفتوح بلندن، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

وقال حضرته بمناسبة أخرى مخاطبا النساء الأحمديات بهذا الشأن:

لقد أُمرت المرأة بالاحتجاب إلا أمام زوجها وأبيها وأبي زوجها وأخيها وابن أخيها وابن أختها، أو النساء المعروفات عندهن بالعفة والورع، وليس مسموحا أن يؤذَن للنساء المعروفات بسوء الأخلاق بالدخول إلى البيوت، كما ليس مسموحا بإنشاء العلاقات معهن. إذًا، يجب الاحتجاب أمام غير الأقارب المذكورين آنفا. وقد قيل أيضا أن تكون مشيتكنّ متّسمة بالوقار، بحيث لا تلفتن الانتباه إليكنّ تلقائيا أو

تعطين فرصةً لمن كان سيّئ الأخلاق. فإذا عملتن بهذه الطريقة وتوجهتن إلى التوبة لتزكية الأفكار، ففي ذلك تكمن عزتكن ورفعة مكانتكن. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٥/٤/٢٤م)

الإذن بدخول البيوت له شروط

لقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز لأفراد الجماعة أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالسماح لمختلف الناس بالدخول إلى بيوتهم لكن بشروط، وذلك للحفاظ على قدسية بيوتهم ولتربية أولادهم، وشرح تلك الأحكام في خطبة جمعة في ضوء ما قاله سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه، فقال ما مفاده أن المراد من عدم إبداء الزينة أمام ﴿... نِسَائِهِنَّ﴾ أي ينبغي على النساء ألا يأتين أمامهن دون حذر وحجاب. فهناك نساء سوقيات، وتسعى كل سيدة نبيلة لاجتنابهن. إن سلوكهن وسيرتهن تكون واضحة للجميع، إذًا، هناك نساء عميلات يعملن لأناس سيئين، ويدخلن البيوت ويُصادقن الكبار أولا، وعندما تتقوى صداقتهن مع الأمّهات يحاولن بعدها إقامة العلاقات مع الفتيات، وفي بعض الأحيان يدفعْنَهن إلى السيئات رويدا رويدا، ففي الأمر المذكور إشارة إلى هؤلاء النساء. فلا تسمحن لأمثالهن بالدخول إلى بيوتكن دون أن تبحثن في أمرهن أولا قبل أن يخطون إلى الأمام. وقال المصلح الموعود رضي الله عنه أن هذه الظاهرة كانت ملحوظة قبل فترة من الزمن ولكنها قلّت في هذه الأيام.

أقول: كانت محدودة في زمن، ولكن في هذه الأيام تصلني الأخبار من بعض الأماكن أن هناك فِرقًا تقوم بهذه الأعمال، لذا على البنات الأحمديات في باكستان بوجه خاص أن يأخذن الحيطة والحذر بعين الاعتبار جيدا. ويجب على آبائهن أيضًا أخذ الحيطة جيدا من احتمالية أن تدخل إلى البيت امرأةٌ للعمل كخادمة، ولكنها في الحقيقة تكون عميلة لعصابة ما وتنشئ الصداقة مع البنات بإغوائهن رويدا رويدا وتعوّدهن على أعمال سيئة بطرق أخرى، لذا يجب أخذ أقصى درجات الحذر بعين الاعتبار قبل تشغيل الخادمات من هذا القبيل، ويجب تحرّي أمرهن جيدا قبل تشغيلهن. في هذه الأيام بدأت عبر الإنترنت أيضا أعمال تماثل أعمال النساء السيئات. ووصلت مثل هذه الشكاوى من ألمانيا وبعض البلاد الأخرى بأن بعض الناس قد شكّلوا فِرقا يتباحثون فيها أولا بأمور علمية أو ما شابهها، ليكسبوا الثقة، ثم تنشأ الصداقات، ثم تحضُّ عضواتُ هذه الفِرق على سلوكات سيئة. (خطبة الجمعة في مسجد بيت الفتوح بلندن، بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

في اجتماع للهيئة الإدارية في النرويج نصح حضرته بشأن الحجاب بما يلي:

تأتي بعض العائلات لزيارة البيوت، ويقال إن بيننا علاقات صداقة، ونحن نعرف بعضنا منذ قديم الزمان، فيجلسون مختلطين. إن هذا السلوك ليس صحيحا. ففي مثل هذه الزيارات يجب أن يجلس الرجال منفصلين

عن النساء برعاية الحجاب. (اجتماع مع الهيئة الإدارية لجماعة النرويج، بتاريخ ٢٠١١/١٠/٣م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/١٢/٣٠م)

وفي مناسبة أخرى بيّن حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الموضوع نفسه من زاوية أخرى وقال: في بعض الأحيان يتم التعارف بين الرجل والمرأة بحجة الحسنة أو مواساة البشر أو مساعدة الآخرين، ولكن يؤدي لاحقا إلى نتائج سيئة أحيانا، لذلك نهى النبي ﷺ عن الذهاب إلى بيوت هؤلاء النساء في غياب أزواجهن عن البيت، وقد بيَّنَ ﷺ الحكمة من ذلك فقال: "... فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرَى الدَّمِ." (سنن الترمذي، كتاب الرضاع) ففي هذا الحُكم أعطى النبي ﷺ تعليمًا أساسيا وهو ألا يجتمع الرجل والمرأة من غير المحارم أبدا بحريَّة، لأن هذا قد يتيح فرصة للشيطان لفعل ما يريد. لذا فهناك ضرورة إلى أن يأخذ الأحمديون الحيطة بشكل خاص في هذا المجتمع الذي لا يرى بأسًا في التقاء الشاب والفتاة على انفراد بحجة الحرية.

ثم إن السيئات لا تنتشر بسبب الشباب والفتيات الأغرار فحسب، بل الملاحظ أن زيارة المتزوجين من الرجال والنساء بيوتَ الآخرين بدون وازع ورادع وباسم الحرية والصداقة أيضا تؤدي إلى المشاكل وتدمير عش الزوجية. لذا فمن واجبنا نحن الذين قد منَّ الله علينا إذ وفّقنا للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام الذي بيّن لنا حكمة كل حكم من أحكام الإسلام، أن نعمل بدون أي سؤال وتردد بكل ما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ. (خطبة

الجمعة في مسجد غوتنبرغ بالسويد بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٠م والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/٦/١٠م)

فلتكن مجالس الرجال والنساء منفصلة

إن تعليم الإسلام هو ألا يكون هناك اختلاط حرّ وبغير حجاب بين الرجال والنساء وألا تُعقد مجالس مختلطة. وبهذا الشأن أرشد سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء الأحمديات وأسدى لهن نصائح حكيمة فقال:

فلو بدأتن في الجلوس في مجالس الرجال لابساتٍ البرقع وشرعتن بمصافحتهم لَتلاشَى الهدف والفائدة من الحجاب نهائيا. الهدف من الحجاب هو ألا يلتقي الرجال والنساء من غير المحارم دون وازع، وليجلس أفراد الجنسين في أماكن منفصلة. فإذا جلست إحداكن في بيت صديقتها مثلا مع زوجها أو إخوتها وأقاربها الآخرين بحرية، وإن كان وجهها مغطًّى، أو صافحت أحدًا وهي محجبّة، فهذا ليس حجابا. الهدف من الحجاب هو ألا يجلس رجل من غير المحارم في مجلس النساء ولا تظهر النساء أمام غير المحارم، بل يجب أن تكون مجالس الجنسين منفصلة. وقد أمر القرآن الكريم بالحجاب والاجتناب حتى من النساء السوقيات والعابثات. لذا يجب أن تضعن الحيطة والحذر في الحسبان واجتنبن مثل هذه المجالس. (خطاب إلى النساء في الجلسة السنوية في كندا، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية في ٢٠٠٥/٩/٢٣م)

حُكم تصافُح النساء والرجال

إن تصافُح النساء والرجال أيضا ينافي تعليم الحجاب، وقد قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ردا على سؤال حول هذا الموضوع: حديث النساء غير الضروري وبحرية مع الرجال يهيّئ لهم فرصة لمصافحتهن. على النساء الأحمديات أن يعرفن مكانتهن وألا يعطين أحدا فرصة كهذه، بل ينبغي إخبارهم أن النساء في ديننا لا يصافحن الرجال. (اجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في ايرلندا، بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٨م، والمطبوع في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٠/١٠/٢٢م)

وفي أثناء جولة سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في الولايات المتحدة عُقدت جلسة مع الطالبات الأحمديات في مسجد بيت الرحمن بواشنطن، وطرحت الطالبات على حضرته أسئلة فنصح ردا على سؤال الطالبات -بل السيدات كلهن- بالالتزام بالحجاب بدءًا من بيوتهن وفي المدارس والكليات والجامعات، وأشعرَهنَّ بمسؤوليتهن بصفتهن أحمديات. وقال ردا على سؤال يتعلق بمصافحة الرجال في مكان العمل:

الحكمة وراء عدم مصافحة الرجال، هي الحكمة نفسها التي وراء الالتزام بالحجاب، أي إذا كنتن تجتنبن نظرات غير المحارم، فكيف لا تجتنبن أيديهم؟! (جلسة مع الطالبات في واشنطن، بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٦م، والمطبوعة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/٨/١٧م)

وفي مجلس الأسئلة والأجوبة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا طرحت بنتٌ سؤالا عن مصافحة الرجال قائلة: أذهب مثلا إلى

مكتب رسمي وألقى رجلا يمدّ يده إليّ للمصافحة، فماذا يجب فعله في مثل هذه الحال؟ فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: لقد واجهت أنا أيضا موقفا مماثلا مرة أو مرتين. وفي مثل هذه الحالة أنا أنحني إلى الأمام قليلا فيفهم الفريق الثاني القصدَ. عليكن أن تنقذن أنفسكن، وإذا خفتن المجتمع فلن تستطعن ذلك. فإذا تصرفتن على هذا النحو بضع مرات وأخبرتن الفريق المقابل أن ديننا لا يسمح لنا بمصافحة الرجال فستسوى الأمور تلقائيا.

وقال حضرته شارحا الموضوع أكثر:

إن كنتن تردن نشر تعاليم دينكنّ، وإطلاع الناس عليها، وتردن الثبات عليها بأنفسكن فيمكن أن ينشأ شيء من الاضطراب في قلوب بعض الناس، ولا بد من احتمالها، وهذا ليس بأمر جديد بل ظل يحدث منذ القِدم. يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ ما معناه، علما أن تاريخ هذا الكلام يعود إلى زمن كانت الهند وباكستان دولة واحدة وتحت إمرة الإنجليز، وكان الوزراء والنوّاب واللوردات من الإنجليز، وكان بعضهم على علاقة شخصية مع الخليفة الثاني ﷺ، فقال حضرته ﷺ: كنت ذات مرة في دلهي واستضافني أحد اللوردات فقلتُ له: أرجو ألا تدعوني، إذ يكون هناك أناس كثيرون والنساء أيضا، وأنا لن أصافح النساء وهذا الأمر سيسبب بعض الاضطراب لدى الآخرين. فقال: لا بأس، فلتأت من فضلك. قلت: حسنا، ولكني سأجلس في زاوية.

يقول حضرته إنه جلس في زاوية فجاءه أحد الإنجليز من معارفه القدماء، فمدّت زوجته يدها لتصافح حضرته ﷺ. فقال حضرته: أعتذر عن ذلك لأنني لا أصافح النساء. فغضبت السيدة كثيرا وندم زوجها أيضا بشدة. ثم كتب هذا الإنجليزي فيما بعد: لقد بتُّ الليلة مضطربا وقلتُ في نفسي: لعلك فكّرتَ، كيف لم أمنع زوجتي من مدّ يدها رغم العلاقات القديمة بيني وبينك، وعلمي بتعليم الإسلام حول المصافحة؟ ومن جانب آخر كنت قلقا على زوجتي أيضا.

يقول المصلح الموعود ﷺ: بعثتُ رسالة إليه فيما بعد ودعوته وزوجته وقدمت لهما ضيافة جيدة فاطمئنّا.

هنا تدخلت إحدى المشتركات في مشروع "وقف نو" بقولها: قالت لي إحدى عضوات لجنة إماء الله في منطقتنا إنها ذهبت إلى طبيب ومدّ يده للمصافحة فصافحتْه. فقلت لها: إن مصافحة الرجال ممنوعة للنساء. فردّت عليّ: لم تكن في ذهنه ولا في ذهني فكرة سيئة، لذا لا بأس في المصافحة في مثل هذه الحالة.

فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في الجواب:

كلامها خاطئ. أين قيل إنه لو لم تكن في الأذهان فكرة سيئة لجاز ذلك؟ لقد قلت من قبل أيضا إن أحكام الإسلام تُحَذِّرُ من كل ما كان حدوثه ممكنا. إن ثمانين إلى تسعين بالمائة من النساء والرجال الذين يتصافحون لا يكون في أذهانهم أي سوء، ومع ذلك منع الله تعالى من ذلك.

هل كان في ذهن النبي ﷺ فكرة سيئة عن النساء، أو كان في قلوب النساء سوء تجاه النبي ﷺ، والعياذ بالله؟ توجد مناسَبات كثيرة ذُكِرَت في الأحاديث حين مدّت النساء أيديهن للبيعة، ولكن النبي ﷺ قال: لا آخذ البيعة من النساء بالمصافحة. البيعة عملية طاهرة، ثم انظرن إلى مكانة النبي ﷺ أنه مع ذلك لم يصافح النساءَ. فأين الفكرة السيئة من ذلك؟ فهذه أعذار واهية كلها. والحق أن الناس عندما يأتون إلى هذه المجتمعات يشعرون بالخوف. إن الانصباغ بصبغة الجو المحيط بدلا من إطلاع الآخرين على تعليم الإسلام وتقوية المرء إيمانه إنما هو جُبن. فالمرأة التي فعلت ذلك كانت جبانة جدا.

قالت البنت نفسها: عندما يُطلب من بعض النساء الالتزامُ بالحجاب يقلن: ليس هناك أحمدي في هذا المكان فلا حاجة لارتداء الحجاب. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في الجواب:

هل الاحتجاب واجب أمام الأحمديين فقط؟ قولي لهن إنه ليس مكتوبا في أي مكان أنه يجب الاحتجاب من الأحمديين فقط. قبل نزول حكم الحجاب قام يهودي بتصرف خاطئ بحق امرأة مسلمة وحاول أن ينزع خمارها. صحيح أن الله تعالى كان سيُنزل حكم الحجاب على أية حال، لكن تصرُّف ذلك اليهودي صار أحد أسباب نزوله. إذًا، لم يُذكر في أي مكان أن تحتجب المرأة أمام الأحمديين فقط. هل الخطر محدقٌ من قِبل الأحمديين فقط؟ ولا خطر من غير الأحمديين؟ لم يُذكر في القرآن الكريم أن الحجاب واجب أمام المسلمين فقط. بل ما ورد في القرآن هو: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ

بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾. فإذا قالت سيدة ما ذكرتِه فهي مخطئة في قولها وهي تنشر شريعة خاصة بها. إنكنّ مشتركات في مشروع "وقف نو" فقلنَ للنساء من هذا القبيل ألا يخترعن البدعات من عندهن ولا ينشرن شريعة خاصة بهن. عليكنّ إصلاح الناس. تجلس أمامي الآن ٢٣٠ من المشتركات في مشروع "وقف نو"، فلو نهضنَ كلهن بُغية الإصلاح لعاد الناس إلى صوابهم تلقائيا. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو"، بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٣م، في ألمانيا، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٦/٩م)

كذلك ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز عادة البنات في أوروبا في مصافحة الرجال وقال ناصحا في اجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في النرويج:

...ثم هناك عادة الاختلاط مع الرجال ومصافحتهم، وهذه العادة ملحوظة هنا بكثرة بل توجد في كل مكان في أوروبا. وقد لاحظت أن بعض البنات يمددن أيديهن إلي عفويا للمصافحة، فهذا يوحي أنهن متعودات على المصافحة. على كل بنت أن تهتم بحيائها منذ الصغر. لقد قلتُ للمشتركات في "وقف نو" أن الصلاة تصبح واجبة عليهن عند بلوغهن عشر سنوات، فيجب أن يفرضن على أنفسهن بقية الواجبات أيضا وينبغي أن يعملن بالفرائض كلها، لذا يجب تعويدهن على هذه الأشياء قبل بلوغهن هذا العمر. (الاجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في النرويج، بتاريخ٢٠١١/١٠/٢م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/١٢/٢٣م)

الحجاب أمام الخدم

في كثير من البيوت لا تتم مراعاة الحجاب أمام الخدم العاملين فيها، مع أن العمل بتعليم القرآن الكريم بهذا الشأن أيضا ضروري، ففي إحدى خطب الجمعة وجّه حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الأنظار إلى ضرورة الاحتجاب أمام الخدم العاملين في البيوت وقال:

لقد لوحظ أن النساء في بعض البيوت يَظهرن أمام الخدم العاملين فيها دون حجاب، بينما يجب الاحتجاب أمامهم إلا العاملين والأولاد الصغار الذين ترعرعوا بين أولاد صاحب البيت أو الذين بلغوا من العمر عتيّا وقد تجاوزوا عمرا يُخشى فيه سوء النظر منهم، أو لا يُخشى أن يفشوا أسرار البيت. أما ما سواهم فيجب الاحتجاب أمامهم. لقد لوحظ في بعض الحالات أن الخدم الذين لم يمض على عملهم في البيت إلا بضعة أشهر يدخلون غرف النوم أيضا دون وازع ورادع، حيث تكون السيدات أو الفتيات جالسات بغير الوشاح أحيانا. يُطلق على هذه الظاهرة اسم "التنوير"، ولكنه ليس تنويرا. وعندما تظهر نتائج هذا السلوك للعيان عندها يتحسرون. الاستثناء المذكور في هذه الآية من الحجاب هو من الأولاد الصغار فقط.

ثم قال: يجب أن تتسم مشيتكنّ بالوقار، فلا تمشين ضاربات الأقدام على الأرض، لئلا يتشجع أحد على النظر إليكنّ بسوء. فإن كنتنّ محجّبات ووقورات تماما فلن يتجاسر أحد أن ينظر إليكن نظرة ثانية بعد النظرة

الأولى العفوية. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

تقديم الشباب الطعامَ على الموائد في الحفلات

في هذه الأيام تُطلَب من الشباب خدمة تقديم الطعام إلى النساء في بعض المناسبات كالزواج أو حفلات أخرى، وهذا ينافي مقتضى الحجاب بكل وضوح. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز موجها الأنظار إلى هذه العادة السيئة:

في بعض الأماكن يُكلّف الشباب بخدمة تقديم الطعام إلى النساء بمناسبة الزيجات. يجب الانتباه إلى مدى التشديد على موضوع الحجاب، ناهيك أن يُكلّف الشباب بهذا الأمر ويقالَ إنهم مازالوا صغار السن. الذين يقال أنهم صغار السن يكونون قد بلغوا السابعة عشر أو الثامنة عشر من عمرهم على الأقل، أي بلغوا سنّ البلوغ حتما. وتكون الفتيات الشابات أيضا في حفلات الزواج، ويتجولن هنا وهناك. وأضف إلى ذلك أن النُدُل الذين يُكلّفون بهذه الخدمة لا تكون سيرهم معروفة. إذاً، لقد أُمر بالاحتجاب أمام مَن بلغوا سن الرشد. وحتى إذا كان النُدُل صغار السنّ تكون أذهانهم قد فسدت على أية حال بحكم الصحبة التي يجلسون فيها والأجواء التي يعملون فيها؛ إلا ما شذ وندر، ولا يكون لسانهم نزيها ولا أفكارهم. وقد رأيتُ في باكستان أن الشباب العاملين في مثل هذه الأجواء لا يكونون جديرين بالثقة بوجه عام، فيجب على الأمهات أن ينتبهن إلى هذا الأمر

جيدا. فإذا كنّ قد تجاوزن سنّ الحجاب فيجب عليهن الاهتمام ببناهن على الأقل. ليس بوسعكن أن تجعلن أبصار الشباب العاملين خاضعة، وإن هؤلاء الشباب يُدلون بتعليقاهم في الخارج ويمكن أن يجلبوا سمعة سيئة للفتيات والعائلات.

ذات مرة أمر الخليفة الرابع رحمه الله بتشكيل فريق من أعضاء مجلس خدام الأحمدية وأطفال الأحمدية ليخدموا في حفلات الزواج وغيرها. وهكذا ستتم خدمة الناس وتقلّ النفقات أيضا. هناك عائلات كثيرة لا تستطيع أن تتحمل نفقات النُدُل أصلا، ومع ذلك يستخدمهم البعض رياءً فقط. فلو قام أعضاء مجلس خدام الأحمدية وأنصار الله وعضوات لجنة إماء الله -إذا كان الحفل للنساء- بهذه الخدمة، لانتهت في المجتمع الأحمدي عادة تكليف الشباب من الخارج. أما إذا كانت عائلة ما راغبة في استدعاء النُدُل وبذل النقود على أية حال، فليخدم الرجال في قسم الرجال وتخدم النساء في قسم النساء، إذ قد رأيت هنا أن النساء أيضا يعملن في هذا المجال، ففي هذه الحال يجب أن تعمل النساء في قسم النساء. ويجب ألا يكون هناك أي شعور بالدونية، وكما قلت من قبل إن بعض الناس ينفقون الأموال تقليدا للآخرين، وهذا ينم عن الشعور بالدونية. أما إذا عزم المرء على العمل بحكم القرآن الكريم وإرساء دعائم الطهارة فسيتم العمل على أية حال، وإلى جانب ذلك تنالون الثواب أيضا. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

الرقص: سخف وفقدان الحياء

في سياق تقديم شرح سيدنا المصلح الموعود ﷺ الآيات القرآنية المتعلقة بالحجاب، منع سيدنا الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز النساء من الرقص وقال ناصحا إياهن:

لقد استنبط المصلح الموعود ﷺ من منع القرآن ضربَ الأرجل على الأرض أن الشريعة منعت الرقص منعا باتا لأنه يؤدي إلى انتشار الفحشاء. تقول بعض النساء: ما الحرج إذا رقصت النساء أمام النساء؟ فأقول: مادام القرآن الكريم قد قال بأنه يؤدي إلى انتشار الفحشاء، فلا بد للمرأة الأحمدية أن تلتزم بهذا الحكم في كل الأحوال. وإذا عُلم القيام بالرقص وما شابهه بمناسبة زواج أو مناسبة أخرى، فيجب أن يتحرك نظام الجماعة باتخاذ إجراءات ضد هؤلاء الناس.

بعض النساء اللواتي تنقصهن التربية يقلن: في ربوة لا يُلاحَظ الفرق بين الزواج والموت، إذ لا يكون هناك رقص ولا أغاني ولا شيء من هذا القبيل. فأقول: الأهم في الموضوع أنه لا علاقة للناس النبلاء مع الرقص. أما إذا كان لدى أحد اعتراض على ذلك فله الخيار ألا يشترك في حفلة زواج مثل هذه. وفيما يتعلق بالأغاني فالفتيات يغنين أغاني متسمة بالنبل والنباهة في حفلات الزواج، ولا ضير في ذلك، كذلك تُنشد قصائد مبنية على الأدعية، فكيف يسعهن القول إنه لا يلاحَظ الفرق بين حفلة الزواج والموت؟ بل الحق أن هناك فرقا بين أسلوب التفكير، فيجب عليهن أن

يصلحن أنفسهن. أما نحن فنودع الأزواج حين زواجهم بالدعاء ليبدأوا حياتهم الجديدة من كل الجوانب في ظل البركة، وإلى جانب الأفراح يكونون بحاجة إلى الأدعية أيضا ليعمر الله تعالى بيوتهم دوما ويرزقهم ذرية صالحة، وأن يكونوا هم وأجيالهم خداما للدين.

إضافة إلى ذلك يجب الدعاء للزوجين اللذين تزوّجا حديثا أن يوفقهما الله تعالى لأداء حقوق والديهم وأقاربهم. باختصار، هذا هو أسلوب الزواج عند الأحمديين. وإذا كان لدى أحد اعتراض عليه فليكن. لقد أمرنا الله تعالى أن نحتفل بالأفراح ببساطة واضعين رضا الله تعالى في الحسبان دائما، لأن نجاحنا يكمن في الفوز برضا الله تعالى والخضوع أمامه، لذا نحن نحتفل بالزيجات على هذا النحو، والذين يشتركون من غير الأحمديين في حفلة الزواج عندنا يعودون بانطباع جيد دائما. (المرجع السابق)

نعتَ حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الرقص في مناسبة الزيجات بعمل شنيع للغاية، ومنع النساء الأحمديات منه منعا باتا مخاطبا إياهن مباشرة حيث قال:

بهذا الشأن أريد أن أقول شيئا آخر أيضا إذ تصلني الشكاوى أحيانا عن الرقص بمناسبة الزيجات، وفي أثناء الرقص تَظهَر مفاتن الأجساد بشكل فاضح، هذه وقاحة شنيعة. اعلمن أن رقص الفتيات أمام الفتيات أيضا ليس مسموحا. تُساق الأعذار بأن أعضاء مختلفة من الجسم تُحرَّك في أثناء الرياضة أيضا. فأقول أولا: كل فتاة أو امرأة تمارس الرياضة وحدها أو قد

تمارسها أمام واحدة أو اثنتين على أكثر تقدير. أما إذا كانت الرياضة تمارَس أمام الفتيات أو في نادٍ بلباس شبه عارٍ فهذه أيضا وقاحة، والرياضة في هذه الحال ليست مباحة.

ثانيا: العواطف عند الرقص تكون مختلفة تماما عنها عند الرياضة. ففي حال الرياضة يكون الانتباه كله منصَبًّا على الرياضة وحدها ولا تتطرق إلى الذهن أية فكرة سيئة، ولكن لا تكون الحال على هذا المنوال عند الرقص. فلو فكرت الراقصات بالعدل لعرفن بأنفسهن كيفية الحالة المستولية عليهن عند الرقص. وإضافة إلى ذلك لا تكون الرياضة مصحوبة بالموسيقى عادةً، بينما تُعزف الموسيقى عند الرقص كما تُغنَّى أغانٍ بذيئة أيضا بمناسبة الزيجات، بينما توجد أغنيات جيدة وقصائد جميلة مبنية على الأدعية في أدبياتنا يمكن إنشادها عند زفاف فتاة. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١م، المطبوع في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٦/١٢/٢م)

يجب على العروس والنساء المشتركات في حفل الزواج الالتزام بالحجاب

وجّه حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" الأنظار بوجه خاص إلى ضرورة حرص العروس والنساء الأخريات على الالتزام بالحجاب بمناسبة الزيجات، فقال:

لم يقل الله تعالى في أيّ مكان أن تلتزم بالحجاب من ليست عروسا، وألا تلتزم به العروس وأنه يمكنها أن تتبرج وتتزين كما يحلو لها. كانت هناك

عرائس في زمن النبي ﷺ أيضا، أي قبل ١٤ قرنا، وكنّ يلبسن ثيابا جميلة. يمكن للعروس أن تجلس كما تشاء حين جلوسها بين النساء. انظرن مثلا إلى العرائس المسيحيات، حين يتزوجن في الكنائس يلبسن ما يشبه الوشاح الأبيض ويسترن أنفسهن. فما دامت العرائس غير الملزَمات بالحجاب يسترن أنفسهن فالأجدر بالعرائس من جماعتنا أن يلتزمن به أكثر منهن. فإذا لبسن الوشاح وجلسن بين النساء بغير ستر الوجه فلا بأس. ولكن عندما تأتي العروس من صالون التجميل بعد وضع الزينة والمكياج ولا تلبس الوشاح ظنا منها أنه سيُفسد مكياجها ويخفي حليِّها، وهذا خطأ. عليها أن تلبس الوشاح وتستر نفسها حيث هناك احتمال أن تمر من بين الرجال قبل دخول القاعة. وعندما تأتي العروس من صالون التجميل بعد استخدام مستحضرات التجميل مرتدية ثوبا معينا، فعليها أن تلبس فوقه رداء حال نزولها من السيارة ومرورا من بين الرجال، وعندما تصل إلى قسم النساء في القاعة عندها يمكن أن تخلع الرداء. ثم عندما تصحب العريسَ يجب أن تركب السيارة لابسة الرداء، ولا تمر من طريق حيث يقف الرجال وينظرون إليها ويشيدون بها قائلين بأنها عروس جميلة جدا. والحق أن جمال العروس يكمن في حجابها. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو"، بتاريخ ٢٠١٢/٧/١١م، في مسجد بيت الإسلام بكندا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/٩/٢٨م)

هناك نساء يبحثن عن الأعذار لتحاشي ارتداء الحجاب في مناسبات مختلفة، فقال حضرته في إحدى خطبه ردا على أعذارهن في ضوء أقوال المسيح الموعود عليه السلام:

أريد أن أوضح هنا أن بعض النساء يطرحْن سؤالا: إننا نستخدم مستحضرات التجميل، فلو غطّينا وجهنا بالنقاب لَفسدت زينتنا؛ فكيف نلتزم بالحجاب؟ فأقول: يجب ألا يستخدمن مستحضرات التجميل في هذه الحالة، وإلا يجب أن يقمن بأقل مستوى الحجاب كما بيّن المسيح الموعود عليه السلام بأن يكشفن الوجه، أي العينين والشفتَين، أما سائر الوجه فيجب أن يكون مغطّى. (تلخيصا عن مجلة ريفيو أوف ريليجنز، مجلد ٤، رقم ١ عدد: يناير/كانون الثاني، ١٩٠٥م)

فإذا أردْن استخدام مستحضرات التجميل فلا بد من تغطية الوجه. ينبغي أن يخترن إما إخفاء زينتهن عملا بتعليم الله تعالى، أو إظهار جمالهن وزينتهن ومكياجهن أمام العالم؟ (خطبة الجمعة بتاريخ: ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

لو تأملنا في الموضوع لوجدنا أن سبب عدم التزام النساء بالحجاب هو رغبتهن في إراءة حليّهن للآخرين، وهذا سلوك غير لائق، ففي خطبة جمعة أخرى نصح حضرته الجماعة بهذا الشأن فقال: في مجتمعنا ترغب النساء كثيرا في إراءة حُليِّهن، وإن كنّ لا يلبسنها في هذه الأيام خشية اللصوص والنهاب، ومع ذلك يحدث بمناسبة الزيجات مثلا أن تمر النساء مُظهرات حليّهن، من طريق يقف فيه الرجال أيضا، فيجب عليهن اجتناب ذلك. (خطبة الجمعة بتاريخ: ٢٠٠٤/١/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٤/٩م)

"لقد بدأ المعترضون على تعليم الإسلام يقرّون الآن بأنفسهم بأنّ الفصل بين الرجال والنساء في بعض الأماكن هو الأفضل. وقد بدأت الأصوات تتصاعد في بعض الأماكن لإنشاء منظمات منفصلة للرجال والنساء، وقد نشأ الشعور في الأوساط الدينية والمجتمع الدنيوي كذلك بأن تكون للنساء والرجال هوية مستقلة والأفضل أن تبقى الفئتان منفصلتان عن بعضهما. والذين يتهموننا بالفصل بين الشريحتين بدأوا يقرّون الآن بأنه يجب الفصل بينهما في بعض الأماكن".

(خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩م، في حديقة المهدي)

الاعتراضات على الحجاب في الإسلام والرد عليها

في ذكر تعليم الإسلام عن الحجاب اقتبس سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطبه بعضا من أقوال المسيح الموعود عليه السلام وقام بشرحها، ويتبين منها أنّ الحصول على الحرية المزعومة ممكن نتيجة عدم معرفة روح الحجاب وعدم العمل بهذا الأمر الإسلامي، ولكن هذه الحرية المزعومة تسفر عن مشاكل شخصية واجتماعية كثيرة ومتزايدة، فقال حضرته بهذا الشأن: يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"في هذه الأيام يُهاجَم الحجاب الإسلامي بشدة، ولكن المعترضين لايعرفون أن الحجاب الإسلامي لايعني السجن بل هو حاجز لكي لا يرى النساءُ والرجالُ من غير المحارم بعضهم بعضا دون وازع ورادع. فبسبب الحجاب يجتنبون العثار. يمكن للعادل أن يقول بأنه حيثما يختلط النساء والرجال من غير المحارم دون تردد ويتنـزهون مع بعضهم البعض دون وازع ورادع، فكيف لا تزِلّ عواطفهم النفسانية؟ نرى ونسمع في كثير من الأحيان أن هذه الأقوام لا ترى عيبا في اختلاء المرأة والرجل من غير المحارم في غرفة واحدة بابُـها مغلَق وكأن ذلك جزءٌ من التحضر، ولكن الشرع الإسلامي لم يسمح بتصرفات يمكن أن تكون مدعاة للعثار، وقال عن مثل هذه المناسبة: "لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ" (سنن الترمذي، كتاب الرضاع). تأملوا في النتائج السيئة التي يقاسيها أهل أوروبا

بسبب هذا التعليم خليع الرسن. (أي يواجهون هذه النتائج الوخيمة نتيجة تعليم الحرية إلى هذا الحد حيث لا يبقى حياء ولا ندمٌ) ففي بعض الأماكن تكون الحياة مخجلة وعلى غرار المومسات، وهذه نتيجة تلك التعاليم، فإن كنتم تريدون أن تُنقذوا من الخيانة شيئا فاحفظوه، ولكن إن لم تحفظوه وظننتم بأن لابأس بذلك وأن الناس كلهم طيبون، فسيكون هذا الشيء سببا في الدمار حتما. (أي لا تحسبوا أن المجتمع كله على خير مايرام ولا يرانا أحد، ولاحاجة بنا إلى الحجاب هنا لأن الناس ليسوا متعودين على سوء النظر) ما أطهر تعليم الإسلام الذي وضع حدّا بين النساء والرجال وأنقذهما من العثار ولم يجعل حياة المرء مُرّة لا تطاق! الأمر الذي بسببه تشهد أوروبا شجارات عائلية وحوادث انتحار كل يوم، وإن معدل الانتحار هنا عال جدا، وذلك بسبب الاختلاط الحر بين الجنسين. إن عيش بعض النساء الشريفات عيش المومسات نتيجةٌ فعليةٌ لإباحة رؤية المرأة غير المحرمة دون وازع ورادع". (الملفوظات، مجلد١، صفحة ٢٩-٣٠، الطبعةالحديثة)

انظرن، إن الأمر الذي أشار إليه المسيح الموعود عليه السلام -كما قلت من قبل أيضا-هو الذي أدّى إلى فقدان الثقة، وهذا ما يؤدي إلى تفكك الأسر و الطلاق. إنّ معدل الطلاق الذي وصل في البلاد الأوربية إلى سبعين أو ثمانين بالمائة، سببه عائد إلى الحرية المزعومة في هذا المجتمع. هذه الأمور تقود إلى السيئات، ثم تبدأ الأسر في التفكك. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٤/٢٤م)

الناس المحترمون يلبسون لباسا وقورا

ربط حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ارتداء اللباس المحتشم والوقور بالقيم الحضارية العليا وقال مقدِّما أمثلة عن العائلات الأوروبية المحافظة على قِيم سامية: عندما تجعلن أجواء البيوت نزيهة ستحاولن ألا يؤثر في بيوتكن اللغو واللهو والبدع المعاصرة، لأن هذه الأمور تأكل مساعي التغييرات الطاهرة كما يأكل السوسُ الخشب، فالذين تجدهم خائضين في اللهو واللعب في هذه المجتمعات التي تُعّد اليوم مجتمعات متحضرة -مع أنها ليست كذلك في كل شيء- يُحسَبون متحضرين جدا. يقوم البعض بتصرفات سيئة وفاحشة في الشوارع والأزقة باسم حرية التعبير، وقد تردَّت حال لباسهم بحيث يَبدون وكأنهم عراة، وهم يحسبون هذا اللباس شبه العاري تحضُّرا. كان السكان الأصليون العائشون في الصحارى والبراري في بعض البلاد الفقيرة في العالم الثالث إلى الأمس القريب -بل في هذه الأيام أيضا- لا يلبسون الثياب، وكان أهل أوروبا ينعتونهم بالوحوش والهمج المتجردين من القِيم، ولكن عندما يقوم أهل أوروبا بأنفسهم بمثل هذه التصرفات، تُعدّ تصرفاتهم حضارة! فينبغي ألا تتأثرن بهذا المجتمع. ففي هذه البلاد أيضا كان أفراد العائلات المالكة والعائلات النبيلة يلبسون -إلى ما قبل بضعة عقود، أو قبل بضع سنين بل اليوم أيضا- لباسا محتشما ذا أكمام طويلة، وبلوزات طويلة. وكما قلتُ آنفا إن أفراد العائلات المالكة يلبسون مثل هذا اللباس اليوم أيضا. والعائلات النبيهة والنبيلة، من أي بلد

كانت، تحسب اللباس شبه العاري وإثارة الشغب والضجيج نتيجة السكر بتأثير الخمر عيبا وعارا في كل مكان. تلك العائلات لا تحسب هذا الأمر عيبا متأثرة بدين معين، بل كان حفاظها على حشمة اللباس إما راجعا إلى تقاليدها العائلية، أو إلى إحساسها الطبعي بأن اللباس شبه العاري خطأ، وأن لها مكانة معينة، لذا لا بد لأفرادها من ارتداء لباس محتشم ومناسب. (خطاب إلى النساء بمناسبة اجتماعهن السنوي في ألمانيا، بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٦/١٩م)

تعليم الإسلام والإنجيل عن الحجاب والمقارنة بين المجتمعات الشرقية والغربية

في بعض المناسبات قارن حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بين تعليم القرآن الكريم والإنجيل عن الحجاب، وألقى الضوء على تعليم الإسلام بهذا الشأن من خلال ما كتبه المسيح الموعود ، فقال في خطابه إلى السيدات في السويد: يقول المسيح الموعود : "متى قال الإسلام أن تُصفَّد النساء بالسلاسل؟ الإسلام يهدف إلى قطع دابر الشهوة. انظرن ماذا يحدث في أوروبا!"

أقول: يثير الناس ضجة ضد الحجاب في هذه البلاد، ثم انظرن إلى كثرة حالات الطلاق -بسبب حرية الضمير المزعومة- بين الزوجين بعد فترة وجيزة من الزواج وتفكك الأُسر. هذا المعدل مرتفع جدا في البلاد الغربية مقارنة مع البلاد الشرقية، إذ يحدث الطلاق هنا بعد فترة وجيزة

وتُدمّر البيوت، ولكن لايحدث ذلك بهذا المعدل في البلاد الشرقية أو في مجتمع يُعمل فيه بالإسلام بصورة صحيحة. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في السويد، بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٧م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٦/١٥م)

وبمناسبة أخرى بيّن حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الموضوع نفسه في ضوء أقوال المسيح الموعود عليه السلام مخاطبا السيدات الأحمديات فقال: يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"العصر الراهن أحوج ما يكون إلى الحجاب وإن لم يكن بحاجة إليه في أيّ زمن خلا لأنه الزمن الأخير والأخطر، وإن السيئات والفسق والفجور والإدمان على الخمور في ذروته في الأرض، وتغزو الأذهان أفكار الإلحاد. لقد تلاشت من القلوب عظمة أوامر الله. يتحدثون باللسان كثيرا، ومحاضراتهم أيضا زاخرة بالمنطق والفلسفة، ولكن القلوب خالية من الروحانية. فهل يجوز في هذا الوقت أن نترك شياهنا المسكينة في فلوات فيها الذئاب؟!"

بعد قراءة هذا المقتبس قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

لقد شُبِّهت النساءِ هنا بالشياه، و المجتمع الفاسد بالذئب. لقد مضى على زمن حياة المسيح الموعود عليه السلام نحو مائة عام، فما أحوجنا إلى الحجاب الآن! إذ لم يبق الغرب محفوظا ولا الشرق. لو خرجتن من البيت قليلا لرأيتن ماقاله المسيح الموعود عليه السلام رأي العين. ثم انظرن إلى عدم الحذر وعدم الاهتمام! فيجب أن تفكّرن جيدا وتتداركن أنفسكن. بعض

الرجال يتشددون أكثر من اللازم فيجب أن ينتهبوا إلى أن المطلوب هو الحجاب وليس السجن. يقول المسيح الموعود عليه السلام بهذا الشأن:

القرآن يأمر المسلمين والمسلمات أن يغضوا من أبصارهم، لأنهم إن لم يروا بعضهم بعضا فسيجتنبون العثار. لايقول القرآن مثل الإنجيل ألا تنظروا بنظر الشهوة. من المؤسف حقا أن كاتب الإنجيل لم يعرف ماهو نظر الشهوة! النظر هو السبب الوحيد الذي يثير أفكارا شهوانية. وما أسفر عنه هذا التعليم لايخفى على الذين يقرأون الجرائد، فهم يعرفون كيف تُرسم فيها مشاهد مخجلة لمنتزهات لندن وفنادق باريس.

ليس المراد من الحجاب الإسلامي قط أن تُسجن المرأة كالأسيرة، بل يهدف القرآن الكريم إلى أن تستر النساء أنفسهن وألاّ ينظرن إلى رجال من غير المحارم. النساء اللواتي يحتجن إلى الخروج لضرورة اجتماعية ليس ممنوعا عليهن الخروج من البيت. فليخرجن إن شئن ولكن لا بد من غض البصر.

لم يميّز الإسلام بين الرجال والنساء بُغية المساواة بينهما من حيث كسب الحسنات وما مُنعنَ من التشابه في الحسنات. متى قال الإسلام أن تُصفّد المرأة بالسلاسل؟! الإسلام يهدف إلى قطع دابر الشهوة. انظروا ماذا يحدث في أوروبا! يقول الناس إن الزنا يمارَس هنالك كما تفعل الكلاب. وقد كثرت الخمور حتى امتدت محلات الخمر إلى ثلاثة أميال. أيّ تعليم أسفر عن هذه النتيجة؟ أهذه نتيجة مراعاة الحجاب أم هتكه؟! (الملفوظات، المجلد الأول، ص ٢٩٧-٢٩٨ الطبعة الجديدة) (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية

في ألمانيا، بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٢٣م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٥/١١/١٨م)

وقال حضرته بمناسبة أخرى مدافعا عن أوامر الإسلام بالحجاب وموجها الأنظار إلى الحفاظ على روحه:

إضافة إلى ذلك هناك قضية أخرى أثاروها في أوروبا بقصد تشويه الإسلام، ألا وهي قضية الحجاب. وعلى بناتنا والسيدات الأحمديات أن يكتبن مقالات ورسائل إلى الجرائد بهذا الشأن بصورة حملة. لقد أحسنت الفتيات الأحمديات صنعًا في إنجلترا وألمانيا بهذا الخصوص. الهدف من الحجاب هو إقامة احترام المرأة، وهذه الفكرة يقدمها الدين، وقد قدمت جميع الديانات فكرة إقامة احترام المرأة، إلاّ أنّ بعضا منها شوَّهَت هذه الفكرة مع مرور الزمن. لم تمض فترة طويلة حين لم تكن المرأة في الديانة المسيحية تحظى بحقوقها، وكانت تُفرض بعض القيود عليها.

باختصار، إن الحجاب يهدف إلى احترام المرأة، ومن طبع المرأة أنها تريد أن تحظى باحترام وكرامة، بل كل إنسان يريد ذلك، إلا أنّ للمرأة وقارا تريد أن تحافظ عليه. والإسلام أكثر الديانات تركيزًا على احترام المرأة والحفاظ على حقوقها. فليس من الإكراه في شيء أن يُطلب من المرأة أن تلبس الحجاب، بل هو محاولة لتقدير خصوصيتها وإعطائها مكانة مميزة. (خطبة الجمعة بتاريخ: ٢٠١٠/٤/٢٣م، في سويسرا، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٠/٥/١٤م)

وفي مناسبة أخرى أكد حضرته على أهمية الحجاب في ضوء المسؤولية المهمة للحفاظ على أحكام القرآن الكريم، فقال ناصحا في اجتماع مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في النرويج:

إن فكرة الحياء والحجاب ليست خاصة بالإسلام فقط بل هذه الفكرة قديمة جدا. الراهبات المسيحيات يلبسن الحجاب أو الوشاح على رؤوسهن، ويلبسن في هذه الأيام القمصان ذات الأكمام الطويلة، كما كنّ يلبسنها في قديم الزمان، ويلبسن هذه الأشياء لأن هذا مقتضى الحجاب. فلا يصح القول بأن هذه الظاهرة بدأت في هذا الزمن الحديث. معلوم أن الأديان الأخرى سوى الإسلام قد تعرضت للتحريف والتبديل، وكتبها الدينية عرضة لتدخّل الناس باستمرار بينما تعهّد الله تعالى بأن يحفظ القرآن الكريم بنفسه. فلا بد لنا أيضا من الحفاظ على أحكامه. يجب أن تخلقن في الفتيات شعورا بأن مسؤولية تقع عليهن، مراعاة الأحكام التي فرضها الله تقع عليهن. (الاجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في النرويج، بتاريخ ٢/١٠/٢٠١١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٣/١٢/٢٠١١م)

وفي مناسبة أخرى أثبت حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز، في خطابه إلى النساء الأحمديات، أفضلية تعليم القرآن الكريم على تعليم الإنجيل في ضوء أقوال المسيح الموعود عليه السلام فقال: يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"الاعتراض على الحجاب الإسلامي ينم عن جهلهم (أي جهل أهل أوروبا أو الذين يقولون بعدم ضرورة الحجاب). لم يأمر الله تعالى بحجاب

يمكن أن يقع الاعتراض عليه، فالقرآن يأمر الرجال والنساء أن يغضوا من أبصارهم لأنهم إن لم يروا بعضهم سيجتنبون العثار. ولا يقول مثل الإنجيل ألا تنظروا بنظر الشهوة. (الملفوظات المجلد الأول، ص٤٠٥، الطبعة الحديثة) (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٤/٢٤م)

ضرورة السعي للالتزام بالتقاليد الإسلامية

في إحدى خطبه ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مكائد مختلفة للقوى المعادية للإسلام وأوصى الأحمديين أن يستمروا في العمل بتعاليم الإسلام بحسب روحها الحقيقية، ويقاوموا لوجه الله المشاكل الحائلة دون تزكية نفوسهم فقال:

القُوى المعادية للإسلام تبذل قصارى الجهود لمحو تعاليم الدين والتقاليد الدينية من بين المسلمين، فهؤلاء يسعون جاهدين للقضاء على الدين باسم حرية التعبير والسلوك بأسلوب لا يرِد عليهم اعتراضٌ، ويُعَدّوا مواسين وألا يقال إنهم يقضون على الدين قسرا، ويكون الهجوم على الدين بأسلوب شيطاني معسول. لكن يجب أن نتذكر أن مهمة النشأة الثانية للإسلام في هذا العصر قد عُهدت إلى جماعة سيدنا المسيح الموعود ﷺ، فيجب ألا ندّخر في ذلك جهدا ولا بد أن نتعرض للمشاق أيضا. نحن لا نبغي قتالا بل علينا أن نتعامل مع هؤلاء بحكمة. إذا تقبَّلنا اليوم رأيهم فيما يخص تعليمنا الديني فسوف يُفرض الحظر تدريجا على كثير من تعاليمنا

باستمرار. علينا أن ندعو الله ﷻ كثيرا أن يوفِّقنا لمقاومة المكايد الشيطانية ويهب لنا همة وينصرنا. إذا كنا على حق -كما هو الحال بالتأكيد- فانتصارُنا مؤكَّد يوما من الأيام. فتعاليم الإسلام هي التي ستسود العالم.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "إن الصادق يتمتع بالشجاعة والبسالة، أما الكاذب فيكون جبانا، فالذي تشوب حياتَه القذارة والذنوب القذرة يبقى خائفا دوما ولا يقدر على المقاومة، فهو لا يقدر على إظهار صدقه بشجاعة وجرأة ولا يستطيع إثبات عفافه. تدبروا في الشؤون المادية مثلا، من ذا الذي رزقه الله ﷻ شيئا من السعة والرغد ولا يكون له حساد؟! فلكل ذي مكانة مرموقة حسادٌ يلازمونه. كذلك هو حال الأمور الدينية. الشيطان عدو الإصلاح، فعلى الإنسان أن يجعل أمره مع الله نزيها ويرضيه، ثم يجب ألا يخاف أحدًا ولايبالي بأحد، ولْيجتنب الأمور التي تجعله محل العذاب، ولكن ذلك كله لايتأتى دون تأييد غيبي وتوفيق إلهي. إن سعي الإنسان وحده لا يقدر على فعل شيء، مالم يحالفه الفضل من الله. ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ الإنسان ضعيف وخطّاء، وتحيط به المشاكل من كل حدب وصوب، فينبغي عليه الالتزام بالدعاء أن يوفقه الله للحسنات ويورثه بركة أفضاله والتأييدات من الغيب." (الملفوظات، المجلد ١٠، صفحة ٢٥٢، طبعة ١٩٨٥م ببريطانيا)

إذًا، علينا أن نُقنع الناس بالأدعية، ولهذا الغرض هناك حاجة ماسة إلى توطيد العلاقة بالله تعالى. يجب أن نتذكر أن الأديان الأخرى لم تأتِ لتبقى إلى الأبد بل جاءت في وقتها المناسب وسدّت الحاجات التربوية لتلك

العصور وانتهت صلاحيتها، وقد تعرضت كتبها للتحريف والتبديل إلى حد كبير، ولكن الإسلام مازال محفوظا إلى اليوم لأنه جاء ليبقى إلى الأبد، وتعاليم القرآن الكريم صالحة إلى يوم القيامة. لذا علينا أن نعمل بتعاليمنا دون أدنى شعور بالدونية ويجب أن نتمسك بها ونخبر الآخرين بأن مايقولونه ينافي مشيئة الله تعالى ويقود إلى الهلاك.

الإسلام لايقيد الإنسان بقيود غير مناسبة بل تتسم تعاليمه باللين أيضا كلما اقتضى الأمر ذلك، ولايُكره المرضى والأطباء على الحجاب كما قلت من قبل، إذ تكون هناك حاجة إلى أن يفحص الطبيبُ المريضةَ لأن الهدف الأهم والأول هو إنقاذ حياة الإنسان وتجنيبه المعاناة. لذلك قد سُمح بأكل الميتة ولحم الخنـــزير أيضا في حال الاضطرار، وذلك لإنقاذ الحياة فقط، كذلك يجوز استخدام الكحول في الأدوية.

ملخص الكلام أن الطريق الذي تريد القوى الشيطانية منا أن نسلكه يهدف إلى القضاء على الدين وحدوده رويدا رويدا. والأحمديون هم الذين سيجاهدون ضد هذه الظاهرة. وهذا لا يمكن إلا إذا آثرنا تعاليم الدين على كل شيء آخر وخضعنا أمام الله تعالى لننال الفلاح والنجاح بعونه سبحانه وتعالى. لا جهاد بالسيف في زمن المسيح الموعود عليه السلام بل هناك جهادُ إصلاحِ النفس. إنني أخاطب هنا المسلمين الأحمديين الذين يسكنون في البلاد المتقدمة وكذلك جميع الأحمديين حيثما كانوا يسكنون في العالم. عليهم أن يضربوا أمثلة عُليا في الإخلاص والتضحية والمساهمة في تقدم

بلادهم بكل طريقة ممكنة. وإذا فعلوا ذلك سوف تخمد أصوات القوى الشيطانية تلقائيا، وستعترف بأن المسلمين الأحمديين يحاولون النهوض بالبلد والقوم إلى أعلى المستويات ولايفعلون شيئا ينافي مصلحة البلاد.

إذًا، علينا أن نقنع هؤلاء الناس والحكومات بأننا عندما نلتزم بشيء أونفرضه على أنفسنا بسبب تعليم ديننا، لايحق للحكومات أو المحاكم أن تتدخل فيه لأن ذلك سيؤدي إلى نشوء القلاقل، وسيخلق البُعد بين الناس المحليين والمهاجرين، مع أن الذين يسميهم هؤلاء الناس مهاجرين، بعضُهم يسكنون في هذه البلاد منذ ثلاثة أجيال. أما إذا كان أحد يضر البلد أو ليس مخلصا للبلد وينشر الكذب والكراهية فيه، فللحكومة حقٌّ أن تبطش به وتعاقبه، ولكن لايحق لها أن تمنع أحدا من ممارسة تعليم دينه، وتقول له: إذا فعلتَ كذا وكذا فهذا يعني أنك لم تندمج في المجتمع والجو السائد في البلد.

يجب علينا نحن الأحمديين أن نتذكر جيدا أن حال الزمن الراهن سيئة للغاية إذ يشن الشيطان هجمات شديدة الوطأة من كل ناحية، وإن لم يسْعَ المسلمون -وخاصة المسلمون الأحمديون- رجالا ونساء وشبابا للحفاظ على القِيم الدينية، فلا ضمان لبقائنا؛ بل سنكون عرضة لبطش الله أكثر من غيرنا، لأننا أدركنا الحق وبيّنه لنا المسيحُ الموعود عليه السلام، ومع ذلك لم نعمل به. فإذا كنا نريد أن ننقذ أنفسنا من الانقراض فلا بد لنا من أن نعيش في العالم عاملين بتعاليم الإسلام واثقين بأنفسنا. لا تظنوا أن تقدُّم البلاد المتقدمة يضمن تقدمنا وحياتنا، وأن بقاءنا يكمن في الانجراف مع

هذا التيار. إن تقدُّم الأقوام المتطورة قد بلغ ذروته، أما الآن فإن أحوالها الأخلاقية وسلوكياتها المتدنية أخلاقيا تقودها إلى الانحطاط، وقد أخذت آثاره تبدو للعيان. إنهم يجلبون على أنفسهم سخطَ الله ويدعون دمارَهم بأنفسهم. فعلينا أن نحاول إنقاذهم بإرشادنا إياهم إلى الصراط المستقيم مدفوعين بمواساة البشرية بدل التصبغ بصبغتهم. إن لم تنصلح هذه الأقوام -الأمر الذي يبدو صعبا جدا نظرا إلى تكبّرهم وبُعدهم عن الدين- فستلعب أقوام أخرى دورها في تقدّم العالم وستحافظ على القِيم الأخلاقية والدينية. فكما قلت قبل قليل إن من واجبنا، وخاصة من واجب الشباب، تدبُّر تعليم الله تعالى، وأن يجعلوا الناس في العالم كله يتبعونهم بدلا من أن يتأثروا بغيرهم ويتبعوهم.

لقد بدأتُ الحديث حول موضوع الحجاب وأريد أن أقول أيضا بهذا الشأن -وبكل أسف- إن بعض الناس يقولون: ألم يبق لرقي الإسلام والأحمدية شيء غير الحجاب؟! وبعضهم يقول: هذا التعليم عفا عليه الزمن ولابد من التخلي عن هذه الأمور إذا أردنا مواجهة العالم. معاذ الله! فليكن واضحًا لمثل هؤلاء الناس أنهم إذا اتبعوا أهل الدنيا وعاشوا حياة مماثلة لهم فسيغرقون في هذه الدنيا بدلا من مواجهتها، ولن تبقى صلواتهم أيضا غير حركات ظاهرة، ولن تبقى أعمالهم الحسنة وتقيّدهم بأوامر الدين إلاّ بصورة ظاهرة، ثم لن تلبث أن تزول هذه أيضا رويدًا رويدًا. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

دحض الاعتراض على جلوس النساء والرجال منفصلين

لقد منع تعليم الإسلام جلوس الرجال والنساء مختلطين بحرية أثناء الحفلات، وذلك لإشاعة الطهارة في المجتمع، أما في المجتمع الغربي فتثار اعتراضات كثيرة على جلوس النساء منفصلات عن الرجال. فبهذا الشأن نصح سيدُنا أميرُ المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا النساء الأحمديات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا وقال:

يوم الجمعة أمس، جاء كثير من الصحفيين حيث كان أول يوم من أيام الجلسة، فقال لي سكرتير الإعلام في الجماعة بعد الجمعة: لقد حضر الصحفيون إلى هنا ونحن قلقون بسبب مراسِلة القناة الرابعة (Channel 4)، لقد قالت هذه السيدة: كل الأمور عندكم جيدة وصحيحة لكن تخصيصكم مكانا منفصلا للنساء عن مكان الرجال يُثبت أنكم أيضا متطرفون، وبذلك تغصبون حقوق النساء. فقلت له لا داعي للقلق. أولا قل لها ردًّا على اعتراضها: لن نرد عليك نحن الرجال، فاسألي النساءَ أنفسهن. وقد سرَّني كثيرا أنَّ ممثلة لجنة إماء الله التي تسجِّل المقابلات أيضا مع الصحفيين ردَّت عليها ردًّا رائعا. أما مسألة اقتناع تلك المراسلة أوعدم اقتناعها، فهذا أمر آخر، إلا أنها لم تملك أي دليل لدحض ذلك الرد. وثانيا: إذا أرادت تلك المراسِلة نشْر خبر أو تعليق سلبي عن الجماعة فلتفعل ما تشاء، فليست غايتنا إرضاء أهل الدنيا والصحافةِ أو أصحاب قناة معينة، إنما نريد أن نُرضي الله ﷻ وعلينا أن نسعى لذلك ونعمل بأوامره.

إنني أقول عادةً في مثل هذه المواقف: إن الله ﷻ يُنــزِل الدين كي نتّبعه ليوصلنا إلى خالقِنا ﷻ ولا يأتي الدينُ ليتبع الناسَ ولا يأتي لنُفرح الناس...

الناس الماديون الذين ابتعدوا عن الدين ويعيشون الفساد معترضين عليه سيرون مغبة أعمالهم هذه يوما ما. كذلك الذين يُفسدون باسم الدين سيكون سلوكهم هذا سببا للبطش بهم، وإن كانوا من المسلمين. إن الناس الماديين الذين يعترضون اليوم على جلوس الرجال والنساء في المجالس منفصلين -وهذا هو أكبر اعتراضهم علينا- كانوا قد حرموا النساء من كل حق إلى بضعة عقود خلت. وعندما رفعت المرأة عقيرتها مع مرور الوقت للحصول على حقوقها، وصلت الأمور إلى التفريط لأنها كانت نتاج المساعي البشرية. وقد قُدِّمت المرأة أمام العالم بعذر إعطائها حقوقها لدرجة حتى قُضي على كرامتها بعذر مواساتها وحريتها. المرأة الأوروبية لا تدرك أن هويتها تبرز للعيان وتشعر بالحماية عندما تكون بين النساء فقط وتعمل مع مؤسسة نسائية وتكون كل حركة من حركاتها بالحرية. قبل عامين تقريبا نزلت في ضيافتنا سيدةٌ إنجليزية، وهي كاتبة بارعة، فقضت يوما كاملا مع النساء وقالت في المساء: استغربتُ في البداية لكوني مع النساء فقط، ولكني عندما قضيت اليوم كله هنا شعرتُ بأنني أتمتع بالحرية والحماية أكثر.

إذًا، لو أُخبرت المرأة بحقوقها مع الحفاظ على كرامتها لاعترفت حتما -وإن كانت غير مسلمة ووُلدت وترعرعت في أوروبا- أن الإسلام

يحافظ على حقوقها وكرامتها أكثر، وأن جلوسها منفصلة عن الرجال لا يقضي على حريتها. السيدة التي جاءت ممثلة للقناة الرابعة في محطة "بي بي سي" حين ذكرتْ على تويتر -أو في مكان آخر- معرضا كان قد أقيم بمناسبة الجلسة، قالت بأن دخول النساء إلى ذلك المكان ليس مسموحا. ولقد كان من دواعي سروري أن كثيرا من الفتيات الأحمديات رددن على هذا الاعتراض بأن ما قالتْه ليس صحيحا.

إذًا، هذا رد فعلٍ يظهر للعيان في البلاد الغربية -التي تُعَدّ بلادا متقدمة- ضد قانون بشري سُنّ باسم حرية المرأة. ولأن المرأة تعرف أو تشعر بأنها بحاجة إلى رجل من أجل الحصول على حريتها، ويظهر ضعفُها الطبيعي بطريق غير محسوس، فاستعانت بالرجل للحصول على حريتها. فاستغل الرجل ضعف طبيعة المرأة، وحين ساعدها، وحاول أن يجعلها عارية باسم الحرية إشباعا لأهوائه. لقد كتبت سيدة إنجليزية مقالا قالت فيه بأن الرجال يسعون كثيرا لمنع حجاب النساء ولتلبس النساء لباسا خفيفا جدا، وهم نشيطون جدا في هذا المجال، يفعلون ذلك لإشباع أهوائهم أكثر من حرية النساء ليروا المرأة عارية. إذًا، هذا ما تقوله السيدات الواعيات الأوروبيات.

إن هؤلاء الحائزين على التقدم المزعوم لم يروا إلا جانبا واحدا من الظلم الذي ارتُكب بحق المرأة باسم الدين والتقاليد. كذلك المرأة أيضا لم تر إلا جانبا واحدا من عبوديتها باسم المسيحية والدين والتقاليد. هذا الأمر

لا يقتصر على العالَـــم الثالث فقط، بل هذا ما ظلّ يحدث في هذه البلاد أيضا إلى بضعة عقود ماضية، وقد سعت المرأة بكل ما في وُسعها للحد من هذا الوضع ونيل حريتها. والمأساة الأخرى التي حلّت بالمسلمين هي أن بعضهم ألبسوا تقاليدهم القومية -التي لم تكن تقاليد إسلامية بل كانت تقاليد أقوام مختلفة- عباءة الدين وجعلوا المرأة عديمة الأهمية كليا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في هذا الموضوع: هؤلاء الناس يظلمون باسم الدين إذ يحسبون المرأة شيئا حقيرا ومَهينا جدا، بل كانوا يحسبونها مثل الحذاء، مع أن الإسلام يرسخ حقوقها. (نقلا عن الملفوظات المجلد ٥، ص ٤١٧-٤١٨، طبعة ١٩٨٥ في بريطانيا) (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٣م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/١٢/١٦م)

لقد ألقى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الخطاب المذكور آنفا في عام ٢٠١٦م، ثم زاد الموضوع نفسه شرحا في خطابه إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا في العام التالي فقال:

لا يمكن أن تكون قواعد أهل الدنيا وقوانينهم بريئة من الأخطاء والنقائص. لقد جاء في الأخبار من السويد مؤخرا أن سيدة تعقد حفلات موسيقية كبيرة، وقد أعلنت أنها ستقيم حفلة موسيقية كبيرة هذا العام وستشترك فيها النساء فقط ولن يُدعى إليها الرجال. وقالت إن السبب وراء ذلك هو أنه قد ثبت من تجارب السنوات المنصرمة أن الرجال يتحرشون بالنساء في هذه الحفلات حتى يبلغ الأمر إلى اغتصابهن أيضا في بعض الأحيان.

أقول: هذه نتيجة الاختلاط بين الرجال والنساء. لذلك يعلّم الإسلام أنه لو كان هناك احتمال -مهما كان ضعيفا- لصدور تصرف غير لائق فاجتنبوه. لقد بدأ المعترضون على الإسلام يقرّون بأنفسهم أن الفصل بين الرجال والنساء في بعض المواطن هو الأفضل. وبدأت الأصوات تعلو لإنشاء مجتمعات منفصلة للرجال والنساء في بعض الحالات، وقد نشأ الشعور في الأوساط الدنيوية أيضا أن تكون للنساء والرجال هوية مستقلة وأن تبقى الفئتان منفصلتين بعضهما عن بعض. والذين كانوا يتهموننا ويعترضون على الفصل بين الشريحتين بدأوا يقرّون بأنه لابد من الفصل بينهما في بعض الأماكن.

(www.bbc.com/news/entertainment-arts-40504452)

فعلى المرأة المسلمة الأحمدية أن تستيقن بأن تعليمنا وحده سيكون غالبا في نهاية المطاف، وجميع المساعي الجارية باسم حرية المرأة ستبوء بالفشل والخيبة. لقد شرح المسيح الموعود عليه السلام ضرورة الفصل بين الرجال والنساء في ضوء تعليم الإسلام فقال:

"... انظروا إلى الرجال فقد أصبحوا كحصان خليع الرسن، لم تعُد عندهم خشية الله ولا الإيمان بالآخرة وقد اتخذوا الملذات الدنيوية إلها لهم."

(الملفوظات المجلد ٧، ص ١٣٤-١٣٥، طبعة ١٩٨٥م ببريطانيا)

...فما قاله المسيح الموعود عليه السلام قالت مثيله السيدةُ التي ذكرتُها قبل قليل والتي تعقد حفلات موسيقية، إذ قالت: لايمكننا الخلط بين الرجال

والنساء ما لم يدرك الرجالُ أهمية احترام المرأة وكيفية التحكم في غرائزهم، وما لم نتأكد من أنهم فهموا هذا الأمر جيدا.

أقول: لقد ارتفع هذا الصوت اليوم من مكان واحد، وإن كان من حفل رقص وغناء، ولكنه يوحي بمدى الخطورة وبمدى شيوع الفاحشة -كما هو الحال على صعيد الواقع- نتيجة الاختلاط بين النساء والرجال. إنّ ما نبّهنا إليه الإسلام قبل مئات السنين، وماشرحه لنا المسيح الموعود عليه السلام قبل قرن وربع، بدأ هؤلاء الناس يفهمونه الآن بعد تجاربهم وبعد شيوع الفاحشة باسم الحرية. وسيضطرون يوما إلى الاعتراف كليا بأن تعليم الإسلام هوا لجدير بالبقاء، وهذا هو التعليم الذي يرشد الناس بوجه أكمل ليبقوا في دائرة الإنسانية. (خطاب إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٩/٢٠م)

ردٌّ حكيم على اعتراض أداء النساء والرجال الصلاةَ منفصلين

هناك عدة شروط لأداء الصلاة بحسب أحكام الإسلام، وبالالتزام بها يمكننا أن نؤدي حق هذا الركن الهام للإسلام. ولكن بعض المعاندين من الغرب وكذلك بعضٌ من قليلي العقل من المسلمين أثاروا اعتراضات على شروط هذه العبادة الإسلامية، وأرادوا أن يغيروها بحسب أهوائهم. فقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بعضا من هذه التصرفات الشائنة والخطيرة قائلا:

لقد أُشيع مؤخرا خبرٌ على نطاق واسع جاء فيه أن سيدة بَنَتْ في ألمانيا مسجدا وستؤمّ فيه الصلاة بنفسها وسيصلّي الرجال والنساء معا، وأنه لا حاجة إلى ارتداء الحجاب وتغطية الرأس بالوشاح أوما شابهه. والآن تقول هذه السيدة إنها ستذهب إلى بريطانيا وستبني فيها أيضا مسجدا كالذي بَنتْه في ألمانيا.

أقول: كل هذه الأمور تدل على عدم فهم الدين وعلى الشعور بالدونية. ما ينافي أمر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ فهو بدعة تُدسُّ في الدين بسبب الجهل، أو تُدخلها القوى المعادية للإسلام بحسب خطة ومؤامرة مدروسة لتعيث فيه الفساد. من المعلوم أن الأديان الأخرى قد فسدت، ولكن لما كان الإسلام باقيا على صورته الأصلية فهذا ما يؤذيهم كثيرا وبالتالي يسعون ليعيثوا الفساد فيه.

يعلن القرآن الكريم أنه محفوظ منذ البداية وأن أوامره صالحة إلى الأبد وسيحميه الله تعالى إلى يوم القيامة، وهذا ما لا تطيقه القوى المعادية للإسلام، فتسعى جاهدة لِعيث الفساد فيه وهي مستمرة في مساعيها بهذا الشأن. ومادام الإسلام قد أمرَ النساءَ بوضوح بارتداء الحجاب واللباس المحتشم فإن التصرفات التي تنافي هذه الأحكام، وكذلك القول بأنه لاحاجة إلى ارتداء الوشاح أو ارتداء لباس فضفاض، ولا إلى إخفاء الزينة، ستؤدي إلى الفساد في الدين. كذلك لايصح أن يصلّي الرجال والنساء معا جنبا إلى جنب. فمادام الله تعالى قد أمر أن يصلّي كلا الجنسين منفصلين

فلا مبرر لنا لأن نخالف أمره ﷻ متأثرين بالقوى المعادية للإسلام. إن أهل الدنيا الذين عميت أعينهم الدينية لا يمكن أن يشعروا بأهمية أوامر الدين.

ذات مرة جاء زعيم حزب سياسي ليقابلني وقال: سيأتي زمان يصلي فيه الرجال والنساء في المسجد معا وفي مكان واحد. قلتُ: بل قد سبق أن أتى هذا الزمن وانقضى. كانت الصلاة في زمن النبي ﷺ تقام في مكان واحد إلا أن الرجال كانوا يقفون في الصفوف الأمامية والنساء في الصفوف الخلفية، وهذا يمكن أن يحدث اليوم أيضا إذا اقتضت الضرورة، غير أن النساء في هذه الأيام يصلّين في مكان منعزل تسهيلا لهن حتى يستطعن أداء الصلاة بحرية، ويستطعن أن يخلعنَ وشاحهن ورداءهن بحرية إذا اقتضت الحاجة، وذلك في اجتماعات عادية غير الصلاة، وقلتُ له أيضا إن الرجال يتفننون في أفكارهم وتصرفاهم، والمعلوم أن الصلاة عبادة، وإذا كانت النساء أمامهم أو مختلطات بينهم فقد يكون هناك كثير من الرجال الذين سينظرون إلى النساء بدلا من العبادة، ولن يركِّزوا على الصلاة، فقال مبتسما: كلامك صحيح تماما. ثم علمتُ بعد ذلك بواسطة مصادر أخرى أن هذا الرجل السياسي ذكر هذا الأمر في مجالس مختلفة وقال بأن هذا هو الجواب الذي تلقيتُه على سؤالي وهو مبني على المنطق والحقيقة. إذًا، إن الفاسدين الذين يُنشئون البدعات في الدين بتفكيرهم الخاطئ، هم يستهزئون بالدين. والمسلمون أيضا يقومون بمثل هذه التصرفات باسم الإسلام وبذلك هم أيضًا يسخرون من الدين، وهذا ناتج عن عدم فهمهم

وجهلهم بعلوم الدين. كان مقدّرا أن تبلغ حالة المسلمين هذه الدرجة، إذ أنبأ النبي ﷺ أن هذا النوع من الجهل سيتطرق إليهم وسيقومون بتصرفات من هذا القبيل. (خطاب إلى السيدات بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩م، بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/١٠/٢٠م)

انتقادُ الحجاب باسم حقوق المرأة

عندما تريد القوى المعادية للإسلام الاعتراض على تقاليد إسلامية وأحكام إسلامية مثل الحجاب تطلق على هذه الحملة الشعواء شعار حرية المرأة، وتعترض على الإسلام متّهِمة إياه بغصب حقوقها، فقال سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في مناسبة:

إن قضية الحجاب تُثار في هذه الأيام في البلاد الغربية بكل شدة باسم حقوق المرأة، أو بذريعة وضع حد للإرهاب، أو بُغية توجيه الاعتراض إلى الإسلام دون مبرر. لقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم جوانب الحجاب المختلفة وكيفيته والظروف التي يجب ارتداء الحجاب فيها. وفي هذا السياق أعطى سبحانه وتعالى تعليمات عن ظهور زينة المرأة في الآية: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في بيان ما قاله المسيح الموعود عليه السلام شارحا الآية المذكورة: المراد في ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ هو الجزء من جسد الإنسان الذي يظهر تلقائيا ولا يمكن حجبُه بأي حال، ويكون المرء مضطرا إلى عدم حجبه؛ سواء أكان الاضطرار من حيث بِنْية الجسد كقامة

الإنسان مثلا، فالقامة أيضا زينة نوعا ما ولكن حجبها غير ممكن، لذا لا تمنع الشريعة من إظهارها، وقد يكون الاضطرار بسبب المرض، بمعنى أن المريض يضطر إلى كشف جزء من جسده للطبيب، فيمكن إظهاره بحسب تعليم القرآن الكريم. بل كان المسيح الموعود ؑ يقول بأنه يمكن أن ينصح الطبيب امرأةً بعدم حجب وجهها، إذ لو فعلت لساءت صحتها، أو ينصحها بالتنــزه والمشي في الخارج بغير أن تحجب وجهها، فإذا تركت المرأة وجهها في هذه الحال مكشوفا وتمشّت بوجه سافر فهو جائز. يقول بعض الفقهاء بأنه إذا كانت المرأة حاملا ولم تتيسر لها قابلة جيدة ذات خبرة لعملية الولادة، ورأى الطبيب أنه لو لم تستعن الحامل في عملية الإنجاب بطبيب حاذق لكانت حياتها في خطر، فيجوز لها أن تستعين بطبيب، ولو لم تستعن بطبيب وماتت، لعُدّت عند الله مذنبة ومنتحرة. وقد يكون الاضطرار من حيث العمل أيضا كما ضربتُ من قبل مَثل نساء الفلاحين. وقد قال المصلح الموعود ؓ أيضا إن أمور الفلاحين لا تجري على ما يرام ما لم تعمل نساؤهم معهم ولم يساعدنهم. فكل هذه الأمور تدخل في ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. (تلخيصا عن التفسير الكبير المجلد ٦، ص٢٩٩)

إذًا، فالإسلام أصّل الحرية وفرض بعض الحدود أيضا ولم يترك الحبل على الغارب. ورخّص لتخفيف مستوى الحجاب في حالة الاضطرار، وفي الوقت نفسه منع أيضا من إهمال العمل بأحكام الإسلام بأعذار واهية، أي لم يسمح الإسلام بالوقاحة باسم الحرية. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٦/٣/١٨، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/٤/٨م)

لقد أسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز عدة مرات نصائح حكيمة في ضوء تعاليم المسيح الموعود عليه السلام إلى النساء المسلمات موجّها أنظارهن إلى حماية أنفسهن وأجيالهن في المجتمع الغربي، فقال ذات مرة مخاطبا إياهن:

أنتنّ بحاجة إلى كثير من المجاهدات الأخرى إلى جانب مجاهدة الالتزام بالحجاب لحماية أنفسكن وأجيالكن بحكم عيشكن في المجتمع الغربي، فإذا خلعتنّ الحجاب اليوم، فسوف تسبقُكنّ أجيالُكنّ القادمة في هذا المجال. يقول المسيح الموعود عليه السلام: ... يشدد الناس على السفور أيضا كما هو ملحوظ في أوروبا، ولكن ذلك ليس مناسبا بحال. إنّ تحرر النساء على هذا النحو هو أساس الفسق والفجور. فانظروا إلى الحالة الأخلاقية السائدة في البلاد التي أجازت هذا التحرر. (أنتن تسكنّ في هذه البلاد فانظرن، أتبدو معاييرهم الأخلاقية عالية في ظل هذه الحرية؟!)

ثم قال عليه السلام: ... إذا كان هذا التحرر والسفور قد أكثر من عفتهن وطهارتهن فسنقبل باحتمالية أننا مخطئون. أنتم تسكنون هناك، وإذا كنتم ترون أن النساء في بلاد الغرب قد أصبحن طاهرات، وصرن مثل أولياء الله بسبب هذه الحرية والسفور فسنقبل أننا مخطئون....

من الواضح تماما أنه إذا كان الرجل والمرأة شابّين، وكان هناك تحرر وسفور أيضا، كم ستكون علاقاتهما خطيرة! من عادة الناس أنهم كثيرا ما يسيئون النظر ويُغلَبون على أمرهم بسبب أهواء النفس. وما دامت

الأخطاء تُرتكب مع وجود الحجاب ويرتكب الناس الفسق والفجور فماذا يمكن أن يحدث في حال التحرر؟!

...في بعض الأحيان تحدث مثل هذه الأمور على الرغم من الالتزام بالحجاب، أما إذا توفرت الحرية الكاملة فسيكون حبلهم على غاربهم كليا.

يتابع حضرته الطَّيْلا قائلا: انظروا إلى الرجال كيف صاروا مثل حصان خليع الرسن، لم تعد هناك خشية الله ولا يقين بالآخرة بل اتخذوا الملذات الدنيوية معبودا لهم. فمن الضروري أولا وقبل كل شيء أن تصلحوا أخلاق الرجال قبل هذه الحرية والسفور. (فإذا كانت النساء عفيفات بحسب ظنهن، فأنّى لهن أن يقدمن الضمان بأن حال الرجال الأخلاقية أيضا جيدة؟ لذا يجب أن يصلحن أخلاق الرجال قبل خلع الحجاب، ويجب أخذ الضمان منهم بأن أخلاقهم قد صلُحت، عندها يمكنكنّ أن تخلعن الحجاب)

يتابع المسيح الموعود الطَّيْلا: فإن صلُحت حالهم وصار الرجال قادرين على ألا يُغلَبوا أمام أهوائهم على الأقل، عندها يمكن أن تخوضوا في بحث فيما إذا كان الحجاب ضروريا أم لا. وإلا فإن مَثل هذا التركيز على التحرر وعدم الحجاب في الظروف الراهنة كمَثل طرح الشياه أمام الذئاب.

وقال الطَّيْلا في موضع آخر: إن مَثل ظهور النساء أمام الرجال بغير حجاب كمَثل وضع الخبز الطريِّ أمام كلب جائع. بل قال الطَّيْلا أيضا: اسألوا ضميركم، أحال الرجال صالحة لتظهر النساء أمامهم بغير حجاب؟!

(الملفوظات، المجلد٤، ص١٠٤-١٠٦، الطبعة الحديثة) (خطاب إلى السيدات بمناسبة

الجلسة السنوية في كندا بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٥م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٧/٣/٢م)

وفي خطبة جمعةٍ أخرى قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا أفراد الجماعة حول موضوع الاعتراض على تعليم الإسلام: يقول هؤلاء المعترضون: لقد سُلبت حقوق المرأة بإلزامها بارتداء الحجاب. وتتأثر أحيانا من مثل هذه الأقوال بناتٌ ذوات عقول غير ناضجة، فالإسلام لا يريد من الحجاب سجن المرأة ولاحبسها بين جدران المنـــزل، وإنما يريد إرساء دعائم الحياء. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

الشدة في الحجاب لا تجوز

إن أمر الحجاب في الإسلام هام جدا، ولكن لا تجوز الشدة في العمل به، لأن الحجاب لا يهدف إلى أسر النساء بل هدفه هو إرساء دعائم قداستهن. لقد قدم سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى أقوال المسيح الموعود عليه السلام مرارا في بيان عدم الشدة في أمر الحجاب، حيث يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"لا تجوز الشدة على الحجاب... لقد ورد في الحديث أنه يجوز للرجل أن يعين في التوليد، فلا عسر ولا حرج في الإسلام. والذي يخلق العسر والحرج دون مبرر فكأنه يصنع شريعة جديدة من عنده. لم تجعل الحكومة أيضا عسرًا في موضوع الحجاب، وقد سَنّت الآن قوانين سهلة جدا،

وتسمع ما يقدمه الناس من الاقتراحات وأسباب الإصلاح وتعمل بها بحسب مقتضى الأمر والحكمة. فليخبرني أحد أين مُنع من جس نبض المحجّبة؟" (الملفوظات، المجلد١، ص ١٧١، الطبعة الحديثة)

يضيف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أنه إذا اضطرت المرأة إلى الاستعانة بطبيب عند الولادة فلا ضير في ذلك. ففي مثل هذه الحالات يبدي بعض الرجال غيرة ويرفضون الاستعانة بالرجال، فهذا النوع من الغيرة ممنوعة، ولا ضير في الاستعانة بطبيب عند الضرورة. (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٤/٢٤)

الحق أن الإسلام يرفض الإفراط والتفريط في كل شيء، فقال حضرته في مناسبة: هناك فئتان، فئة تقول بالشدة في الحجاب وعدم السماح للمرأة بالخروج من البيت، والفئة الثانية تقول بالتخفيف فيه إلى حد يختلط فيه الحابل بالنابل. (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في كندا بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٥/٩/٢٣)

كذلك قال حضرته بمناسبة أخرى: باختصار، لا إفراط في أحكام الإسلام ولا تفريط، فلا تركنوا إلى جانب ولا إلى جانب آخر، هذا هو الأصل في الموضوع. (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠١٠/٧/٣٠م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١١/٣/١١)

وفي بيان ذلك سرد حضرته قصة عن أمّ المؤمنين السيدة نصرت جهان رضي الله عنها، ثم ألقى ضوءا على روح الحجاب الحقيقية فقال: إلى أيّ

مدى كان المسيح الموعود عليه السلام يطلب من أمّ المؤمنين رضي الله عنها الالتزام بالحجاب، وكيف كان أسلوبها في الحجاب؟ فهناك رواية بهذا الشأن جاء فيها: ذات مرة اعتلت صحة أمّ المؤمنين بعض الشيء، فاستشار حضرته عليه السلام الطبيبَ: هل هناك من ضير إذا خرجت للتنـــزه قليلا. قال الطبيب: لا ضير في ذلك. فقال عليه السلام:

الحقيقة أنني كنت آخذ أهل بيتي إلى الحديقة أحيانا مع مراعاة الحجاب لئلا يكون في ذلك معصية، لأن ذلك جائز شرعا ولا اعتراض عليه، ولا أخاف في ذلك لومة لائم. لقد ورد في الحديث الشريف أيضا أمر بالتنـــزه في الجو المكشوف. وإذا بقي المرء محبوسا في البيت دائما هاجمته عدة أمراض أحيانا. وإضافة إلى ذلك كان النبي ﷺ أحيانًا يأخذ معه عائشة رضي الله عنها، فكانت معه في الغزوات أيضا.

لقد ارتُكِب كثير من الإفراط والتفريط في موضوع الحجاب. فقد فرّط فيه أهل أوروبا، والآن يريد بعضٌ من أتباع مذهب الطبيعة أن يفعلوا ذلك تقليدا لهم، مع أن السفور قد أدّى إلى الإكثار من الفسق والفجور في أوروبا إلى حد كبير. ومقابل ذلك يقوم بعض المسلمين بالإفراط في الحجاب بحيث لا تخرج المرأة من البيت مطلقا، مع أنها تحتاج إلى السفر بالقطار أحيانا. باختصار، إنني أرى كِلا الفريقين الـــمُفْرِط والمفَرِّط مخطئا. (الملفوظات، المجلد ٣، ص٥٥٧-٥٥٨) (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٢٣م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٥/١١/١٨)

أقول للأحمديين، رجالا ونساء، إن عليكم أن تلبسوا لباس التقوى، لقوله تعالى:

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ ليستركم الله تعالى دائما بستره.

(خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن)

لباس التقوى

في إحدى خطب الجمعة شرح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز قول الله تعالى: "لباس التقوى" وقال:

لقد لفت الله انتباهنا إلى لباس التقوى كما يقول ﷻ في سورة الأعراف: ﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧)

لقد ذُكر هنا أيضا أن الله تعالى قد أعطاكم لباسا لستر عوراتكم وزينةً لكم. فهذه هي الأسباب الظاهرية التي ذكرها الله تعالى ليميّز بها الإنسانَ عن المخلوقات الأخرى، لذا فقد أعطاه لباسا يستر عوراته وزينة له أيضا، وإلى جانب ذلك قال بأن اللباس الحقيقي هو لباس التقوى.

هنا أريد أن أوضح شيئا وهو أن معيار زينة لباس المؤمن وغيره يختلف اختلافا جذريا. بل إن معيار زينة اللباس لدى كل شخص نبيل يختلف عن غيره. ففي هذه الأيام مثلا -في الغرب وفي كل شريحة من شرائح المجتمع الغربي، وكذلك في الفئة المهتمة بالموضات الحديثة في الشرق أيضا- إن زينة اللباس هي تلك التي تبدي المفاتن وتُري الجسم وكأنه عارٍ من اللباس. يقولون عن الرجال إن اللباس المحتشم يمثل الزينة لهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الرجال هم الذين يريدون ألايكون لباس المرأة محتشما.وكذلك المرأة التي لا تخاف الله والتي ينقصها لباس التقوى هي أيضا ترغب في ذلك

في معظم أنحاء العالم. وإن فئة معينة من الرجال يحبون أن ترتدي النساء لباسا يتماشى مع الأزياء العصرية الحديثة، بل يحبون لزوجاتهم أيضا هذا النوع من اللباس حتى يُعدُّوا من الشريحة العليا في المجتمع ممن يؤثِرون الأزياء العصرية الحديثة سواء أكان اللباس يستر مفاتن الجسم أم لا. ولكن المؤمنين الذين يخشون الله -سواء كانوا رجالا أونساء- إنما يريدون دائما أن يلبسوا لباسا يجلب لهم رضا الله تعالى. وسيحظون به إذا تحرَّوا لباس التقوى وتنبهوا إلى ألبستهم الظاهرية أيضا بحذر وحيطة....

وأيضًا قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: إذًا، إن لباس التقوى هو الذي يرفع من معايير اللباس الظاهري ومعايير الستر المتبادل أيضا. ولكن هذا لايتأتى إلا بالخشوع أمام الله تعالى، لأن الشيطان بالمرصاد دائما لينـــزع عن العباد لباس التقوى كلما وجد لذلك فرصة مواتية. يقول الله تعالى في آية تلي الآية التي تلوها: ﴿يَابَنِي آدَمَ لايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاتَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٨).

لقد تحدثت عن اللباس الظاهري وقلت إن المؤمن لا يمكن أن يلبس أبدا لباسا يُظهر أعضاء جسمه بدلا من أن يسترها ويكون زينة له. تصلني أحيانا تقارير من هنا ومن باكستان أيضا تقول إن بعض الفتيات الأحمديات لا يخلعن أحيانا حجابهن فقط تقليدا للأخريات، بل يلبسن لباسا غير مناسب أيضا. فأقول إن هذا التصرف لا يمكن أن يصدر إلا ممن

كان عاريا من لباس التقوى. فأقول لكل أحمدي، رجل أو امرأة: عليكم أن تعلموا أنّ أفضل لباس هو لباس التقوى فالبسوه ليستركم الله تعالى بستره دائما. أما الشيطان فيسعى دائما لينـــزع عن الناس الحجاب، فيقول الله تعالى إن الشيطان ولي غير المؤمنين. فإذا كنتم مؤمنين وآمنتم بإمام الزمان أيضا فلا بد من اجتناب هجمات الشيطان ببذل جهود مضنية، كما لا بد من ستر أنفسكم بلباس التقوى. وفقنا الله جميعا لذلك.

وبعد بيعتنا على يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تقع علينا مسؤولية كبيرة، ألا وهي أن نسعى بكل ما في وسعنا لتحسين حالتنا وألا ننجر وراء تيار الزمن، بل يجب أن تتقوى صلتنا بالله تعالى أكثر فأكثر باستمرار وأن ندرك حقيقة لباس التقوى دائما. يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"يمكن أن تكون قد صدرت من الإنسان صغائرُ أو كبائر فيما سبق، ولكن عندما تنشأ صلته الحقيقية مع الله تعالى فإنه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا، ولا يعرضه للخجل، لا في هذه الدنيا ولا في الآخرة. ما أعظم منَّة الله تعالى! فإنه عندما يعفو عن ذنب لا يذكره بعد ذلك أبدا بل يستره دائما. ولكن لو عاش الإنسان عيش النفاق بعد كل هذه الإحسانات والأفضال لكان شقيا إلى أقصى الدرجات." (الملفوظات، المجلد ٣ ص ٥٩٦، الطبعة الحديثة في ربوة)

ثم قال حضرته: يقول الله تعالى بهذا الشأن في سورة النساء:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيمًا﴾ (النساء: ٣٢).

فهنا وجّه الله تعالى الأنظار إلى تجنب الكبائر، ولكن هذا لايعني أن يبحث الإنسان عن الكبائر ليجتنبها وحدها، بل المؤمن الحقيقي يجتنب جميع أنواع الذنوب والمعاصي لأن ستر الله تعالى يحيط بجميع الذنوب. لذا يجب ألا يظن الإنسان أن عليه اجتناب الكبائر فقط بينما لاضير في ارتكاب الصغائر، بل حين أمر الله تعالى باجتناب الكبائر فهذا يعني اجتناب جميع أنواع الذنوب؛ إذ لا توجد في القرآن الكريم أية قائمة للكبائر أو الصغائر. والحق أن كل ما نهى الله تعالى عنه وأمر باجتنابه وأكّد عليه يُعدُّ ارتكابه إثمًا عند الله. فلو تعذر على أحد اجتناب ما نهى الله عنه من إثم -صغيرا كان أم كبيرا- كان من الكبائر بالنسبة له. لذا لو تمكنتم من ترك الكبائر لزالت تلقائيا الصغائر التي كان تركها سهلا نسبيا.

لقد قال بعض المفسرين أنه إذا بلغ الإنسان أقصى حد في ارتكاب ذنب، أيا كان نوعه، عُدَّ من الكبائر. لكن لو مال الإنسان إلى إصلاح نفسه قبل بلوغه أقصى حد لَسترها لله الذي ظل يستره إلى الآن. فلو توجه الإنسانُ إلى الله تعالى شاكرا لأنعمه لكان أجره على الله ولما ظهرت ذنوبه للعيان. وفي هذه الحال لا يذكر الله تعالى أبدا ما ارتكبه هذا الإنسان من الصغائر أو الكبائر كما يقول المسيح الموعود عليه السلام. وفي آية أخرى ذكر الله تعالى الكبائر مع ذنوب أخرى، وهكذا بيّن أن كل إثم يمكن أن يتحول إلى كبيرة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَاغَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٨)، ففي ذكر المؤمنين قال تعالى أن من صفاتهم

أنهم يجتنبون الذنوب الكبيرة والفواحش والمنكرات ويجتنبون الغضب أيضا. فترون هنا أنه قد ورد ذكر هذه الأمور الثلاثة معا.

هنا يجدر الانتباه أيضا إلى أن النبي ﷺ قال: الحياء شعبة من الإيمان، وهذه وقفة تأملية للذين يركضون وراء الموضة الحديثة والدنيوية ضاربين بمقتضيات الحياء في لباسهم عرض الحائط، ويختارون لباسا يُظهر عوراتهم، فإنهم يتخلون عن الحياء تماما ويقولون إن الله تعالى ستار وغفار. لقد جاء في كلام المسيح الموعود عليه السلام الذي قرأته قبل قليل، أن الله يهرول إلى عبده إذا مشى العبد إليه. وإن لم يستفد الإنسان من ذلك فما أشقاه! (خطبة الجمعة بتاريخ٢٠٠٩/٤/٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٩/٤/٢٤م)

وفي خطابه إلى النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا زاد حضرته عن "لباس التقوى" شرحا وبيّن أن الزينة الحقيقية لا تتأتّى باللباس والحليّ بل من شأن لباس التقوى أن يهيّئ للرجال والنساء الزينة الحقيقية، فقال حضرته بهذا الشأن:

اللباس أو الجمال الظاهري ليس بشيء، بل الجمال الحقيقي هو الذي يهبه الله تعالى. النساء يهتممن بجمالهن وزينتهن كثيرا، ولكن الكثيرات منهن غافلات عن زينتهن الحقيقية. وهذه الزينة لا تتأتى بوضع مستحضرات التجميل أو باللباس أو الحلي بل الزينة الحقيقية هي التي أخبرنا الله تعالى عنها. وتكون بعض النساء غافلات عن جمال يزيد إلى حسنهن وزينتهن أضعافا مضاعفة. وهذا لا يتسنى نتيجة حصولهن على

الحرية أو الانجراف وراء اللغو العابث المنتشر في هذا المجتمع، ولا تنال نتيجة خلع الحجاب وحسر الرأس، ولا بتقديم المطالبات الدنيوية إلى أزواجهن. ثم هناك زينة للرجال أيضا، ولايحظون بها نتيجة الزواج من امرأة غارقة في متابعة الألبسة العصرية بل تأتي نتيجة سلوكهم مسلك تقوى الله تعالى. تحسب بعض من نسائنا أيضا ممن تأثّرن بالغرب أن هذه هي الزينة الوحيدة. فليعلمن أن الزينة تتأتى بارتداء لباس التقوى. ولباس التقوى لايتسنى إلا للذين يسعون جاهدين للإيفاء بعهودهم الإيمانية وأماناتهم بكل ما أُعطوا من المواهب والقوى سواء أكانوا رجالا أم نساء.

(خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ٢٠١١/٧/٢٣م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/٥/٤م)

هدفان من اللباس

استهل حضرته إحدى خطبه بتلاوة الآية رقم٢٧من سورة الأعراف وبيّن في ضوئها الأهداف من لباس التقوى، وقال ناصحا حول هذا الموضوع:

لقد أرشدنا الله تعالى في الآية التي تلوتها إلى أن على الإنسان أن يقدّم التقوى على كل شيء. لقد ضرب الله هنا مثال اللباس، وقال إن للباس ميزتين: أولاهما أنه يستر عوراتكم، وثانيتهما أنه زينة. وفيما يتعلق بالعورات فيدخل فيها العيوب والنقائص الجسدية أيضا، فهو يستر عيوب المرء الجسدية، كما يقيه من تأثيرات ناجمة عن شدة الطقس. ثم إن اللباس

الجميل يُبرز شخصية الإنسان. ولكن في هذه الأيام جعلت الموضة العصرية اللباسَ -في بلاد الغرب كلها عامة وفي هذا البلد أيضا- سيئا جدا، ولا سيما لباسَ النساء، حيث يُعَدّ إظهار المفاتن به على الآخرين زينةً. وأصحاب هذا اللباس يصبحون شبه عراة في الطقس الحار. لذلك قال الله تعالى إن للباس هدفينِ اثنينِ يجب أن تحققوهما.

ثم تابع بقوله: ولباس التقوى ذلك خير، وبذلك قد وجّه الأنظار إلى أنكم بسبب ابتعادكم عن التقوى لا تحققون هذين الهدفين من اللباس الظاهري أيضًا. فيجب أن تكون ملابسكم الظاهرية أيضا مطابقة لهذا اللباس؛ أي لباس التقوى الذي يحبه الله تعالى، لأن خير الألبسة عنده هو لباس التقوى. (خطبة الجمعة بتاريخ١٠/١٠/٢٠٠٨م، في مسجد مبارك في فرنسا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٣١/١٠/٢٠٠٨م)

معنى كلمة "ريش"

في مستهل خطبة قرأ حضرته الآية ٢٧ من سورة الأعراف ثم قال مفسرا إياها وشارحا زينة اللباس:

لقد استُخدِمت في الآية كلمة ﴿ريشًا﴾، وهو كسوة الطيور الذي يسترها ويجمِّلها. الطير يبدو جميلا بسبب ريشه، أما لو نُتِف ريشه أو سقط نتيجة مرض لبدا الطير نفسه مقرفا جدا. ومن معاني الريش، اللباسُ الجميل أيضا. ولكن لسوء الحظ قد عُدَّ اللباس الجميل اليوم ما يجعل لابِسَه شبه عارٍ. والحق أن الرجال مسؤولون أكثر عن انتشار هذه الظاهرة إذ أعطوا

النساء حرية كاملة بهذا الشأن. كما تناست النساء أيضا حياءهن وحُرمتهن. وأحيانًا تتأثر نساؤنا المسلمات الأحمديات أيضًا بهذه الظاهرة، وإن كان نادرًا جدا. إذا خُلع الخمار والحجاب تكون الخطوة التالية ارتداءَ ثياب تجعل لابساها شبه عاريات. فعلى كل امرأة أن تهتم بحرمتها في كل الأحوال.

لقد سألني البارحة أخ حديث العهد بالأحمدية وقال: هناك مساوئ كثيرة في هذا المجتمع الذي نعيش فيه، منها ألبسة غير محتشمة، فكيف نستطيع حماية بناتنا من تأثير المجتمع؟ فقلت له: يجب أن تعلّموا الأولاد احترام الذات منذ صغرهم حتى يدركوا مَن هم ويعرفوا ماذا يريد الله منهم؟ ثم يجب أن تخبروهم عن اللباس وأهميته، ليس بعد سن البلوغ، بل منذ الخامسة أو السادسة من عمرهم، وتقولوا لهم أولاً: يجب أن يكون لباسكم مختلفا عن الآخرين ممن حولكم في المجتمع لأنكم أحمديون. وثانيا: إن الله تعالى لا يحب إلا اللباس الذي يستر العورات. يجب أن تثيروا فطرتهم النقية الطاهرة، وتوضِّحوا لهم أن كل عمل من أعمالهم يجب أن يكون ابتغاء لمرضاة الله. فلو فعلتم ذلك لترسخ هذا الأمر في أذهانهم رويدا رويدا إلى أن يكبروا.

ومن معاني "الريش" الثروة ووسائل العيش أيضا. وهنا يجب أن نتذكر أنه لا بد من التقوى في هذا الخصوص أيضًا. يجب ألا تلجأوا للحصول على متطلبات الحياة إلى ما هو غير مشروع، ولا تكسبوا الثروة بطرق غير مشروعة، ولا تدخلوا في تجارة غير مسموح بها، ولا تتهربوا من الضريبة

الحكومية. إذا اقتنيتم الثروة بطرق غير مشروعة كالمذكورة آنفًا فقد تتمكنون من بناء بيت شامخ في الظاهر، ولكنكم ستبتعدون عن التقوى حتما. لذلك يقول الله تعالى إنه لا بد لكم من اتباع طرق مشروعة يسَّرناها لكم من أجل ستر عوراتكم ولزينتكم، وتذكَّروا دائما أن لباس التقوى هو خير. فلو حاولتم التحلي بالتقوى دومًا لعملتم بأوامر الله ﷻ فيما يتعلق باللباس الظاهري والزينة أيضا، كما حاول أبوكم آدم لستر عوراته حين أغواه الشيطان. فعلى بني آدم أن يتذكروا دائمًا أنهم لو توجَّهوا دائما إلى مخافة الله وخشيته، وطالبين منه حمايته بالاستغفار والتوبة والأدعية، لتجنبوا أنواع اللغو العابث المنتشر في الدنيا على نطاق واسع.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"إن الله تعالى في القرآن المجيد قد سمى التقوى "لباسًا" فقد ورد فيه: ﴿لِبَاسُ التَّقْوَى﴾. وبذلك أشار إلى أن الزينة الروحانية والحسن الروحاني يتولّد من التقوى فقط. والمراد من التقوى أن يراعي الإنسان جميع أمانات الله والعهود الإيمانية، ويراعي أيضا جميع أمانات المخلوق والعهود بقدر استطاعته، أي يلتزم بأدق جوانبها بكل ما في وسعه". (ضميمة البراهين الأحمدية، الجزء الخامس، الخزائن الروحانية، المجلد ٢١)

أي يجب على المرء أن يتحرى أعمق المفاهيم وأدقها ثم يحاول العمل بها. (خطبة الجمعة بتاريخ١٠/١٠/٢٠٠٨م، في مسجد مبارك بفرنسا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٣١/١٠/٢٠٠٨م)

كذلك قال حضرته لافتا أنظار الأحمديات إلى "لباس التقوى":

على أية حال، كان الحديث يدور حول زينة النساء ولباس التقوى، وأن الزينة تكمن في لباس التقوى وحده. أي يجب أن يكون كل فعل المرأة ناتجا عن خشية الله وأن تضع في الحسبان العملَ بأوامر الله تعالى، وألا تفعل شيئا مقدِّمة أهواءها النفسانية. فإذا عاشت كل امرأة أحمدية واضعة هذه الفكرة في بالها واهتمّت بلباس التقوى أكثر مما تهتم بلباسها الظاهري، فإن هذا اللباس يستر الأخطاء الروحانية والأخلاقية الصغيرة. ففي هذه الحال سينظر الله تعالى إليكنّ بنظرة المغفرة، لأنكنّ تخشين الله وتسعَيْن جاهدات لتتخذن التقوى لباسا لكُنّ، فيوفقكنّ الله تعالى لاجتناب الأخطاء والتقصيرات ويزيدكنّ إيمانا. ولأنكنّ اهتممتن بلباس التقوى ستجدن فرصا للخضوع أمام الله تعالى. والله تعالى يقبل أدعية الذين يخضعون أمامه بصدق النيّة ولا يضيعهم أبدا. وبسبب هذا السلوك يوفَّق الإنسان لكسب مزيد من الحسنات، ويتغمد الله تعالى هؤلاء الناس في رداء مغفرته. وإذا لاذ الإنسان برداء مغفرة الله فيسلك دروب رضى الله تعالى. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٣٠م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/٥/١١م)

اللباس المحتشم

وقال سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في رسالة خاصة عند انعقاد مجلس الشورى للجنة إماء الله في باكستان ناصحا البنات الأحمديات:

الهدف من بعثة المسيح الموعود عليه السلام هو تثبيت جماعته على تعاليم الإسلام وتأسيس مجتمع مثالي. يجب أن تظهر بناتنا بمظهر متميز عن غيرهن، يجب أن يكون حديثهن ناضجا وطاهرا، وينبغي أن تتجلى صورة تعاليم الإسلام في مشيتهن ولباسهن وحركاهن وسكناهن. يجب أن تعوَّد البناتُ على تغطية رؤوسهن وارتداء لباس محتشم منذ بلوغهن العاشرة أو الحادية عشرة من عمرهن. أما اللواتي بلغن سن الحجاب فيجب أن يهتممن بالحجاب. إن تكرار النصيحة في البيوت وأسوتكنّ الحسنة لأصغركنّ سنا ستضمن تثبيت الأجيال القادمة على تعاليم الدين. لقد وجّهت الأنظار عدة مرات في اجتماعات لجنة إماء الله وخطاباتي بمناسبة الجلسات إلى تربية البنات وأهمية الحجاب. يجب أن تسمعن نصائحي تلك بالتكرار وأَسمِعنَها بناتكنّ لئلا تُبعدكنّ الشوائب الدنيوية عن التعاليم الدينية. (رسالة إلى مجلس الشورى للجنة إماء الله بباكستان عام ٢٠٠٩م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٠/١/٢٢م)

الشعور بالدونية يزيد الميل إلى السفور، وبسبب عدم العمل بتعليم الدين يُخشى ضياع الإيمان أيضا. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطب الجمعة مخاطبا أفراد الجماعة بهذا الشأن:

في البداية تبدو السيئة بسيطة أويزعم صاحبها أنها صغيرة فلن تُلحق به أو بالمجتمع أيّ ضرر، ولكنها عندما تنتشر إلى منطقة شاسعة أو يتورط فيها الناس بكثرة أو يغضّون الطرف عن شناعتها أو لا يصفونها بالسيئة خوفا من المجتمع، أو يشعرون بشعور الدونية زاعمين أنهم لو شجبوها علنًا فهذا

قد يحطّ من مكانتهم في المجتمع، فيسكتون عنها ولا يحركون ساكنا حيالها فتصبح تلك السيئة نفسها كبيرة وخطيرة. هناك أمور كثيرة تحدث في هذا المجتمع باسم الحرية وتقبلها الحكومات أيضا مع أنها سيئات. فمثلا هناك سيئة تلاحظ في هذا المجتمع وهي صغيرة ظاهريا فينظر هؤلاء الناس، إذيقولون بأن ارتداء الحجاب يؤدي إلى غصب حقوق المرأة. هذا، ويقال كلام كثير ضد الحجاب لأنه لاضير عندهم في عدم ارتدائه، لذا لم تكن هناك حاجة إلى أن يأتي بشأنه أمر في الشريعة. وبعض الفتيات يشعرن بالدونية نتيجة ذلك ويقلن في أنفسهن: ماذا يقول الناس لنا، أو أن صديقاتهن لا يحبِبن الحجاب، أو في بعض الأحيان يستهزئ بهنّ الطلاب أو الأساتذة في المدارس أو الكليات فيتكاسلن في ارتدائه. إن الشيطان يوسوس لهن في مثل هذه الأحوال قائلا: هذا أمر هيِّن، ولن تُلحقن أيّ ضرر بكرامتكنّ بترككنّ إياه، فيمكن أنت خلعن الحجاب أو الخمار أو الوشاح لاجتناب القيل والقال من المجتمع، ولن يحدث شيء ما دمتن تعملن ببقية تعاليم الإسلام. ولكن المرأة أو الفتاة التي تخلع الحجاب لا تنتبه حينذاك إلى أن هذا الأمر قد ورد في القرآن الكريم. ليكن معلوما أن كرامة المرأة تكمن في لباسها المحتشم وفي عدم اختلاطها بالرجال دون مبرر. ففي هذا المجتمع أيضا هناك فتيات أحمديات بفضل الله تعالى إذا اعترض الرجال على حجابهن يقمن بالرد عليهم ردودا مفحمة ويقلن: هذا شأننا نفعل ما نريد ونحب، لماذا تحرموننا الحريةَ بإكراهنا على خلع

الحجاب، فمن حقنا أن نلبس ما يناسبنا. ولكن توجد بين الأحمديات مَن يقلن إن لبس الحجاب والخمار صعب جدا في هذا المجتمع ونشعر بالخجل بلبسه. فعلى الوالدين أن يُشعروا البنات منذ صغرهن أنه يجب أن يشعرن بالخجل عند عدم العمل بتعليم الإسلام لا عند طاعة أمر الله تعالى. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٠م، في مسجد ناصر، في غوتنبرغ بالسويد، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/٦/١٠م)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن في خطبة جمعة أخرى:

اللباس المحتشم والحجاب ضروري للحفاظ على إيماننا. إذا كان أهل البلاد المتقدمة يقضون على حيائهم باسم الحرية والتقدم، فذلك لأنهم قد ابتعدوا عن الدين جدا. لذا فلتتذكرْ الفتاةُ الأحمدية التي آمنت بالمسيح الموعود عليه السلام وعاهدت على إيثار الدين على الدنيا، وكذلك الفتى الأحمديُّ الذي آمن بالمسيح الموعود عليه السلام وعاهد على إيثار الدين على الدنيا، وكذلك الرجلُ الأحمدي والمرأةُ الأحمدية الذين عاهدوا على إيثار الدين على الدنيا، أنه من المحال أن يؤثروا الدين على الدنيا إلّا إذا عملوا بحسب تعاليم الدين. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

وبمناسبة أخرى خاطب سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء الأحمديات بوجه خاص ووجّه إليهن نصيحة ملْؤها الحرقة والألم للعمل بأوامر الله تعالى حفاظا على إيمان أجيالهن، فقال:

فالمرأة الأحمدية التي بايعت المسيح الموعود عليه السلام لتنقذ نفسها من أرجاس الدنيا ولتكون عاقبتها حسنة يجب عليها أن تتخذ كل خطوة في هذا المجتمع حذرة إلى أقصى الدرجات، وينبغي أن تهتم بلباسها وحجابها بكل خطوة من سلوكها وكلامها. كتبت إليّ فتاة من باكستان سائلة: ما الضير إن لبستُ قميصا طويلا مع الجينـــز؟ هذا الكلام يوحي بأنها متأثرة. فأقول: لا ضير في لبس قميص طويل مع الجينـــز بشرط تحقيق مقتضيات الحجاب كلها. ولكنني أخشى، كما قلت لتلك الفتاة أيضا، أن القميص الطويل سيصبح قصيرا مع مرور الوقت وقد يحل محله قميص قصير وبغير أكمام. فما يفعله الناس في البداية اتباعا للموضة العصرية أوتقليدا للآخرين ينجرفون فيه مع تيار العصر رويدا رويدا، وتطل بعد ذلك مساوئ أخرى برأسها. لذا يجب علينا اجتناب الطرق التي يُخشى بسلوكها هجمات الشيطان. عليكن أن تتقدمن أنتن وأجيالكنّ في الإيمان، وأن تسلكن دروبا تقودكن إلى الله عز وجل أكثر فأكثر. وحاوِلن أن تكنّ ذاكرات عابدات وخاضعات لأوامر الله سبحانه وتعالى. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في سويسرا بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٤م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٥/١/٧م)

في خطبة جمعة أخرى بيّن حضرته الحسنة الحقيقية ونصح النساء الأحمديات بمايلي:

نلاحظ أحيانا أن المرأة لا تلبس لباسا محتشما، وعند خروجها من البيت لا تراعي الحجاب، وتخرج حاسرة الرأس وتتجول دون الرداء أو

الحجاب ويكون لباسها ضيقا يُبرز المفاتن مع ادعائها أنها مسلمة أحمدية. أما إذا طُلب منها التضحية المالية في سبيل الله وأن تتبرع لجمعية خيرية معينة، فتنفق بسخاء، أو هي تكره الكذب ولا تتحمل أن يكذب أمامها أحدٌ. فالحسنة الكبرى أمام الله تعالى ليس نشاطها في التبرعات أو كراهية الكذب، بل أن تستجيب لأمر القرآن الكريم بجعل اللباس محتشما، وأن تهتم بالحجاب الذي لا تهتم به حاسبة إياه حسنة صغيرة، فإن هذا الأمر سوف يدفعها يوما إلى سيئة كبرى.

باختصار؛ إن تحديد السيئة والحسنة عند كل إنسان يقتصر على حالته الشخصية، وإن أعمال أناس مختلفين في أوضاع مختلفة تحدِّد لهم تعريف الحسنة والسيئة. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٤/١/٣م)

عادة ارتداء العباءة في العرب والأتراك

في خطابه بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا خاطب حضرته السيدات والفتيات الأحمديات بوجه خاص ولفت انتباههن إلى أداء مقتضيات الحجاب فقال:

قال سيدنا المصلح الموعود ﷺ بعد ذكر أشكال اللباس المختلفة أن العباءة المستخدمة عند العرب والأتراك في هذه الأيام جيدة، ولكن يجب أن تكون فضفاضة. وبفضل الله تعالى إن أغلبية النساء في الجماعة لا ترضى ببعض أنواع العباءات، وإذا رأين سيدة لابسة إياها يكتبن إلي.

وهناك الكثيرات اللواتي غيّرن عادهن بعد النصيحة وتوضيح الأمر لهن. ولكن ما يُقلق هو أن بعض الفتيات الدارسات في المدارس أوالكليات يخلعن عباءاهن خجلاً. فليعلمن أنه لاحاجة إلى الشعور بالدونيّة مطلقا، وإنما البركة هي في العمل بأوامر الله تعالى. هناك بلاد من العالم الثالث كالبلاد الأفريقية وغيرها التي تُعتبر متخلفة كثيرا، ولكن بقدر ما يتم التعليم والتربية فيها للداخلين في جماعتنا إنهم يتوجهون إلى الحجاب بارتداء لباس محتشم. أما إذا بدأت فتيات في بعض العائلات التي كانت فيها عادة ارتداء العباءة بخلع العباءة وارتداء الجينـــز فهذا أمر مقلق جدا. لقد نهضنا مدّعين تربية العالم، ولكن حين نرى أفراد الجماعة غير ملتزمين بأحكام الإسلام وتقاليده نتألم كثيرا...ندعوا لله تعالى أن يوفقنا للسلوك على دروب التقوى بالمعنى الحقيقي، وألا نكون ممن يعيثون الفساد في الدين لإشباع رغباهم الشخصية. اعلمن جيدا أن للسيدة وللفتاة الأحمدية مكانة خاصة. لقد علّمكنّ الله ورسوله سبل الثبات على الحسنات، وفي هذا العصر بيّنها لنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بكل جلاء، فاسلكنَ تلك السبل واعملن بتلك الأوامر دون شعور بأي نوع من الدونية. واشرحن للناس جيدا أنه إذا كان هناك دينٌ حافظ على حقوق المرأة فهو الإسلام، وإذا كان هناك دين أصّل احترامها في المجتمع فهو الإسلام، فيا أيها المغترون بلمعان دنيوي، إن كنتم تريدون أن تجعلوا المجتمع آمنا، تمسّكوا بتعليم الإسلام. يجب أن تعلّمن الناس هذه الأمور بدلا من الشعور

بالدونية، وأخبِرنَهم أنكم إذا أردتم توطيد دعائم احترامكم فتوجَّهوا إلى الإسلام، وإن كنتم تريدون أن تجعلوا بيوتكم نظير الجنة فاتبعونا. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٤/٢٤م)

يجب أن تكون العباءات محتشمة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في ضوء أقوال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه عن العباءات مختلفة الأنواع التي ترتديها المسلمات في بلاد الشرق والغرب: في هذه الأيام راجت تصاميم عجيبة وغريبة للعباءات، فبعض النساء يربطن الأزرار إلى البطن فقط، وهناك عباءات قد صُمِّمت وخيطت بأسلوب غريب بحيث تبقى مفتوحة وتظهر منها زينة اللباس. فمن النساء من يستخدمن عباءات تُظهر ملابسهن. في زمن سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه أيضا انتُقِدت العباءات، فقال رضي الله عنه: هناك عباءات تظهر منها زينة الملابس من الأمام، فهذه الأمور كانت ملحوظة في ذلك العصر أيضا. وهناك من يعترض أن بعض العباءات تكون ضيقة من الخلف. فقال رضي الله عنه: تَرِدُني من الناس انتقادات للعباءات، فإما هي مفتوحة من الأمام أو ليست على ما يرام من الخلف. فوجَّه رضي الله عنه عضوات لجنة إماءِ الله إلى أن يصمِّمن لأنفسهن عباءات محتشمة، فأنتنّ تعرفن كيف يجب تصميمها لتلبي مقتضى الحجاب و بسهولة. (نقلا عن أنوار العلوم، المجلد١٢، ص ٥٦٠-٥٦١)

إذًا، اليوم أيضا هناك حاجة إلى أن تلبسن عباءات تفي بحق الحجاب بسهولة ولا تعرقل أعمالكن أيضا. وإذا أَرَيْتُن زينتكن بارتداء ملابس فاضحة فلا تتوقعْن أن تكون نظرات الرجال إليكن عابرة، بل إن أنظارهم في هذه الحال ستحدِّق بكُنّ من الأعلى إلى الأسفل. وقد بدأت بعض المشاكل من هذه الناحية في بعض البيوت وبين بعض المتزوجين، لذلك أريد أن أقول لكنّ بصراحة ألا تشاركن في سباق دنيوي بإظهار زينتكن بل تشاركن في سباق روحاني وتحسين مستقبلكنّ ومستقبل أجيالكن، وجعْل هذه الدنيا جنة والآخرة جنة، ولا يمكن ذلك ما لم يكن الله تعالى الأول في كل أمورنا. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/١٠/٢٠م)

وفي خطاب حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا الأحمديات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا في ضوء حديث النبي ﷺ عن الحياء واللباس المحتشم فيقول:

يجب أن تضعن في الحسبان دائما قولَ الرسول ﷺ: "إن الحياءَ من الإيمان". (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

يجب أن يكون لباس السيدة الأحمدية محتشما، ويجب أن تحافظ على قدسيتها دائما. لقد رأيت أن المعاطف التي تُلبس هنا وفي البلاد الأخرى بما فيها باكستان تصل إلى ما فوق الركبة أو إلى الركبة على أكثر تقدير بدلاً من أن تُلبس معاطف طويلة. وأرى أنه إذا لم يؤخذ الحذر من ذلك الآن فستصبح معاطفهن أقصر من ذلك، وستتلاشى عادة الحجاب نهائيا. لقد

قلت في الجلسة السنوية في المملكة المتحدة أيضا إنه يجب أن يكون هناك حجاب العباءة التي تحول دون انكشاف مفاتن المرأة من الأمام ومن الخلف، وتحول دون انكشاف زينة لباسها. وإذا كانت النساء يرغبن في تصميم عباءة تعجبهن فعليهن أن يدرسن هذا الخيار أيضا. ويمكن لقسم الصناعة والتصميم عندهن أن يقوم بتصميمها. غير أن الأهم هو الحفاظ على الحياء والحجاب، وليس أن يبدأن بالموضة. لقد بدأت تظهر تصاميم وتقاطيع عجيبة وغريبة للعباءات، حتى يتساءل المرء مستغربا أهذه عباءات أم عرض الأزياء؟! يجب أن تتجنب المرأة الأحمدية ذلك. لقد سمعت أيضا أن حجاب السيدات غير الأحمديات في باكستان أفضل من حجاب السيدات والفتيات الأحمديات. هذا أمر مخجل لنا. لقد بلغ الأمر ببعض نسائنا إلى أنهن لايراعين الحشمة في ملابسهن أيضا، دعك من أن يلبسن الحجاب، فيجب أن يراعين الحشمة والحياء في ملابسهن على الأقل. على كل امرأة أحمدية أن تهتم بهذا الأمر. ما دمتن ترددن العهد بإيثار الدين على الدنيا فاسعين للوفاء به غير مباليات بالمجتمع. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢٦م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/١١/١٧م)

الحذر في لباس السباحة

في إحدى خطب الجمعة تحدث حضرته عن اللباس المحتشم، وقال ناصحا عن لباس السباحة:

رفعت فتاة في سويسرا قضية في المحكمة ضد مدْرستها قائلة: إن المدرسة تفرض عليّ السباحة مع الشباب، وأنا أستحي من ذلك، وطلبت السماح بالسباحة مع الفتيات فقط. فقال لها الحقوقيون الذين يرفعون هتافات كثيرة لحماية حقوق الإنسان: صحيح أن من حقك أن تسبحي منفصلة عن الشباب لكن هذه ليست قضية كبيرة حتى نحكم فيها لصالحكِ. فالملاحَظ أنه عندما يتعلق الأمر بتعليم الإسلام وحياء المرأة تَختلق منظمات حقوق الإنسان أعذارا. ففي مثل هذه الأوضاع يجب أن يتخذ الأحمديون الحذر أكثر. إذا كانت السباحة إلزامية للصغار في المدارس في بعض البلاد، فيجب على البنات أن يسبحن مرتديات لباس السباحة كاملا الذي يقال له "بوركيني" (Burkini) لينشأ لديهن إحساس بارتداء لباس محتشم. وعلى الآباء والأمهات أيضا أن ينصحوا الأولاد بأن تسبح البنات والأولاد منفصلين، وليسعوا أيضا لذلك.

ثم قال حضرته: هذا هو تعليم الإسلام إذ أُلزم الرجال أولا من هذه الناحية، ثم أُمرت النساء أن يراعين الالتزام بالحجاب رغم الحذر المذكور. فكيف يمكننا القول إنه لاحاجة إلى الحجاب في هذه البلاد التي شاعت فيها الفاحشة والمنكرات على نطاق واسع؟! والتي يؤدي فيها السفورُ والصداقات إلى نشوء سيئات أخرى، فينبغي أن نسعى جاهدين لتجنّبها.

لقد اتضح من هنا أيضا أنه إذا لم يُسمح للنساء بالسباحة مع الرجال، فلا يُسمح للرجال أيضا بالسباحة مع النساء، فهذه القيود لم تُفرض على

المرأة فحسب بل هي مفروضة على الرجال أيضا. ولقد أصّل احترامُ المرأة من خلال توجيه الأمر للرجال أن يغضوا من أبصارهم عند مواجهتهم النساء، فإنّ كل حكم من أحكام الإسلام مبني على الحكمة ويدرأ إمكانية الوقوع في السيئات. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

في أثناء الاجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية، طُرح على حضرته سؤال عن سباحة البنات فقال ردا عليه: إذا كان هناك وقت محدد لبنات فقط فلا ضير في سباحتهن بلباس السباحة الطويل الذي يغطي الجسم كله. (اجتماع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية لإماء، في إيرلندا بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٨م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٠/١٠/٢٢م)

كيفية لباس المرأة الأحمدية في المجتمع الغربي

لقد وجه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أنظار النساء الأحمديات في كل مكان ولا سيما في البلاد الغربية إلى الانتباه إلى مقتضيات الحياء الأساسية في لباسهن، وقال في خطابه المفصل:

هناك أناس لا هدف لهم إلا إرعاب العالم واتباع الموضات، فلا ينتبهون إلى الهدف الأساسي إلا قليلا. فترون في أوروبا مثلا أنه بسبب إهمال هذا الهدف، أي ستر الجسم، تلاحَظ بدلا منه ألبسة شبه عارية من أنواع غريبة. وأضف إلى ذلك أن الإعلانات عن هذه الألبسة التي تُبدي المفاتن تُبثّ بصورة أفلام على التلفاز وفي الجرائد. أما الذين فيهم شيء من النبل فيتوجهون إلى

ستر أجسامهم على أية حال، ولا بأس في هذه الحال إن استخدموا الموضة الظاهرية أيضا قليلا. ولكن يجب أن يكون ستر الجسم هو الهدف الأساس للمرأة الأحمدية. من طبيعة المرأة أيًّا كان انتماؤها وأيًّا كانت الأفكار التي تتبناها، أنها تريد التميُّز عن غيرها ممن حولها. أما في المجتمع الأحمدي فهناك أسلوب خاص لإظهار هذا التميز. قد يكون هناك مثال أو مثالان حيث لا يُعَدّ الحياء زينة، إلا أن السيدة الأحمدية والفتاة الأحمدية تهتم بجانب الحياء في لباسها بوجه عام. بينما قد تلاشت فكرة الحياء من المجتمع الغربي نهائيا، في لبس أهلها لباسا على النحو المذكور، إما وقاية من شدة الطقس أو اتباعا للموضة. ندعو الله تعالى أن يهب لهم العقل وأن تنشأ فيهم خشية الله.

على أية حال، نحن معنيون بالأحمديات، وبحكم عيشهن في المجتمع الغربي يُخشى أن تتأثر به بعض الفتيات الأحمديات.

باختصار، كنت أقول إن هناك خطرا من تأثر الأحمديين بهذا المجتمع. ولكن الله تعالى حماهم إلى الآن بوجه عام، حتى وإن كان واحد أو اثنان فقط قد تأثرا، إلا أنني أقلق لأني أرى الخطوة الأولى صَوْبَ هذا الاتجاه، لأنهم فور وصولهم إلى هذا المجتمع لم يهتموا بالحجاب كما يجب، ولم يعيروا له اهتماما كما يأمر الإسلام. لقد قلت من قبل أيضا إنّ على المرأة الأحمدية أن تهتم بالحجاب من تلقائها. ويجب أن ينشأ عندها إحساس الالتزام به تلقائيا دون أن تكون هناك حاجة إلى تذكيرها. يجب على المرأة الأحمدية أن تتمسك بهذا المبدأ حتى تتميز عن غيرها. وهذه المعايير للحجاب يجب أن

تكون ملحوظة في كل مكان على السواء، وألا يقتصر ارتداؤها الحجاب على حضور الجلسة أو المسجد فقط، وأن تظهر بمظهر آخر تماما عند تجوّلها في الأسواق. إذا كانت المرأة الأحمدية تحتجب فإنها تفعل ذلك لأنه أمرٌ من الله تعالى، ولتنقذ نفسها من نظر المجتمع السيّئ، لذا يجب أن يكون لديها معيار واحد دائما وتجتنب ازدواجية المعايير. على أية حال، الفتيات اللواتي درسن في هذا المجتمع وترعرعن فيه يتحلّين بمزية الصدق، فعليهن أن يحافظن على مستوى صدقهن. الجيل الناشئ هنا يتميز بمزية أنهم لا يقبلون ازدواجية المعايير، فعليكن أن تحافظن على هذه المزية بشأن اللباس أيضا فلا تسمحن للازدواجية أن تتطرق إليكن بهذا الشأن أيضا، فليكن لباسكنّ محتشما دائما. والفتيات اللواتي بلغن سنّ الحجاب يجب أن يأخذن الحيطة والحذر بعين الاعتبار بشأن اللباس بوجه خاص ويسعَين جاهدات للالتزام بالحجاب بارتداء المعطف وما شابهه. لقد أمر الله تعالى بالحجاب أمام الأغيار في كل مكان، ولم يَرِد في أي مكان أنّ خلع الحجاب جائز أمام أصدقاء الزوج أو أصدقاء الإخوة إذا جاؤوا إلى البيت للزيارة. ولم يُسمح بخلع الحجاب عند الذهاب إلى السوق أو عند التنــزه من أجل الترفيه، بل يجب أن يكون اللباس محتشما دائما. والفتيات اللواتي بلغن سن الحجاب يجب أن يرتدين لباسا لا يفسح لأحد مجالا ليرفع إصبعه تجاه إحداهن فيقول إنها سافرة. إذا كان هناك اضطرار في مكان العمل فمع ذلك يجب أن يكون اللباس طويلا يستر الجسم كله مراعاة للحجاب. فكما أن الحجاب ضروري في احتفالات

الجماعة، كذلك هو ضروري بالقدر نفسه في الحياة العادية. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٣٠م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/٥/١١م)

وقال سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا النساء الأحمديات بمناسبة أخرى وأسدى إليهن نصائح قيّمة بأن يقضين الحياة متصفات بالحياء وملتزمات بالحجاب، ضاربا أمثلة من تاريخ الإسلام عن النساء المحجبات فقال:

ليس المراد من الحجاب قط أن تُقيَّد المرأة، بل كانت النساء يذهبن إلى ميدان القتال في زمن النبي ﷺ، ويقمن بالسقي والأعمال المماثلة الأخرى. وقد وصلَتنا وقائع سيرة النبي ﷺ وكثير من أحكام الإسلام بواسطة السيدة عائشة رضي الله عنها، وقيل إنها علّمت نصف الدين. لذا لا بد للفتيات من التعلّم والتنوير الذهني. وهذا ليس ضروريا لكُنَّ فقط بل ضروري لأولادكنّ وللأجيال القادمة أيضا الذين سيتربون ويترعرعون في أحضانكنّ وسيخدمون الأحمدية في المستقبل.

إذا اضطرت إحداكن إلى العمل في مكان ما، فلا بأس في ذلك ولكن يجب ألا يُخلَع الحجاب بعذر الوظيفة والعمل أو الدراسة. وقد تكون في هذه الجلسة نساء محليات، أي دانماركيات، أو سويديات أو بعضهن من النرويج، وإن كان عددهن قليلا، وكذلك بعض الفتيات من باكستان اللواتي يدرسن هنا ومنهن من يعملن محجبات. أما اللواتي يقلن أن الحجاب عائق في العمل أو الدراسة فعذرهن واه، فإذا كانت النية صالحة وكان

العمل يعيق لبس الحجاب، فيجب السعي لإزالة ذلك العائق. فإذا أخبرتن في مكان العمل بحاجتكن إلى ارتداء الحجاب فلن يُكرهكنّ أحد على خلع الحجاب أو الوشاح أو العباءة، وإذا كانت المساعي ناتجة عن نية صالحة فإن الله تعالى ينصر أصحابها. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في السويد بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٧م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٥/١٥م)

ضرورة الالتزام بالحجاب في أيام الجلسة السنوية

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا المنعقدة في "حديقة المهدي" ناصحا بالانتباه بشكل خاص إلى الحجاب:

من المعلوم أن النساء يحببن التجول أكثر هنا وهناك لذا عليهن أخذ الحيطة بعين الاعتبار أكثر، فيجب ألا يتجولن في المنطقة الخاصة بهن ولا في خارجها. أما إذا رغبن في مشاهدة هذه المنطقة والتجوّل فيها بشكل عام -لأن هذه المنطقة غير معروفة لهن وهي مترامية الأطراف- فيمكنهن ذلك بعد نهاية فعاليات الجلسة وليس في أثنائها، وذلك برعاية الحجاب حتما عند خروجهن للتنـــزه. النساء غير الأحمديات اللواتي جئن مع صديقاتهن الأحمديات قد لا يهتممن بالحجاب، أما الأحمديات فيجب أن يهتممن به على أية حال.

لقد لاحظت أيضا أنه لو أخبرتْ الأحمديات صديقاتهن اللواتي أتين معهن عن تقاليدنا فإنهن يحترمنها. كثيرا ما لاحظت أن معظمهن عندما

يحضرن احتفالاتنا يأتين لابسات وشاحا أو ما شابهه. فإن غير الأحمديات أيضا متحليات بهذه المزية غير أن هناك حاجة إلى إخبارهن بالموضوع.

على أية حال، كما قلت إنه على الأحمديات أن تكنّ محجبات كلما أردن الخروج للتنـــزه. وإذا كانت منهن من لا تستطيع ارتداء الحجاب لسبب ما فيجب ألا تضع مستحضرات التجميل ويجب أن تغطي الرأس في كل الأحوال. الجوّ هنا ديني بحت، فيجب أن تلتزم فيه بما يقتضيه الدين منها. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٢٨، في حديقة المهدي، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٦/٨/١٨)

"من كان الفيسبوك متاحا عنده في هذه الأيام، يتقدم فيه الشباب والفتيات إلى درجة تبدأ عندها السيئات بالانتشار، إذ يُنشئ الشباب علاقات وفي بعض الأحيان تقع الفتيات في شِراكهم، ويضعن صورهن على الفيسبوك. ويحدث أنَّ فتاة ترسل صورها إلى صديقتها في جو عائلي في حساب خاص بينها وبين صديقتها، ثم تنشرها صديقتها على الفيسبوك، وتظل تنتشر رويدا رويدا حتى تخرج من هامبورغ وتصل إلى نيويورك وأستراليا على سبيل المثال ثم تبدأ الروابط.

(الجلسة مع الواقفات نو في ألمانيا بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨م)

الحجاب ووسائل الإعلام

دور وسائل الإعلام في السفور

في هذه الأيام تُتَبادل الرسائل عبر الهاتف المحمول ووسائل أخرى بسرعة هائلة ولا يدرك أصحابها أن رسالتهم أو صورهم قد تكون منافية للقيم الأخلاقية، فبهذا الشأن قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في رسالته إلى لجنة إماءِ الله:

في هذه الأيام هناك أعمال سيئة كثيرة تنجم عن وسائل التواصل الاجتماعي منها أن الشباب والشابات يتحدثون مع بعضهم بصمت بحضور والديهم أيضا ويتبادلون الرسائل والصور، ويفتحون حسابات في برامج حديثة ويضيعون أوقاتهم ليل نهار على الهواتف أو الحواسب اللوحية والحواسيب المكتبية. وبذلك تفسد الأخلاق وتصبح الطبائع عصبية رويدا رويدا، حتى يفلت الأولاد من الأيدي فجأة. فهناك حاجة إلى مراقبة كل هذه الأمور وتحديدها ضمن حدود معقولة. ولهذا الغرض يجب على عضوات لجنة إماءِ الله أن يبحثن للأولاد والبنات عن أشغال أخرى عوضا عنها ويجب تشغيلهم في أمور منـــزلية وفي خدمة الجماعة، وأن يخلقن لهم أشغالا تفيدهم وتفيد المجتمع. هذه مسؤولية كبيرة يجب أن تؤديها النساء الأحمديات. (رسالة بمناسبة اجتماع سنوي للجنة إماء الله في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٠م)

لقد منع سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز الأحمديين من نشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعي ومن التعليق عليها وإبداء آرائهم علنا، فقال:

هناك وسيلة قد اختُرعت مؤخرا للتعارف المتبادل بواسطة الإنترنت أو الحاسوب وتسمى الفيسبوك. على أية حال، إنها ليست حديثة جدا بل اختُرعت منذ بضعة أعوام مضت. لقد منعتُ من إساءة استخدامها مرة أو مرتين في الخطبة وقلتُ إنها ترغّب في الفواحش، وتقضي على الحجاب والحواجز بين الناس وتؤدي إلى إفشاء الأسرار وتدعو إلى الفحشاء. وقد صرّح مخترع هذا الموقع بنفسه أنه قد اخترعه واضعا في الحسبان أن يتبين للآخرين ظاهر الإنسان وباطنه، والمراد من تبيان ظاهره وباطنه عنده هو أنه إذا أراد أحد أن يضع على الموقع صورته العارية فله أن يضعها كما يحلو له، ثم إذا دعا صاحبُها أو صاحبتها الآخرين للتعليق عليها فهذا أيضا جائز. لا نملك هنا إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. كذلك يمكن لكل واحد أن يضع على هذا الموقع ما يراه عن الآخرين. ماذا يمكن أن يسمّى هذا السلوك سوى قمة الانحطاط الأخلاقي؟! الأحمدي وحده يمكن أن يرشد العالم إلى أعلى مستويات الحسنات والقيم الأخلاقية في حال هذا الانحطاط والتردي الأخلاقي. (الخطاب النهائي في الجلسة السنوية في ألمانيا بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٦م، ونشر في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٥/٧/٣م)

في جلسة الأسئلة والأجوبة سألت طفلة حضرتَه: لقد قلتم إن استخدام الفيسبوك ليس جيدا وقد منعتم من استخدامه، فقال حضرته في

الجواب: لم أقل إنه لو لم تمتنعوا من استخدامه لكنتم مذنبين، بل قلت إن أضراره كثيرة ونفعه قليل جدا. فالذين يستخدمون الفيسبوك في هذه الأيام يصِلون إلى مرحلة بحيث تبدأ السيئات بالانتشار، إذ يُنشئ الشباب علاقات مع الفتيات فيقعن في شِراكهم، ويضعن صورهن على الفيسبوك. فما يحدث هو أن فتاة ترسل صورها إلى صديقتها في جو عائلي في حساب خاص بينها وبين صديقتها، ثم تنشرها صديقتها على الفيسبوك، وتظل تنتشر رويدا رويدا حتى تخرج من هامبورغ وتصل إلى نيويورك وأستراليا على سبيل المثال ثم تبدأ العلاقات، وتتشكل عصابات من الرجال والنساء ويُتَلاعَب بالصور وتُستغَلّ أسوأ استغلال. وهكذا تنتشر السيئات، لذا يفضَّل عدم الاقتراب من السيئات. (الجلسة مع الواقفات نو في ألمانيا بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١/٦م)

وبمناسبة أخرى حذّر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز من نتائج سيئة قد تنجم عن الحرية غير المناسبة في التواصل بين الشباب والفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون وازع ورادع فقال:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ أي يجب أن تتجنبوا مايقرِّبكم إلى الفواحش. وقد ظهرت في العصر الحاضر وسائل مختلفة للفواحش، حيث انتشرت أفلام إباحية في بعض المواقع على شبكة الإنترنت وتُعرَض على التلفاز وتُنشر في بعض المجلات أيضا. لقد بدأت الآن الأصوات تصعد هنا أيضا ضد هذه المجلات الإباحية ألا تباع في المحلات علنا لأنها تؤثر سلبًا على أخلاق الأطفال. لقد فطن هؤلاء الناس

اليوم إلى هذا الأمر، أما الإسلام فقد أمر بذلك قبل أربعة عشر قرنا وقال أن هذه الأمور منكرات وفواحش فلا تقربوها لأنها تجعلكم عديمي الحياء، وتبعدكم عن الله تعالى وعن الدين بل تدفعكم إلى انتهاك القوانين أيضا. لايمنع الإسلام من الفواحش الظاهرية فحسب، بل ينهى أيضا عما بطن منها، وهذه هي الحكمة من الحجاب، لأن الحجاب واللباس المحتشم يشكلان حاجزا أمام العلاقة السافرة بين الشاب والفتاة. لايقول الإسلام مثل الكتاب المقدس ألاتنظروا إلى النساء بنظر سيّئ، بل يقول أنه لو نظرتم إلى بعضكم بعضا واقتربتم إلى بعضكم لأدّى ذلك إلى الفحشاء، ولتلاشى التمييز بين الخير و الشر. فإذا اختلى الشاب والفتاة كان الشيطان ثالثهما بحسب قول الله تعالى ورسوله. (سنن الترمذي، كتاب الرضاع)

لقد ضربتُ مَثل الإنترنت، وهو ينطبق أيضا على الذين يستخدمون الـ Facebook ويتحدثون عبر Skype وماشابههما. ولقد شاهدت بيوتا كثيرة تخرب لهذا السبب فقط. وأقول بكل ثقة إنّ أحداثا من هذا القبيل تحدث عند أفراد جماعتنا أيضا. فيجب أن تجعلوا أمر الله تعالى نُصب أعينكم دائما ولاتقربوا الفحشاء وإلا سوف يتسلط الشيطان عليكم.

فما أجمل حكم القرآن الكريم فهو لا يمنع عن النظر إلى غير المحارم فقط بل يقول أيضا ألا تلتقي نظراتكم، بل ينبغي أن تغضوا من أبصاركم دائما، وهذا الأمر موجَّه إلى النساء والرجال على السواء. وإذا غضّ الناس أبصارهم فمن الواضح أن ذلك سيضع حدا للاختلاط الحرّ بين الرجال و

النساء. ثم أُمر المسلمون ألا ينظروا إلى الفواحش، والعمل بهذا الأمر سيمنع من مشاهدة الأفلام السخيفة والسيئة والخلاعية. وإضافة إلى ذلك يجب عدم مجالسة الذين يخوضون في مثل هذه الأشياء باسم الحرية، ويسردون قصصهم وحكاياهم ويرغّبون الآخرين في هذه الأشياء. ويجب ألايتحدث النساء والرجال فيما بينهم عبر Skype أو Facebook وماشابههما، ولاينظروا إلى صور بعضهم، وألا يجعلوا هذه الأشياء وسيلة لإنشاء العلاقات المتبادلة، لأن الله ﷻ يقول بأن نتيجة الفحشاء –ظاهرةً كانت أوباطنة– هي أنكم ستنجرفون وراء العواطف وتفقدون صوابكم وعقولكم، وستكونون أخيرا عرضة لسخط الله تعالى نتيجة مخالفتكم أوامره. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢م في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٣/٨/٢٣م)

لقد قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في العديد من خطبه وخطاباته، إن ظاهرة عدم الحياء المنتشرة في المجتمع على نطاق واسع تشكل خطرا على القيم الأخلاقية، ونصح بغض البصر في ضوء تعليم الإسلام، فقال في خطابه:

كما قلت من قبل إن اللباس بدأ يأخذ صبغة عدم الحياء. تُلصق بهذا الشأن إعلانات كثيرة على اللوحات، وتُبث عبر التلفاز والإنترنت، وتُنشر في الجرائد أيضا من الإعلانات ما لو وقعت عليها نظرة إنسان نبيل لأطرق حياءً تلقائيا، ويجب أن يُطرق فعلا. وكل ذلك يحدث باسم المجتمع الحديث وباسم التنوير.باختصار، لقد تحولت الزينة إلى عدم حياء، أي

تُروّج الوقاحة باسم الزينة. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٩م، في كارل سروه بألمانيا. ونشر في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٣/١٠/١٨)

الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي

وبشأن مسؤولية الوالدين قال سيدنا أمير المؤمنين ردا على سؤال ومخاطبا عضوات الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في أيرلندا:

لا ضير في الدراسة في الأماكن التي يدرس فيها الأولاد والبنات معا، ولكن بشرط ألايقيم الشباب صداقات مع الفتيات بل يقتصر الكلام بينهم على الضرورة فقط. ويجب أن يحذروا من تبادل الحديث والرسائل عبر الهواتف والفيسبوك. عليكن أن تنصحن الوالدين أن يراقبوا أولادهم. ليس مناسبا أن يجلس الأولاد أمام الحواسيب أو يحملوا الهواتف المحمولة في أيديهم في كل حين وآن. الأمهات اللواتي لايعرفن استخدام الحاسوب يجب أن يتعلمنه ليراقبن الأولاد. (خطاب في جلسة الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في أيرلندا بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٨م. المنشور في جريدة الفضل، عدد: ٢٠١٠/١٠/٢٢)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في أحد خطاباته مخاطبا السيدات والفتيات الأحمديات بوجوب إنقاذ أولادهن من مساوئ وسائل التواصل الاجتماعي ونصحهن بتربيتهم تربية حسنة، فقال:

ثم هناك سيئة لغو الكلام والأعمال، وأود توجيه نصحي هذا إلى الصغار والصغيرات خاصة. لا أعني باللغو هنا فقط تلك الأحاديث التي

تتجاذب العجائز أطرافها فيما بينهن، يجب منعهن منها على أية حال، ولكن اللغو الذي أعني ههنا هو ما تقع فيه الشابات والفتيات في العاشرة إلى وصولهن سن الشباب، وهو الجلوس الطويل أماما لتلفاز والإنترنت، فهذا يدخل في اللغو في هذه الأيام. وإذا أطلتنّ مشاهدة برامج لا وجه فيها للتربية فهذا أيضا لغو. أما في الإنترنت فتزور الفتيات أحيانا مواقع لا يقدرن على الإقلاع عنها، وهكذا تظل الفواحش تنتشر.

لقد رُفعت إليّ الشكاوى عن فتيات ألقاهن الشباب من بعض العصابات في فخّهم عبر الإنترنت، ثم اضطررن إلى هجر بيوتهن وصرن سببا لتشويه سمعة أهلهن وسمعة الجماعة. لذا هناك حاجة ماسة إلى أن تأخذ البنات الحذر الشديد من الإنترنت وما شابهه. توجد على الإنترنت برامج كثيرة أخرى تسمّم العقول. كذلك يوجد في التلفاز والفضائيات كثير من البرامج الخليعة. فعل الآباء أن يُقْفِلوا نهائيًا القنوات التي تبث البرامج التي تسمم أذهان الأولاد. يمكن للأطفال والبنات أن يشاهدوا التلفاز ساعة أوساعتين أو قريبا من ذلك، ولكن يجب ألا يشاهدوا إلا المسلسلات أو الرسوم المتحركة الخالية من هذه السموم. أما إذا كانوا يشاهدون برامج غير سليمة فمن واجب الوالدين منعهم منها. كذلك من واجب البنات اللاتي بلغن الثانية عشرة أو الثالثة عشر -وهو سن رشدهن- أن يتجنبن مشاهدة مثل هذه البرامج. أنتن بنات أحمديات، والمرجو من البنت الأحمدية أن تتحلى بسيرة تميزها عن غيرها وتدل على

أنها فتاة أحمدية. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إماء الله، بتاريخ ٢٠١١/٩/١٧م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١١/١٦م)

كذلك أسدى حضرته عدة نصائح إلى عضوات لجنة إماء الله بشأن تبليغ الدعوة ووجه أنظارهن إلى الالتزام بروح الحجاب في هذا المجال أيضا وقال:

يجب على قسم تبليغ الدعوة في لجنة إماء الله أن يكوّن فِرقا تبشيرية من السيدات والفتيات لهذا الغرض. ولكن يجب أن يوضَع في الحسبان بوضوح تام ألا تكون روابطهن لتبليغ الدعوة إلا مع الفتيات فحسب، وأن تكون روابط النساء مع النساء فقط. تكون للبعض روابط تبشيرية عبر الإنترنت، ففي هذه الحال يجب أن تتواصلن مع الفتيات والنساء فقط. وما يجب على الرجال في هذا المجال فاتركنه للرجال، لأن الروابط بين الرجال والنساء تؤدي إلى بعض المساوئ أحيانا. يقال عادة إننا نبلّغ الدعوة ولكن تلاحَظ من نتائج الروابط عبر الإنترنت ما لا يليق بفتاة أو سيدة أحمدية.

ثم هناك فتيات يدرسن في الكليات والجامعات، ويجب عليهن أن يتحدثن مع زميلاتهن عن أنفسهن وعن الإسلام دون أي شعور بالدونية وبدون خجل وتردد، فليخبرهن من نحن، وبذلك يعرّفن الإسلام. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في أستراليا بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١٥، ونشر في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٦/١٢م)

يجب على الآباء الأحمديين وأولادهم نيل قرب الله تعالى نتيجة الاستفادة من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الإيجابي والحسن بدلا من

الانحراف وراء تأثيرها السيّئ، فقال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا بهذا الشأن:

هذا العصر الذي نعيش فيه -والأمر لا يتعلق ببلد معين بل هي حال العالم كله اليوم- قرّبت وسائل الإعلامِ الناسَ بعضهم من بعضهم. ولكنها، ولسوء الحظ قرّبتهم إلى اتّباع الشيطان بدلا من تقريبهم إلى الحسنات. ففي هذه الحال يجب على كل أحمدي أن يستعرض حاله بدقة أكثر من ذي قبل. إن الله تعالى أكرمنا بالقناة الفضائية الأحمدية (MTA) وكذلك أنعم علينا بالموقع المحتوي على برامج الجماعة الروحانية والعلمية. فلو اهتمَمنا بهذه الأشياء أكثر لتَقَرَّبْنا إلى الله تعالى وتجنَّبْنا الشيطان. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٠، في مسجد ناصر، في غوتنبرغ بالسويد، ونشرت في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٦/٦/١٠م)

في خطابه النهائي في مجلس الشورى في بريطانيا نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أعضاء المجلس بالاستفادة من قناتنا الفضائية أكثر ما يمكن، فقال:

الأمر الآخر الذي أريد أن أوجه إليه المسؤولين في الجماعة وأعضاء مجلس الشورى بوجه خاص هو أن عليهم وعلى أهل بيتهم أن يستفيدوا من قناتنا(MTA) أكثر ما يمكن. بل يجب عليكم أن تنصحوا الإخوة الآخرين أيضا بالاستفادة منها. يمكنكم بداية أن تخصصوا بعض الوقت كل يوم لمشاهدة برامج تعجبكم على "ايم تي ايه" (MTA). الإخوة الذين

يحبون أن يشاهدوا البرامج بالإنجليزية، توجد لهم برامج إنجليزية ممتعة جدا وتُبث كل يوم. فيجب أن يشاهدوها بانتظام.

الأهم في الموضوع هو أن تستمعوا لخطبة الجمعة كل أسبوع بانتظام، وذلك بالإضافة إلى برامج أخرى أشترك فيها، ومنها مثلا خطاباتي إلى غير المسلمين، وبمناسبة الجلسة ومجالس أخرى. وإن مشاهدة هذه البرامج سوف تجلب لكم فائدة كبيرة بإذن الله. وبهذه النية يجب أن تشاهدوها. (الخطاب النهائي في العام ٢٠١٣م في مجلس الشورى بلندن، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٥/١٠/٢٠١٣م)

في هذا المجتمع الذي يُدرَّس فيه كل شيء عن العورات والجنس في المدارس، يجب على الأمهات الأحمديات الاهتمام بتربية أولادهن أكثر من ذي قبل في ضوء تعليم الإسلام والقرآن الكريم، وأن ينشئن أولادهن على أهمية الحياء منذ صغرهم، أي منذ بلوغ الطفل الخامسة أو السادسة من العمر.

(خطاب إلى السيدات في الجلسة السنوية في كندا بتاريخ ٨/١٠/٢٠١٦م)

مسؤوليات الأمهات الأحمديات

يجب على الأمهات أن ينشئن لدى بناهن شعورا بضرورة الحجاب

نظرا إلى أهمية دور الأمهات في تربية البنات الأحمديات لفت سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز أنظار الأمهات إلى خلق الشعور في بناهن بالالتزام بمقتضيات الحياء منذ صغرهن حتى تبقى البنات راغبات في اللباس المحتشم بعد أن يكبرن، فقال حضرته بهذا الشأن:

علينا أن نبذل جهودا حثيثة لخلق الشعور عند السيدات والفتيات في هذا المجتمع بأهمية الحجاب والستر والحياء. إذا كانت فتاة تخجل من ارتداء الحجاب فعلى الأمهات أن يسعين لإزالة هذا الخجل، بل على الفتاة أن تزيله بنفسها إذا كانت في مثل هذا السن، فإن لم تحرك الأمهات الإحساس بالحياء في البنات عند بلوغهن الحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر فلن يشعرن به قط عندما يكبرن. في هذا المجتمع الذي يُدرَّس فيه كل شيء عن العورات والجنس في المدارس، يجب على الأمهات الأحمديات الاهتمام بتربية أولادهن أكثر من ذي قبل في ضوء تعليم الإسلام والقرآن الكريم، وأن ينمّين أهمية الحياء في أولادهن منذ الصغر، أي عند بلوغ الطفل الخامسة أو السادسة من العمر.

ففي هذه البلاد حيث يعلَّم الأولاد من الصف الرابع والخامس في المدارس أمورًا تولّد اضطرابا في أفكارهم، فهناك حاجة إلى خلق الحياء في أذهان البنات من السن نفسها كما قلت سابقا. قد يخطر ببال بعض النساء والبنات أن للإسلام أوامر أخرى أيضا، أيقتصر انتصار الإسلام على العمل بهذا الحكم وحده؟! فليتذكرن أنه ليس هناك أيّ أمر يمكن اعتباره هيِّنا.
(خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في كندا، بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٨م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٣/١٧م)

في أثناء زيارته لألمانيا عُقد اجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية فأسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز نصائح قيمة بشأن تربية الأولاد والحجاب، فقال:

لقد ذكرتُ في أميركا كيف يمكن إمالة الفتيات البالغات من العمر ١٢ عاما إلى الحجاب، وقلت إن تربية الأولاد تبدأ منذ ولادتهم، إذ يُرفع الأذان والإقامة في الأذنين بعد الولادة. ويجب أن تلبسنهم منذ بلوغهم ثلاثة أعوام لباسا يُشعرهم أن جسمهم مستور، ففي هذه الحال سيستمر هذا النوع من اللباس معهم في المستقبل، وستلبس الفتيات بعد أن يكبرن لباسا يغطي جسمهن كاملا نتيجة تعويدكنّ إياهن على ذلك. أما إذا ألبسْتن إياهن في الصغر لباسا لا يستر جسمهن كاملا فسيلبسن لاحقا ما لا يغطي جسمهن كاملا، وستقول الفتاة بعد بلوغها ١١ أو ١٢عاما إن هذا هو لباسي المفضَّل.

وقال حضرته أيضا: يُطرح عليّ سؤال عن ارتداء الجينــز، فأقول في الجواب عادة أن ارتداء الجينــز ليس ممنوعا بشرط أن يُلبس معه قميص طويل يستر المفاتن، وأن ارتداء قميص قصير مع الجينــز ليس مسموحا.

ثم قال: يجب التحلّي بالحياء إلى درجة أن يكون اللباس كاملا لا يُظهر المفاتن.

ثم ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز حادثا جرى مع سيدنا موسى عليه السلام، كما هو مذكور في القرآن الكريم، أنه عندما وصل إلى ماء مدين وسقى مواشي امرأتين إذ جاءته إحداهما "تمشي على استحياء". ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: هذا هو الحياء في الحقيقة. ومن واجب الأمهات أن يربين البنات، ويرسخن في أذهانهن أهمية الحياء ويخبرهن بالأضرار والمنافع. (اجتماع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في ألمانيا في ٢٠٠٩/١٢/١٨م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٠/١/٢٩م)

وقال حضرته موجها أنظار الأمهات الأحمديات إلى مهمة تربية الأولاد وتعويد البنات على الاحتجاب: الأمهات اللواتي لا ينتبهن إلى لباس أولادهن منذ صغرهم لن يقدرن على الاهتمام بهم عندما يكبرون. تكون بِنية بعض الفتيات في صغرهنّ أيضا كالبالغات ١٥ عاما، مع أنهن لم يبلغن إلا العاشرة أو الحادية عشرة، فلو لم تعلّمهن الحياء وقدسية اللباس، فلن تتولّد فيهن قداسته مطلقا بعد أن يكبرن. فإن لم تخلقن في الفتيات فكرة الحياء منذ صغرهن و لم تنصحنهن بكونهن أحمديات، بعدم ارتداء اللباس الذي يكشف مفاتن الجسد كالسكان المحليين، وما دمتن

ستُرشدن العالم فعليكن العمل بالتعليم الذي أرشدنا الله تعالى إليه. لذا فإن ارتداء الجنيـــز الضيق وفوقه القميص القصير ذي الأكمام القصيرة لا يليق بفتاة أحمدية. فما يُرسخ في الأذهان في الصغر سيبدو تأثيره رويدا رويدا وتهتم الفتاة من تلقاء نفسها بعد بلوغها سن الإدراك بارتداء الحجاب أو الوشاح أو المعطف الطويل، وإلا فستكون حالها كحال بعض الفتيات الأخريات. تصلني الشكاوى من هنا ومن أماكن أخرى من العالم أيضا أن بعض السيدات يسترن رؤوسهن ويلبسن لباسا جيدا عندما يأتين إلى المسجد أو للاشتراك في احتفالات الجماعة، بينما لا يفعلن ذلك عند التجول في الخارج، ولا يرتدين الوشاح. فلو لفتت الأمهات أنظار بناتهن بالنصائح وبأسوتهن وأشعرهن باستمرار أن لباسنا يجب أن يكون محتشما دائما، لأن لنا قداستنا لجنَّبن أنفسَهن وبناتِهن مساوئ كثيرة. فلو كنا غير مستعدين لتضحية بسيطة بعواطفنا فأنى لنا أن نقدم تضحيات كبيرة؟ (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في كندا بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٢٨م، المطبوع في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١١/٧/١٥م)

لقد بُشِّرت الأمهات في الحديث بإنعام أن الجنة تحت أقدامهن، ولكن ذلك يحمّلهن مسؤولية تربية الأولاد تربية حسنة، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن: من واجب الأمهات الأحمديات أن يربين أولادهن بأسلوب يصبح الإيمان بالله تعالى والسعي لنيل رضاه هو الأولوية المرجّحة لديهم، وهذا لا يمكن تحققه ما لم تسْع الأمهات الأحمديات لرفع مستوى إيمانهن إلى أعلى الدرجات. لقد بُشِّرت

الأمهات في الحديث بأن الجنة تحت أقدامهن، وذلك إذا كان إيماهن وخشيتهن لله تعالى بالغا أعلى الدرجات ويكون إيمان أولادهن أيضا في تزايد مستمر نتيجة تربيتهن، وإلا ليست كل أُمٍّ ممن بُشِّرت بالجنة. فيجب أن تتذكرن دائما قول المسيح الموعود عليه السلام حيث يقول: "لقد جئتُ لتقوية الإيمان". (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، في ٢٠٠٩/٧/٢٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٣/٦/٢١م)

وفي أحد خطاباته ألقى حضرته الضوء على الجوانب السلبية لاتباع الموضة وعدم الالتزام بمقتضيات الحياء ونصح الوالدين بترسيخ الحياء في أذهان البنات والالتزام بالحجاب فقال:

الشعور بشناعة الوقاحة والعري يتلاشى تلقائيا بارتداء اللباس شبه العاري. يقول بعض الوالدين أحيانا: إذا كانت البنت معجبة بالموضة فلا بأس، فلتفعل ولا ضير في ذلك لأنها لا تزال صغيرة. فأقول: لا بأس في اتباع الموضة، ولكن إذا أخذ اللباس الذي يُظهر المفاتن ينتشر كأزياء العصرية فلا بد من الحد من هذه الظاهرة. المعطف الذي يُلبَس كالعباءة وكان ضيقا بحيث لا يصلح ارتداؤه أمام الرجال فهذا النوع من الموضة ممنوع، لأن لبس مثل هذا الشيء ليس زيًّا عصريا بل مثل ذلك سيتحول إلى وقاحة، وسيؤدي إلى زوال الحواجز كلها رويدا رويدا، بينما يأمر الإسلام بالتمسك بالحياء. فعليكن الاهتمام بحيائكن وحجابكنّ ومتابعة الأزياء العصرية ضمن حدودهما. لا أمنع من الأزياء العصرية ولكن لها أيضا حدود يجب رعايتها. تابعن الأزياء العصرية بين أهلكنّ وفي مجالس

النساء، ولكن ليس في الأسواق والأماكن التي تواجهن فيها الرجال، ولا بأسلوب يؤدي إلى إمكانية نشوء الأفعال السيئة. (خطاب للنساء بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إماء الله في ألمانيا بتاريخ١١/٦/٢٠٠٦، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٩/٦/٢٠١٥م)

لقد بيّن حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن العمل بأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ وحده يضمن حماية الأجيال القادمة من اللغو المنتشر في العالم، وقال بهذا الشأن:

من واجب الأمهات الأحمديات أيضا أن يراقبن أولادهن، وينصحنهم بالحب والود، ويخلقن في نفوسهم شعورا بأنهم أولاد أحمديون ومهمتهم الجهاد ضد السيئات المعاصرة. والبنات اللواتي بلغن سن الإدارك يجب أن ينتبهن إلى أنهن ينتمين إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام ومهمتهن إشاعة تعليم الإسلام الحقيقي في العالم من جديد. فإن كنتن تعملن بأوامر الله ورسوله فبها ونعمت، وإلا ما الفائدة من الانضمام إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام. إن بنات اليوم سيصبحن أمهات غدا، فلو نشأ فيهنّ الشعور بمسؤولياتهن لظلت أجيال الأحمدية المستقبلية مصونة باستمرار. (خطاب للنساء بمناسبة الجلسة السنوية في موريشيوس بتاريخ ٣/١٢/٢٠٠٥، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٩/٦/٢٠١٥م)

هناك العديد من المساوئ التي تتولد نتيجة الاختلاط بين البنات والأولاد دون حواجز، فوجّه حضرته ناصحا الأمهات بأداء مسؤولياتهن بهذا الشأن فقال:

يجب على البنات أن يخلقن حاجزا بينهن وبين زملائهن في الصف وفي المدرسة بعد عمر معين، وإذا اضطررن إلى الحديث معهم فليفعلن محجباتٍ. يجب على البنات الاهتمام بهذا الأمر بأنفسهن، كذلك على الآباء ولا سيما الأمهات أن ينتبهن إلى أنّ البنت إن ذهبت إلى بيت آخر -بعد عمر معين- فلتذهب مصحوبة بأحد أقاربها المحارم. ويجب عدم الذهاب إلى بيوت الصديقات في أوقات يكون فيها إخوتهن في البيت. يحدث في بعض الحالات أن الآباء لا ينبّهون أولادهم بحيث يأتي الفتيان من زملاء المدارس إلى البيوت وهم في سنّ كبير. إنه من فضل الله تعالى أن هذا النوع من المساوئ لا يحدث في المجتمع الأحمدي إلا نادرا جدا، ومعظم الأحمديين في مأمن منه. ولكن لو تُرك الأمر على عواهنه لأمكن أن تكثر هذه المساوئ، وتؤدي إلى تفكك الأسر. إذا أرادت الفتيات الترفيه في هذا المجتمع فمن واجب لجنة إماء الله في كل مكان أن تدبر لهن ذلك، في أجواء المسجد مثلا أو في مركز الصلاة حيث يمكن أن يجتمعن ويعقدن برامجهن. وإذا رُسِّخ في أذهان الفتيات منذ الصغر أن لهن قداستهن، وقد كثرت الفواحش الجنسية في هذا المجتمع، وقد بلغتن سن الإدراك، لذا يجب أن تخلقن في أنفسكن شعورا بالاحتجاب ليجلب لكنّ ولعائلتكن وللجماعة سمعة حسنة؛ فلو فُعِل ذلك سوف تفهم الفتيات كلهن هذا الأمر إلا ما شذ وندر وسيسلكن دروب البر والتقوى بإذن الله. (خطاب بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إماء

الله في ألمانيا في ٢٠٠٦/٦/١١م، المنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٥/٦/١٩م)

كذلك نصح حضرته الشباب والفتيات الأحمديات برفع مستوى الحياء المتردي في العصر الراهن فقال:

السيئات التي نراها في المجتمع المعاصر تصدّق كل كلمة قالها المسيح الموعود عليه السلام، لذا فمن واجب كل مسلم أحمدي، فتاة وفتى، رجل وامرأة، أن يرفع مستوى حيائه، ويسعى لتجنب سيئات المجتمع، دون أن يصاب بعقدة الدونية ويسأل: لماذا فرض الحجاب؟ ولماذا لا يُسمح لفتياتنا بارتداء الجينـــز الضيق والبلوزة؟ ومِن واجب الوالدين ولاسيما الأمهات تثقيف الأولاد منذ صغرهم بتعاليم الإسلام وتحذيرهم من السيئات المنتشرة في المجتمع، ففي هذه الحال ستظل أجيالنا متمسكة بالدين، ومحمية من سموم هذا المجتمع المتقدم المزعوم. هناك حاجة ماسة إلى أن يقوم الآباء والأمهات في هذه البلاد بجهاد كبير جدا لتقوية صلة أولادهم بالدين وللحفاظ على حيائهم، ولابد لهم من تقديم أسوهم الحسنة لهذا الغرض. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

حدود حرية الفتاة الأحمدية ومستوى الحجاب

لقد أعطى الإسلام المرأة فرصا مماثلة للرجل للتقدم في الدين والدنيا نظرا إلى مواهبها الجسدية والذهنية. فقد أوضح سيدنا أمير المؤمنين أيده

الله تعالى بنصره العزيز الحرية التي تتمتع بها الفتاة الأحمدية مع التزامها بالحجاب ومراعاة اللباس المحتشم، فقال:

أقول للفتيات الشابات إنّه إذا انتاب قلوب بعضكنّ تساؤل: لماذا ليست لنا الحرية في بعض الأمور؟ فلتتذكرن دائما أن لكُنّ الحريّة، ولكن يجب أن تجعلن حريتكن ضمن حدودٍ وضعها الله تعالى لكُنّ. إذا كان المراد من الحرية هو السفور المتفشي في هذا المجتمع فإن الفتاة الأحمدية ليست حرة حتما، ويجب ألا تنجرف وراء هذا النوع من الحرية. وكما قلت من قبل، إن كل عمل من أعمالكنّ ينال القبول عند الله إذا كان ضمن حدود وضعها الله تعالى. لقد جاء في الحديث الشريف: "إن الحياءَ من الإيمان". (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

يقول الله تعالى إن كل عملكنّ ينال الجزاء عند الله بشرط أن تكنَّ مؤمنات. فكل فتاة أحمدية، إذا كانت تدّعي حب الله تعالى وتريد الجزاء على أعمالها، فلا بد لها من الحفاظ على حيائها. يجب أن يكون لباس الفتاة الأحمدية محتشما، لا من النوع الذي يجذب انتباه الناس، ولا تتبع الأزياء العصرية التي تجلب نظرات الأغيار من الرجال. لقد علمتُ أن بعض النساء يلبسن عباءات عليها تطريز جميل بالإضافة إلى بعض الكلمات المكتوبة على ظهرها. فقلن لي بالله عليكنّ أيّ نوع من الحجاب هذا؟ الهدف من الحجاب هو صرف انتباه الناس عن صاحبته، وإشعارهم بأنها محافظة على الحياء، أما إذا كانت العباءات مطرَّزة بشتى الأساليب إضافة

إلى كلمات جذابة، فهذا ليس حجابا ولا فائدة من ارتداء العباءات من هذا القبيل.

وإذا وضعت المرأة مستحضرات التجميل، فيجب أن تغطي وجهها كاملا عند الخروج من البيت، ما عدا جزء صغير من الجبين والذقن. ويجب أن تحتجب جيدا، وليكن المعطف بالغا إلى ما تحت الركبة لأن ذلك أيضا جزء من الحياء. إذا أردتن ارتداء البنطال أو الجينز فلا بد من ارتداء قميص طويل معه. تحسب بعض الفتيات أنه لا ضير في ارتداء قميص قصير مع الجينز في البيت ويمكن ارتداء معطف طويل عند الخروج من البيت. ولكنني أقول: يجب ارتداء اللباس المحتشم والمناسب أمام الأب والإخوة في البيت أيضا. صحيح أن الله تعالى رخّص عدم الاحتجاب أمامهم ولكنه عدَّ الحياء جزءا من الإيمان في كل الأحوال. من الممكن أيضا أن يزور البيت أحد من الأقارب في أي وقت، وقد يأتي أحد بغتة مع الأب أو الأخ فتضطر الفتاة إلى الظهور أمامه بهذا اللباس غير المناسب. لذا يجب أن يكون اللباس في البيت أيضا محتشما. صحيح أنها ليست بحاجة إلى الاحتجاب في البيت ويمكن أن تكون حاسرة الرأس ولكن مع ذلك يجب أن يكون اللباس محتشما. تذكّرن دائما أن عليكنّ الحفاظ على حيائكنّ للحفاظ على إيمانكنّ ولإثبات صدق الادعاء أننا نحب الله سبحانه وتعالى، لأن الله تعالى بيّن علامة المؤمنين أنهم يحبون الله عز وجل أكثر من غيره على الإطلاق. ومن مقتضى حب الله أن تعملن بأوامره وتلبسن

لباسا محتشما داخل البيت وخارجه، لأن هذا أمر من الله سبحانه وتعالى. وبعد أداء مقتضيات الحياء لا يمنعكنّ أحد من أن تصبحن طبيبات أو مهندسات، أو مدرسات أو تمتهنَّ مهنة أخرى تفيد البشرية، فإن لكنّ حرية كاملة في هذه الحال.

فلكل فتاة أحمدية قداستها ولا بد من الحفاظ عليها. إن الحفاظ على القداسة والاهتمام بالحياء هو الذي يحّثكنّ على الحسنات ويمنعكنّ من السيئات، وستجذبن انتباه صديقاتكنّ بأسوتكنّ وبذلك تفتح أمامكنّ السبل لتبليغ الدعوة. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١٠/٢٦م)

وبهذا الشأن وضح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز للأحمديات أمورا تحرمهن من الأجر والثواب نتيجة إبدائهن ضعفا في الإيمان وعدم العمل بأوامر القرآن الكريم فقال:

يجب ألا تخاف الفتاة الشابة مما يقوله الناس في هذا المجتمع، ولا تخجل. القرآن الكريم كتاب كامل وكل أمر ورد فيه يطابق الفطرة تماما. وبقاء القرآن الكريم بحاله الأصلية إلى الآن دليل على كونه من الله تعالى... ولكن إذا كانت هناك نساء لا يعملن بأوامره ظنا منهن أن الناس سيستهزئون بهن، أو يخلعن الحجاب لأن الناس يُحدِّقون بهن أو يضايقوهن فهذه ليست بخشيةِ الله ولا حبّه. وإذا كنتن تخترن بعض الأزياء العصرية لأن المجتمع المحلي معجب بها أو تلبسن معطفا ضيقا أو قصيرا لا يصل إلى الركبة فلا فائدة منه لأن ذلك يسفر عن عدم الحجاب بل يُظهر أجزاء من

أجسامكنّ، فهذا يدل على الضعف في الإيمان وتضاؤل حب الله. إن الله تعالى يريد أن يجزي عبده أكثر من عشرة أضعاف مقابل كل حسنة يكسبها، ولكن هناك بعض يحرمون أنفسهم من عدم العمل بأحكامه، إما مخافة الناس أو حبا للدنيا. وإذا كانت الحال على هذا المنوال فلكنّ أن تقدّرن مدى خسارة هذه الصفقة. فإذا تأملنا في الموضوع لوجدنا أن الإنسان برفضه العمل بأوامر الله تعالى يحرم نفسه من الأجر الذي يريد الله تعالى أن يعطيه إياه. وكل ذلك يحدث تأثرا بأفكار المجتمع الغربي. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا، بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٤/٥/٢م)

يجب على النساء أن يتحلين بالشجاعة بدلا من الشعور بالدونية

خاطب سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى النساء الأحمديات ونصحهن بالعمل بشجاعة بأوامر الإسلام مثل الحجاب، ضاربات بشعور الدونية عُرض الحائط، فقال:

في هذا المجتمع تُقدَّم أعذار مختلفة ويقال إن الاحتجاب في أوروبا صعب جدا، ولكن هذا الكلام باطل تماما، وأرى أنه نوع من الشعور بالدونية يصاب به الرجال أيضا إلى جانب النساء. إنكم تبحثون عن أعذار لإرضاء المجتمع بدلا من إرضاء الله مهملين تعاليمكم، علما أن هناك مئات بل آلاف من النساء اللواتي يلبسن الحجاب في هذا المجتمع أيضا، ويُنظر إليهن باحترام أكثر مقارنة مع السافرات. واللواتي لا يرتدين الحجاب تنشأ

فيهن وفي أولادهن المساوئ السائدة في المجتمع أكثر من غيرهم. ندعو الله تعالى أن ينقذنا منها، إذ يبرز للعيان أحيانا وضع بشع للغاية. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٩م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/١٢/١٧م)

وفي هذا الشأن خاطب حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الأحمديات القادمات إلى البلاد الغربية من الهند وباكستان بوجه خاص ونصحهن باجتناب كل نوع من الشعور بالدونية ونصحهن بالحفاظ على الحجاب، فقال:

لقد رأيت في هذه الأيام النساء اللواتي أتين إلى هنا طالبات اللجوء وكذلك بعضا ممن جئن لحضور الجلسة السنوية أنهن يخلعن الحجاب فور خروجهن من المطار، فلا أدري ما هذا الشعور بالدونية الذي يُصَبن به. والخمار أو الوشاح الذي يلبسنه لا يصلح بأي حال للحجاب المطلوب لأنه ينـــزلق عن الرأس بين حين وآخر، يكنّ قد استخدمن مستحضرات التجميل أيضا.

أما إذا كانت المرأة طبيبة أو تمتهن مهنة أخرى ويصعب عليها وضع النقاب في كل وقت بسبب مهنتها فيمكنها أن تلبس الوشاح الذي يغطي معظم الوجه ولا يعرقل عملها. ولكن في هذه الحال يجب ألا تستخدم مستحضرات التجميل على الوجه. المرأة التي كانت ربة بيت مثلا وكانت ترتدي الحجاب في باكستان ثم خلعت النقاب بعد مجيئها إلى هنا وبدأت باستخدام مستحضرات التجميل أيضا فهذا ليس عملا صالحا بأي حال.

ولا بد من الظن بها أنها تقدم الدنيا على الدين بدلا من تقديم الدين على الدنيا ومتأثرة من المجتمع أكثر. بل الحق أن المرء يخجل أحيانا إذ يرى أن الفتيات اللواتي وُلدن وترعرعن في مجتمع أوروبي يحافظن على الحجاب بشكل أفضل مما تفعله النساء القادمات من باكستان، ويكون لباس معظمهن أيضا أفضل من لباس القادمات من باكستان والهند. السيدات اللواتي كنّ يلبسن الحجاب في بلادهن ويخلعنه هنا بأمر من أزواجهن فهنّ مخطئات، إذ لا حاجة إلى الخضوع لأوامر الأزواج بمخالفة أوامر الله الواضحة. أما إذا كُنّ يفعلن ذلك من تلقاء أنفسهن فهذا السلوك مخجل للرجال، إذ من الواجب عليهم نصحهن أن لكنّ قداسة بصفتكنّ أحمديات، فحافظن عليها بدلا من أن يطلبوا منهن خلع الحجاب.

يجب على الجميع رجالا ونساء أن يعملوا بهذه التعليمات والمحافظة على الحجاب متحررين من كل نوع من الشعور بالدونية. ينبغي لهؤلاء جميعا أن يتخذوا المنضمّات إلى الجماعة حديثا من الأديان الأخرى نموذجا لهم لأنهن يلبسن لباسا محتشما. واللاتي كان لباسهن شبه عارٍ فيما سبق بدأن الآن بارتداء لباس محتشم، ويسعين جاهدات للعمل بالأوامر، أما أنتن فتخلعن لباسكن المحتشم وترتدين لباسا شفافًا من شأنه أن يدفع إلى خلع الحجاب كليا رويدا رويدا. إن الابتعاد عن الله تعالى بدلا من التقدم في الروحانية -مع التقدم في علم الدين والعمل بأوامر الله تعالى أكثر من ذي قبل- لن يسفر عن شيء إلا أن يدفع إلى السقوط في هوة الجهل مجددا،

وكذلك إن التهاون في العمل بأمر سيؤدي إلى التكاسل في العمل بأمر آخر، ونتيجة لذلك تبتعد الأجيال عن الدين كما قلتُ من قبل، وتبتعد الأجيال اللاحقة عن الدين كليا رويدا رويدا، وتهلك. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٩م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٦/٢٦م)

وبهذا الشأن قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا الأحمديات:

النساء اللواتي يتركن الحجاب مصابات بنوع من الشعور بالدونية، بينما يجب على السيدة الأحمدية أن تكون بريئة من هذا الشعور. إذا سُئلتنّ عن هذا الموضوع فيجب أن تقلن بكل صراحة إن الحجاب والحياء أمر شرعي أساسي. وقد لاحظت أن اللواتي لا يعانين من الشعور بالدونية ويلتزمن بالحجاب يتركن تأثيرا حسنا في المجتمع الغربي أيضا بسبب احتجابهن، ويُنظر إليهن باحترام. لذا يجب أن تنبذن من أذهانكنّ الشعور بالدونية وأن أحدا يشير إليكنَّ بإصبعه بسبب الحجاب، ويجب أن تحافظن على امتيازكنّ. لقد لاحظت في أفريقيا -حيث يكون اللباس خفيفا عادةً- أن النساء بدأن يلبسن لباسا كاملا، بل بدأت بعضهن بارتداء الحجاب والنقاب أيضا. وهناك كثير من أخواتنا الأمريكيات من أصول إفريقية ممن جئن من أميركا، كان مستوى حجابهن عاليا جدا إلى درجة القدوة التي يُحتذى بها. فقلت لبعضهن عند اللقاء بالأمس إنه يبدو لي أنكنّ ستكنّ أسوة في مجال الحجاب للقادمات من باكستان والهند. وكان أسلوب

جواهن بالابتسامة يوحي أن هذا ما سيحصل حتما، لقد قلقتُ على السيدات المنضمّات إلى الجماعة حديثا حين يشاهدن سفور الأحمديات القديمات، لذلك أجبن على هذا النحو...

وأريد أن أبين أيضا أن الفتيات لن يلتزمن بالحجاب ما لم تقدم لهن أمهاهن نموذجًا وقدوة. فإذا أردتنّ أن تكنّ أفضل ثروة للجماعة ويسرّكُنّ اللجوء بأنفسكنّ وأولادكنّ إلى ملاذ الله عاملات بأوامر الله تعالى وأردتنّ اتخاذه سبحانه وتعالى وليّا لكنّ وأحببتن أن تشهدنَ أفضال الله تعالى نازلة عليكنّ، وإنقاذ أبنائكنّ وبناتكن من أرجاس المجتمع، فلا بد لكنّ من العمل بأمر الله تعالى. أدعو الله تعالى أن يوفقكن جميعا لذلك، ويوفقكن لتقدمن في كل مجال نماذجَ أمَرَنا الله تعالى بتقديمها. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في كندا، بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/٣/٢م)

كذلك ألقى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الضوء على تأصيل الشعور بالحياء فقال:

أود أن أذكر للنساء أمرا، وهو ضرورة الاحتجاب والاحتشام؛ فلو زالت هذه الحالةُ مرة لاستفحل الأمر كثيرا. لقد عرفت في أستراليا أن بعض الكبيرات في السن اللاتي كنّ قدوصلن إليها حديثا في زيارة إلى بيوت أولادهن، أَمرنَ بالحجاب بناهن اللاتي لم يكنّ يحتجبن، وإن أَبَيْن فقلن لهن أن يلبسن اللباس المحتشم ويلبسن وشاحا على الأقل، فقالت لهن بناتُهن من الفئة السافرة: إن الاحتجاب هنا يُعَدّ جريمة كبيرة والأفضل أن

تتخلين عنه أنتن أيضا. فاللواتي كنّ قد أمرنَ بالحجاب من قبل تركنَه أيضا خوفا من القانون، مع ارتدائهن الحجاب طوال الحياة. الحقيقة أنه ليس هنالك أيّ قانون يمنع الاحتجاب ولا يُعدّ الحجاب جريمة، ولا أحد يهتم بهذا الأمر، بل قد تخلّت بعض السيدات والشابات عن الحجاب اتباعا للموضة العصرية.

قد كتبتْ إليّ فتاة وصلت هنالك من باكستان نتيجة الزواج، أنه قد مورس عليها الضغطُ لترك الحجاب، أو وقعت في الشَرك متأثرة بالمحيط، فتركت الحجاب، ثم كتبتْ إلي: عندما ألقيتَ الخطاب في خيمة النساء أثناء الجولة في أستراليا حول الحجاب كنتُ متحجبة، وما زلت أتمسك بالحجاب منذ ذلك الوقت وأسعى وأدعو الله أن يوفقني للتمسك به، وطلبت مني الدعاء أيضا. إذًا، إنّ ترك عادة الحجاب ناجم عن عدم الإكثار من ذكر هذا الأمر القرآني وعدم تناول هذا الموضوع في البيوت. فالإصلاح العملي يتطلب ذكر الحسنة والسيئة بالتكرار. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١٣م في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٠/١/٢٠١٤م)

إضافة إلى خطبه وخطاباته وجّه أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في رسائله أيضا أنظار النساء إلى نيل رضا الله تعالى بالالتزام بروح الحجاب، فمثلا قال حضرته في مناسبة:

إذا كانت المرأة لا تبالي بالحجاب بل تلبس تقليدا لأوروبا لباسا يشبه لباسهم، وتُظهر باتباع الأزياء العصرية السائدة أنها متنورة وتحب

التقدم، فهذه فكرة خاطئة. اعلمن أن الإسلام ناصحكن وحاميكنّ الحقيقي. لم يأمر الإسلام النساء بالاحتجاب ليواجهن صعوبة أو ليشعرن بالدونية، بل يهدف الإسلام من ذلك إلى إرساء دعائم عفة المرأة واحترامها. فلا تحسبن الحجاب عبئًا عليكنّ، ولا تفكرن أن الناس يحسبونكنّ جاهلات بسببه، بل هدفكنّ هو إرضاء الله تعالى، فلا تهتممن بالموضات العصرية السائدة في العالم، بل يجب أن تهتممن بالحجاب بشروطه. (رسالة بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إماء الله في ألمانيا سنة ٢٠١٧م)

نصيحة بالدعاء للثبات على الهداية

للدعاء أهمية كبيرة لاجتناب التأثيرات الشيطانية كلها، ولعيش المرء ثابتا على سبل الحسنات، فقد بيّن حضرته في مناسبة مخاطبا النساء الأحمديات موضوع الالتزام بأوامر الله تعالى بالاستعانة بالدعاء فقال:

إن الله تعالى يسمع الأدعية ويعلم ما في الصدور، لذا قد أُمر كل أحمدي -رجلا وامرأة- بالاستمرار في دعاء الله بحسن النية أن يثبتهم على هداية أكرمنا الله بها، ولا يدَعَ الأفكار الشيطانية تستولي عليهم. فإذا عُمل بذلك لصارت الملذات الدنيوية والموضة العصرية والشعور بعقدة الدونية -أي ماذا سيقول الناس لنا إن لم نواكب العالم- غير ذات أهمية على الإطلاق، وسيكون الدين والجماعة مقدَّمين عليها، وستحافظ كل فتاة أحمدية على حيائها، ولن يخطر ببالها أنه لا ضير إذا

نُشرت صورها في المجلات، بل سيمنعها من ذلك أمر الله تعالى بالاحتجاب، وستفكر أن في كل أمر من أوامر الله تعالى حكمة، وأن الأمر بالاحتجاب والحفاظ على الحياء أيضا من أوامر الله تعالى، وستفكر أن عليها الحفاظ على حيائها وحجابها في كل الأحوال، وأن عليها بذل سعي حثيث للعمل بجميع الأوامر التي أمرنا الله بها، وأن عليها بالدعاء أن يوفقها الله ﷻ لسلوك دروب رضاه، كما عليها الإيفاء بعدها عاملة بكل أمر يأتي من خليفة الوقت، وتبذل قصارى جهدها للالتزام بكل معروف يأمر به الخليفة، علما أن هذا ما يأمر به القرآن الكريم في الحقيقة. فحين تعيش كل امرأة ورجل واضعين هذه الأفكار في الحسبان ستصبح العروة التي يستمسكون بها ضمانا لتجنيبهم الأفكار الشيطانية والدنيوية. الآيات التي تلوها من قبل قد شرحها الله تعالى في الآية التالية بقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ٢٥٨)، فمن كان الله وليا له لا يمكن أن يقترب منه الشيطان بأية حال. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية ببريطانيا، بتاريخ ٢٠١٢/٩/٨م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١١/٣٠م)

فلتتقدّم المبايعات الجديدات أسوتهن

في مناسبة خاطب سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء المنضمّات إلى الجماعة حديثا ونصحهن بتقديم أسوة حسنة للأخريات فقال:

أقول للأخوات المنضمّات حديثا أنكنّ قَبلتنّ تعليم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي بعد استيعابه جيدا، فلا تنظرن إلى مستوى أزواجكنّ أو مستوى نساء أخريات من الأحمدية، بل عليكنّ أن تقدمن أسوتكنّ، وتضربن مثلا أعلى للعمل بتعاليم الإسلام، وتجعلن أزواجكنّ عاملين بهذه التعاليم، وتربين أولادكن بحسبها، وتقدّمن أسوتكن لتربية الأحمديات القديمات من الولادة وتظهرن نماذجكن.

يحدث أحيانا أن القادمات لاحقا يسبقن القديمات في البرّ والتقوى. وقد شاهدت في أفريقيا أن هناك عديدا من النساء الملتزمات بالحجاب والعاملات بتعليم الإسلام يمكن أن يكنّ مثالا يُحتذى به. كذلك هناك نساء محليات في أمريكا دخلن الأحمدية وصرن مضرب المثل، وهناك نساء محليات في ألمانيا بايعن وصرن مضرب المثل. وفي بلادكنّ هنا أيضا توجد نساء مثلهن، إذ هناك الكثيرات من اللواتي سلوكهن في مجال الحجاب والعمل بالأوامر الأخرى جيد جدا. يجب أن تتذكر المبايعات حديثا ألا يتعثرن إذا رأين عيبا في امرأة باكستانية، فإذا كان في بعضهن عيبا، فالأغلبية الساحقة منهن صالحات بفضل الله تعالى. وإضافة إلى ذلك فأنتنّ لم تبايعن رجلا معينا أو امرأة معينة، بل آمنتن بالمسيح الموعود عليه السلام، لذا عليكنّ أن تربين الأحمديات القديمات بتقديم أسوتكنّ لهن، وبذلك ستكسبن ثوابا مضاعفا. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في السويد، بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٧م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٥/١٥م)

حافظن على الحجاب في المعاهد التعليمية

في أثناء جولته في ألمانيا رد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز على أسئلة طالبات أحمديات في جلسة معهن. طرحت طالبة سؤالا مفاده أنه في بعض الأحيان يُدبَّر السفر إلى إنجلترا مثلا من أجل الترفيه، وإن لم نرافق فيه بقية الطالبات يقال لنا: فلتغيرن مدرستكنّ. فماذا يجب فعله في مثل هذه الظروف؟

فقال حضرته: إذا كان هناك اضطرار فقلن للجهات المعنية أن تسمح لكنّ باصطحاب الوالدين، وإلا فيمكن أن تغيرن المدرسة. الأصل في الموضوع هو أن تُربّى البنات بأسلوب حتى يقلن بأنفسهن إننا لا نرى السفر على هذا النحو مناسبا، ولا نقول ذلك نتيجة الضغط من الوالدين بل هذا ما رُبِّينا عليه في مجتمعنا بحيث نرى السفر غير مناسب. عندما تكبر البنت يصبح الاهتمام بها واجبا على المجتمع. لقد أمر الإسلام ألا تسافر المرأة وحدها للحج أيضا بل يجب أن تصطحب أحدا من محارمها... المدارس الخاصة لا تشدد كثيرا على هذا الأمر بشكل عام، ولكنها تكون غالية عادة. على أية حال، يجب أن تُشعرن البنات بأن كذا وكذا من الأمور سيئ، ويجب عليكن اجتنابه. (جلسة مع الطالبات بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٠م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٧م)

كذلك قال حضرته عن دراسة البنات في مدن أخرى:

إذا سمح لهن الآباء بذلك فيمكن التفكير إلامَ يجب أن تسافر البنت؟ وأين تسكن؟ يجب أن تكون مدينة سكن البنات منفصلة. إذا كان الأمر كذلك فلا بأس. ثم يجب الحفاظ على قداستها وطهارتها في أثناء الدراسة هنالك.

عندما كانت البنات تنتقلن من ربوة إلى مدينة أخرى للدراسة كنّ يأخذن الإذن مني بواسطة نظارة التعليم، وكنّ يستأذنّ أيضا للدراسة في معاهد مختلَطة. وكنّ يتعهدن خطيا أنهن سيدرسن محافظات على الحجاب.

ثم قال حضرته: إذا كان الآباء غير مطمئنين فالأفضل لكنّ الدراسة في منطقتكنّ. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٨م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ٢٠١٢/١/٦م)

وفي جلسة أخرى طُرح على حضرته سؤال: هل الدراسة العليا في بلد آخر مسموح بها بعد إكمال مراحل الدراسة في بلدنا؟ فقال حضرته في الجواب:

إذا أردتن السفر إلى خارج البلاد للدراسة العليا التي ليست مهيأة في بلدكنّ فلتفعلن بإذن آبائكنّ ولكن لا بد من الحفاظ على قداستكن وحرمتكنّ وطهارتكن، ويجب العمل هنالك بتعاليم الإسلام. كذلك يجب اجتناب إنشاء الصداقات بل ينبغي صبّ جُلّ الاهتمام على الدراسة فقط. (جلسة مع الطالبات في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٠م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٧م)

في أثناء جولة حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في كندا عُقدت جلسة مع الطالبات حيث استأذنَّ حضرتَه لطرح أسئلة، فسألت إحدى الطالبات: كيف نشرح ضرورة الحجاب لزميلاتنا من أديان أخرى؟

فقال: أولا، قلن لهن إننا عاهَدنا على العمل بدين أعطانا الله تعالى إياه، وقد أمرنا في القرآن الكريم بالاحتجاب لنحافظ على قداستنا، وألا نختلط كثيرا بالشباب في المجتمع، ولنحافظ على الحواجز بيننا وبينهم.

وأضاف حضرته قائلا: يدرس في الجامعات طلاب وطالبات ويحدث بينهم التفاعل الحرّ أحيانا ولكن ينبغي أن يقتصر ذلك على ما يتعلق بالدراسة فقط، أي إذا كانت هناك حاجة إلى الحديث لفهم شيء معين، وألا تُنشأ أية علاقة حرة ولا صداقة بينهم. ويجب أن تتصادق الفتيات مع الفتيات فقط.

وقال حضرته عن أحكام الحجاب: إن للحجاب أحكاما، ولنصائح النبي ﷺ حول هذا الموضوع خلفية معينة. ففي قديم الزمان حين لم يكن الالتزام بالحجاب سائدًا مثل اليوم، ذهبت سيدة مسلمة إلى محل يهودي أي لضرورة ما -وفي تلك الأيام لم يكن اللباس كما هو اليوم، أي ما كان الناس يلبسون ملابس داخلية- فربط هذا اليهودي خبثا منه طرف ثوبها بشيء، وعندما وقفت السيدة انزلق ثوبها. وهذا الأمر أدى إلى حدوث مشاجرة كبيرة نجم عنها جريمة قَتْلٍ. ثم أُمر بالحجاب وقيل إن على المرأة المسلمة أن تحافظ على قداستها وعفتها. فالأفضل أن يكون هناك حاجز بينكنّ وبين زملائكن من الشباب.

ثانيا: حين فُرض الحجاب في القرآن الكريم، أُمر الرجال قبل النساء أن يغضوا من أبصارهم وألا يرنوا إلى النساء. ثم أُمرت النساء أن يغضضن من أبصارهن، ويغطين أنفسهن لأن الثقة بالرجال شبه مستحيلة.

يقول المسيح الموعود العَلَيْهِ ما معناه: اضمَنوا لي أن أذهان الرجال صارت نقية ونزيهة تماما وسأضمن لكم عدم الشدة في الحجاب، ولكن هذا لن يحدث. صحيح أن ليس كل الرجال هكذا، ولكن هناك عدد كبير منهم يفكرون على هذا النحو. وإذا كانت الأغلبية أو عدد لا بأس به في المجتمع ممن يسببون انتشار المساوئ، كان القيام بإجراءات وقائية أفضل. لذا لا بد من الاحتجاب لئلا تنشأ علاقات حرة.

وقال حضرته أيضا: لقد ورد الأمر بالاحتجاب في كل دين. كانت العائلات المسيحية العريقة في قديم الزمان تلتزم بالحجاب. لاحظوا ألبستهم القديمة سترون أن النساء كنّ يلبسن معاطف تصل إلى الركبة، وقمصانا تصل أكمامها إلى الرسغ، وكنّ تغطين الرأس بالوشاح. وقد ورد في الكتاب المقدس: إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا.

إذًا، قد بلغ الأمر من الشدة إلى هذا الحد، بينما لم يأمر الإسلام بالشدة على هذا النحو، إلا أنه حافظ على حياء المرأة في كل الأحوال. علما أن فكرة الحياء ملحوظة في كل مكان وعند كل قوم.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في جوابه للطالبة: هل قرأتِ في القرآن الكريم قصة موسى العَلَيْهِ التي جاء فيها أن فتاتين أرادتا أن تسقيا مواشيهما لكنهما انسحبتا لأن الرجال كانوا يسقون في ذلك الوقت، فلم يعجبهما الاختلاط بهم. فسألهما موسى العَلَيْهِ: ما قصتكما؟ فذكرتا له الأمر كله، فسقى لهما موسى العَلَيْهِ. ثم يقول القرآن الكريم

أنهما انصرفتا، ولكن جاءت إحداهما على استحياء و لم تأتِ سافرة وقالت: إن أبي يدعوك. لقد وردت هذه القصة كلها في القرآن الكريم، فلك أن تقرئيها بنفسك. فذهب موسى عليه السلام إلى أبيها الذي كان رجلا ذكيا؛ فلم يفكر في إسكان شاب عنده مع وجود فتاتين بالغتين في البيت، لأن هنا أيضا نشأ سؤال قداسة المرأة. فقال ما معناه: يمكنني أن أُسكنك في بيتي، إذ لا تملك سكنا، لكن عليك أن تتزوج إحدى ابنتَيّ حتى يكون سكنك في بيتي جائزًا.

الحقيقة أن الحجاب يهدف إلى حماية المرأة، ولهذا الغرض فُرضت بعض القيود على الرجال أيضا. ونظرا إلى قلة الثقة بهم قيل للنساء أن يحمين أنفسهن أكثر. (جلسة مع الطالبات في كندا، بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٤، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١٠/١٢م)

الحجاب ليس عائقا في سبيل الوظيفة

في أثناء جولة حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في هولندا، عُقدت جلسة مع الطالبات حيث طرحن بعض الأسئلة على حضرته، فسألت إحدى الطالبات: إلى أيّ مدى يُسمح للمرأة أن تختار مسارا مهنيا معينا لبناء مستقبلها؟

قال حضرته في الجواب: مسموح لها أن تختار لبناء مستقبلها كل مسار مهني لا يمس حياءها، ولكن يجب وضع مبدأ "الحياء من الإيمان" في الحسبان دائما.

أما إذا كنت تريدين أن تكوني مضيفة في شركة KLM للطيران مثلا وتلبسي قميصا قصيرا وقبعة صغيرة على الرأس فإن الإسلام لا يسمح بذلك، فلا يمكن أن يُسمح لفتاة أحمدية بذلك. يمكنك أن تصبحي طبيبة، مهندسة، عالمة، أستاذة، محامية وما شابهها من المهن بشرط أن يكون لباسك محتشما وألا تخلعي الحجاب. فإذا كان لباسك محتشما فلا بأس.

وقال حضرته عن مهنة المحاماة: يجب على الفتيات ألا يدخلن مجال القضايا الجنائية. (جلسة مع الطالبات بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٦، في مسجد بيت النور في نونسبيت بهولندا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/٦/١٥م)

في إحدى خطب الجمعة أسدى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز نصائح مفصلة عن توظُّف الفتيات والحجاب فقال:

لقد بعثت فتاة إليّ رسالة مؤخرا كتبتْ فيها: أنا مثقفة جيدا، وأتوقع أن أجد عملا جيدا في البنك، وأود أن أسأل إذا كان ارتداء الحجاب ممنوعا في هذا العمل و لم يكن ارتداء المعطف أيضا مسموحا فهل يمكن أن أشتغل بهذه الوظيفة؟ وعندما سأخرج من البنك سأرتدي الحجاب، لأني سمعتُ أنك سمحتَ للموظفات بخلع الحجاب في مكان عملهن.كانت البنت سعيدة الطبع على أية حال، إذ قالت أيضا أنك إذا لم تسمح لي بذلك فلن أختار هذا العمل.

فأود أن أشرح هذا الموضوع لأن الكثيرات يطرحن هذا السؤال. الأمر الأول هو أنه إذا كنتُ قد قلت ذلك فكان نظرا لأوضاع معينة، فالطبيبات مثلا في أوضاع معينة يضطررن إلى خلع الحجاب، فلا يستطعن

العمل مرتدياتٍ الحجاب والبرقع التقليدي في أثناء العملية الجراحية مثلا؛ إلا أن لباسهن في أثناء ذلك يكون فضفاضا ويكون الرأس مغطًّى بقبعة والوجه بكمامة. وما عدا هذا الوضع يمكن أن تعمل الطبيبات أيضا محجباتٍ. فقد رأينا الدكتورة "فهميده" في ربوة محجبة دوما. وكذلك كانت الدكتورة "نصرت جهان" متشددة في الحجاب، فقد درستْ هنا أيضا، وكانت تأتي إلى لندن كل سنة لتطوير كفاءاتها العلمية والمهنية بحسب البحوث الحديثة، والتزمتْ بالحجاب دوما، وكانت صارمة في ذلك، فلم يعترض عليها أحد في العمل ولم تتأثر كفاءتها المهنية بسبب الحجاب. فقد أجرت عمليات جراحية كبيرة أيضا. فإذا كانت النية صالحة تتفتح السبل للعمل بتعليم الدين.

كذلك كنت قد قلت هذا للباحثات، فإذا كانت هناك بنتٌ أحمدية حصلت على كفاءة عالية تمكِّنها من الانخراط في سلك البحث فهي أيضا تضطر إلى ارتداء لباس معين في المختبر مثلا، فيمكن أن ترتدي هناك اللباس الذي يناسب الوضع ولا ترتدي الحجاب، ففي هذا العمل أيضا يلبسن القبعة، لكن يجب على الباحثات أيضا أن يلتزمن عند الخروج من العمل بحجابٍ أمر به الإسلام. أما العمل في البنك فليس مما يخدم البشرية. لذا لا يمكن السماح بخلع الحجاب في الأعمال والوظائف العادية، وخاصة إذا كان العمل يسمح للفتاة بارتداء لباس عادي ووضع المكياج دون إلزامها بارتداء لباس معين.

تذكرن دائما أن الحفاظ على الحياء يستلزم لباسا محتشما، والحجاب الشائع في العصر الراهن جزء من اللباس المحتشم. وإذا تم التهاون في الحجاب فسوف تُجري النساء تعديلات كثيرة على لباسهن المحتشم بأعذار كثيرة، ويتصبغن بصبغة المجتمع الذي تتفشى فيه الخلاعة سلفا باستمرار. فالناس الماديون يحاولون منذ زمن إبعاد المتمسكين بتعاليم دينهم عنه ولا سيما المسلمين. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

سألتْ عضوة لجنة إماء الله: هل يمكن للمرأة أن تتوظف في سلك الشرطة؟ فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في الجواب: أرى أن هناك بعض المهن التي يجب ألا تختارها المرأة الملتزمة التي تلبس الحجاب، وفي حال التوظف في سلك الشرطة ستضطر إلى ارتداء زي الشرطة، ولا تستطيع أن ترتدي الحجاب بل ستضطر إلى ارتداء البنطال وقميص ومعطف قصيرين، وأحيانا تُلبس القبعة فقط. فيجب على الأحمديات ألا يتوظفن في سلك الشرطة ويتركن هذه الوظيفة للرجال. هناك العديد من المهن الأخرى التي يمكن أن تختارها النساء الأحمديات.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ردا على سؤالها الآخر: يمكنك اختيار وظيفة كعاملة اجتماعية لأنك في هذه الحال ستخدمين المحتاجين. ويمكنك العمل في منظمة "الإنسانية أولا"، ونحن بحاجة إلى فتيات ليخدمن الفقراء في بعض المناطق في أفريقيا. (جلسة مع الطالبات في ألمانيا بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/٨/٢٤)

سألت فتاة أخرى: إذا سُنّ هنا قانون بعدم سماح المرأة بالعمل بالحجاب قط، فالرجاء أن ترشدونا إلى التصرف الصائب حيال هذا الوضع. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: أولا عليكنّ بالدعاء، ونتوقع أنه لن يُسَنَّ قانون كهذا بإذن الله، وإذا سُنَّ فالدين مقدَّم على الدنيا. (جلسة مع الطالبات في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٠م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٦/٧/٧)

فمن ناحية سعى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز جاهدا لترويج الحجاب في النساء الأحمديات، ومن ناحية ثانية دافع بنجاح ضد هجمات يشنها غير المسلمين على الحجاب، فقال في خطبة جمعة:

أقول للفتيات الأحمديات المصابات بعقدة الدونية أيا كان نوعها، إهن لو خفن كلام الناس وخلعن الحجاب منجرفات مع تيار الموضة العصرية فلا ضمان لأعراضهن أيضا، فإن عرضكن منوط بعزة الدين.

ولقد ذكرت حادثا قبل ذلك أيضا، بل هناك أحداث كثيرة من هذا القبيل، منها أن فتاة أحمدية تلقت إشعارا من مديرها أها لو جاءت للعمل لابسة الحجاب فإها ستسرَّح من الوظيفة، وحدَّدَ لها مدة شهر لاتخاذ القرار. فدعت الله هذه الفتاة قائلة: يا ربي إنني أتحجب طاعةً لأمرك وعملاً بدينك، فاجعل لي مخرجًا من عندك، وإن لم يكن في هذه الوظيفة خير لي فأبدلها لي بخير منها. على أية حال، ظل هذا المدير ينغّص على هذه الفتاة حياها طيلة شهر كامل ويذكّرها يوميا ويقول: بقي أمامك كذا وكذا يوم وبعدها ستُسرَّحين من الوظيفة، ومن جانب آخر ظلت الفتاة تدعو الله سبحانه وتعالى. وبعد

مضي شهر بقيت الفتاة تشغل وظيفتها، إلا أن ذلك المدير ارتكب بعض الأخطاء فسُرّح هو من العمل أو نقله مديره الأعلى إلى مكان آخر، وهكذا ارتاحت الفتاة. فإذا كانت النية حسنة فالله تعالى بنفسه يجعل مخرجًا. وإذا كانت علاقة الإنسان بالله عَزَّ وَجَلَّ قوية فإنه يساعد عبده من حيث لا يحتسب وتصعد من قلب العبد محامد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفويا. (خطبة الجمعة ، بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٣م، في سويسرا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٠/٥/١٤م)

الحجاب نموذج عملي لتبليغ الدعوة

ردا على سؤال عن تبليغ الدعوة نصح أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز البنات الأحمديات فقال:

لا بد لكنّ من اقتناص الفرص لتبليغ الدعوة، أي يجب أن تخلقنها بأنفسكنّ. فإذا كنتنّ متفوقات في الدراسة، وكان مظهركنّ جيدا وسلوككنّ حسنا وسيرتكنّ طيبة وتلبسن الوشاح والحجاب ولستن راغبات في إنشاء الصداقات فتنتبه الأخريات إليكنّ تلقائيا لتسألنكنّ: من أنتنّ؟ فأخبرهن بأننا أحمديات ومؤمنات بالإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهكذا سوف يطول الحديث ويفتح السبيل لتبليغ الدعوة. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو"، في مسجد بيت الرشيد بألمانيا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١/٦م)

في أثناء جولته في ألمانيا عقد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز جلسة مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله وتحدث عن الالتزام بالحجاب ضمن نصائحه بشأن عقد مجالس دعوية فقال:

يجب عقدها حتما، والأفضل أن تُعقد مجالس للرجال ومجالس للنساء منفصلة. وإذا جاءت عضوةٌ من لجنة إماء الله مصطحبة ضيفة معها، وكان الجلوس في قسم خاص بالرجال ضروريا، فيجب ألا تجلس هنالك إلا التي جاءت معها الضيفة. ومع ذلك يجب ألا تأكل مع الرجال على أية حال، حتى أولئك اللواتي جئن ومعهن ضيفات، بل يجب أن تجلس النساء وراء حجاب.

وفي هذا الشأن ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز زيارة ملكة هولندا لمسجد مبارك في مدينة "هيغ" مؤخرًا واهتمامها بالتقاليد الإسلامية لذا عليكن الالتزام بتقاليدكن ولا تساومن في موضوع الحجاب. كانت الكلمة الترحيبية ستُوجه إليها بهذه المناسبة، وقد سمحتُ بوجه خاص وبتلك المناسبة بالذات أن تقدّم الكلمة عضوة لجنة إماء الله وقلت إن هذا الإذن خاص بهذا المجلس فقط، ولا يشمل كل المناسبات. (جلسة مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٧م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٦/٧/٧م)

كذلك أرشد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الطالبات الأحمديات إلى العمل بأمر الإسلام بالاحتجاب عند تبليغ الدعوة كما يلي: قلنَ للطالبات الدارسات في الجامعات أنهن إن كنّ لايعرفن لغة معينة فليحصلن على الكتب في تلك اللغة. وإذا كانت هناك حاجة إلى التواصل عبر الإنترنت فيجب أن تتواصل النساء مع النساء فقط.

ثم قال حضرته موضحا أهمية الحجاب: إذا تم التواصل صدفة مع الرجال فيجب أن يُعطَوا عناوين الرجال فقط، ويجب أن تأتين بالنساء فقط في مجالسكن. وإذا كانت سيدة لا تستطيع الرد على الأسئلة، وكان هناك مجلس مختلط فلتجلس السيدة الأحمدية مع الضيفة التي أتت بها في مكان منفصل مراعية مقتضى الحجاب، ولا تجلس في مجلس مختلط عند الطعام، بل لتنتقل إلى مكان خاص بالنساء، وليتبادل النساء عناوينهن مع النساء اللواتي يقابلنهن في مجلس النساء، ويدعوهن فقط إلى مجالس النساء. وفي هذه الحال سوف تنشأ في أذهانهن تساؤلات مثل: لماذا لا تحضرن مجالس مختلطة؟ عندها يمكنكنّ إزالة سوء الفهم عن أمر الإسلام بالحجاب.

هنا سأل حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: هل تقصدن من الاجتماعات المختلطة ما تسمينه "يوم مفتوح"؟ وقال عند تلقيها لجواب بالإثبات: إذا كانت الطالبات في الجامعات على تواصل مع زميلاتهن فيمكن عقد جلساتهن منفصلة. (جلسة مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٦/٧/٧م)

وبمناسبة أخرى أعطى حضرته عدة تعليمات هامة كانت بعضها تتعلق بالحجاب، في جلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في ألمانيا، فقال: سجِّلن لقناتنا الفضائية برامج حول موضوع الحجاب وأشركن فيها فتيات مثقفات، واذكرن فيها نصوصا وردت في الكتاب المقدس جاء فيها أن المسيحية أمرت النساء بالاحتجاب حاسبة إياهن محتلات درجة دنيا، بينما أمرهن الإسلام بذلك لتأصيل قداستهن ورفع مكانتهن. وأخبرن

الذين يعارضون الحجاب أنهم تركوا دينهم لأنه لم يعد جديرا بالعمل، ولا يتماشى مع الظروف الراهنة. أما الإسلام فهو دين عملي، ونحن نستطيع أن نعمل محجبات. سجِّلن برامج من هذا القبيل وأرسلنها إلى قناتنا الفضائية. البرامج المسجلة من قِبل لجنة إماء الله التي تُبث عبر قناتنا الفضائية تُسجَّل بحسب تعليماتي وتحت مراقبتي. صحيح أن هذه البرامج تكون للعالم كله غير أنها تخص بوجه خاص البلاد الأوروبية نظرا إلى هذه المجتمعات....

البنات الأحمديات اللواتي يعترضن على الحجاب يجب أن تشرحن لهن، كما قلت في اجتماع لجنة إماء الله في بريطانيا، أنهنّ عندما يصبحن عضوات في نادٍ ما، تكون لعضويته قواعد وقوانين معينة، وإن لم يتم الالتزام بها تُلغى عضويتهن. كذلك وضَع الإسلام أيضا بعض القواعد والقوانين بما فيها أداء الصلاة وتلاوة القرآن الكريم والعمل بجميع أوامره. وفي هذا الزمن قطعت هذه الفتيات عهدا ببيعة المسيح الموعود عليه السلام على أنهنّ سيعملن بما يؤمَرن. فيمكنهنّ أن يحاسبن من هذا المنطلق أنفسهنّ ليرين ما موقفهن من ذلك العهد. ثم اسألنهن: هل يحسبن أنفسهنّ أحمديات؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل يؤمنّ بتعاليم الإسلام الأساسية ؟ وهل يسعَين للعمل بها؟ وإذا كان الجواب بنعم فالحجاب أيضا أحد أوامر الإسلام. فاسألنهن ناصحات إياهن على هذا النحو: ماذا يُردنَ فعله؟ هل يردن البقاء في الجماعة بالنفاق أم يردن إصلاح أنفسهن بنيّة حسنة؟ (جلسة

مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٥م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/١/١٩م)

أسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز نصائح عن الحجاب في اجتماع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في ألمانيا وقال فيها:

لقد تقدمت السيدات من أصل ألماني وأفريقي في الالتزام بالحجاب، وأنتنّ تتحركن إلى الوراء. قبل بضعة أيام جاءت للقائي فتاة ألمانية، وكانت محافظة على الحجاب جيدا. كذلك لقيتني فتاة من أصل إنجليزي وهي تعمل الدكتوراه في جامعة أوكسفورد وهي محافظة على حجابها، ولا تشعر بالخجل!

ثم قال حضرته: يجب على الفتيات الأحمديات الدارسات في الجامعات أن ينتبهن إلى ألّا يتجاذبن أطراف الأحاديث في خلوة مع الشباب، لأن ذلك يؤدي إلى إنشاء علاقات، ثم التجوالِ معا هنا وهناك في الأسواق. ولكن لا مانع من الاستعانة بطالب في أمور تتعلق بالدراسة. أما فيما يتعلق بتبليغ الدعوة شخصيا في الجامعة، فقد أعطيت التعليمات بهذا الشأن من قبل، فلتبلّغ الفتيات زميلاتهن وليبلّغ الشباب زملاءهم. (جلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/١٨م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٠/١/٢٩م)

وفي أحد خطاباته لفت سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز انتباه النساء الأحمديات إلى إصلاح حجابهن، وإلى أن يكُنّ أسوة للأخريات في مجال تبليغ الدعوة، فقال:

الحجاب أمر أساسي في الإسلام، والأقوام في البلاد الإسلامية قد تبنّوا أساليب مختلفة تسهيلا على أنفسهم. كان سيدنا المصلح الموعود ﵁ يقول إن حجاب المرأة التركية -أي العباءة والنقاب- أفضل من غيرها، إذ تكون المرأة محمية بسببه وتستطيع أن تعمل وتتجول أيضا بحرية لابسة الحجاب.

ذكر لي أحد الدعاة أنه يبلغ الدعوة للأتراك، وفي أثناء التبليغ يقول له الأتراك: أيَّ إسلام يجب أن نقبله؟ هل نقبل الإسلام الصحيح الذي تدعوننا إليه أم الإسلام الذي تتبعه نساؤكم؟ الإسلام يأمر بالحجاب ولكن نساءكم لايلبسنه، إذ هناك عديد من النساء اللاتي نعرفهن ولايلبسن الحجاب.

لقد قلت ذات مرة إن الأسوة الشخصية ضرورية جدا للدعوة إلى الله، وهي وسيلة عظيمة لتبليغ الدعوة. فانتبهن جيدا إلى أن سلوككن قد هيأ فرصة للاعتراض. فلا ترتكب مثل هؤلاء النساء ذنبا واحدا فقط نتيجة عدولهن عن أمر الله، بل يكسبن ذنبا مضاعفا لكونهن حجر عثرة للأخريات نتيجة سلوكهن، كما يقول الله تعالى في الآية التالية إنكن ستقعنَ في الضلال نتيجة معصية الله ورسوله. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في سويسرا بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٤، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٥/١/٧م)

كذلك نصح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز النساء الأحمديات قائلا: قالت لي بعض السيدات العربيات إنهن زرن مساجدنا في إنجلترا وفي

أماكن أخرى أيضا ولاحظن أنّ حجاب الأحمديات لم يكن على مايرام. إن العربيات يهتممن بتغطية شعورهن بوجه خاص ويغطين رؤوسهن جيدا، لذلك يستغربن من أن بعض النساء الباكستانيات لا يلبسن الحجاب بل يغطين جزءًا من رؤوسهن بوشاح أو خمار صغير فقط. فلا بد من الانتباه الشديد إلى هذا الأمر حتى لا تصبحن عثارًا للأخريات. (خطاب إلى السيدات بمناسبة الاجتماع السنوي في ألمانيا بتاريخ ٢٠١١/٩/١٧، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١١/١٦م)

في أثناء الجلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في ألمانيا قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز عن مجلة "خديجة" المتحدثة باسم لجنة إماء الله: لقد نُشرت في مجلتكنّ صورة تجلس فيها النساء والرجال معا، وهذا ليس مناسبا. ثم أمر حضرته بتشكيل لجنة التحرير للمجلة وقال: يجب على هذه اللجنة أن تخطط لرفع مستوى المجلة.

ثم قال مركّزا على الحجاب مرة أخرى: يجب أن ترسخن في أذهان الفتيات أن عليهن الالتزام بالحجاب لأنه أمر من الله تعالى. وإذا بقِين ثابتات على تقاليد الجماعة فلن يعانين الشعور بالدونية، وبذلك سوف تفتح سبل تبليغ الدعوة.

بعض الفتيات يأتين إلى هنا من باكستان نتيجة الزواج، وكنّ يلبسن العباءة هناك ثم يخلعنها فور وصولهن هنا. يمكن أن يكون السبب وراء ذلك الشعور بالدونية أو أمرٌ من الزوج أيضا. إذا كانت المرأة في ألمانيا تستطيع

أن تلبس لباسا محتشما بعد البيعة فما الذي يمنع هؤلاء القادمات من باكستان أن يفعلن ذلك؟

ثم قال حضرته: في هذه الأيام هناك عادة شائعة لتبادل الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يجب عدم تبادلها إلا بين المعارف فقط. في بعض الأحيان تعطي الصديقات أرقام صديقاتهن لغيرهن، لذا يجب الانتباه إلى هذا الأمر جيدا. (جلسة مع الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إماء الله في ألمانيا بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٦/٧/٧م)

إن قدوتكنّ ستنفع الأخريات. أنتنّ شريحة مختارة من بين بنات الجماعة، لذا حافظنَ على مكانتكنّ ومرتبتكنّ دائما. لكل بنت أحمدية قداستهاوحرمتها، وعليها أن تحافظ عليهما.

(جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا، بتاريخ ٢٠/٨/٢٠٠٨م)

تعليمات للمشتركات في مشروع "وقف نو"

في أثناء جولة سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في كندا عُقدت جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في مسجد بيت الإسلام، وأسدى إليهن حضرته نصائح عديدة حول عدة أمور بما فيها نصائح هامّة حول الحجاب، حيث قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

لقد قال الله تعالى في آيتين أو ثلاث آيات بكل وضوح إنه يجب الحفاظ على عفة المرأة وحرمتها، ولهذا الغرض أمر بتغطية الرأس وارتداء الحجاب والوشاح. أنتنّ مشتركات في مشروع "وقف نو" فعليكن أن تقدمن أسوتكنّ دون أدنى خجل وخشية المضايقات في المدارس والكليات ولا في الشوارع. بل قدِّمنَ أسوتكنّ حتى تتأسى بها الأخريات، كما تغطين رؤوسكنّ اليوم. فهل تشعر إحداكن بالدونية من ذلك؟ كذلك الفتيات الواقفات وراء الكاميرا والعاملات في الحراسة أيضا لابسات حجابا جيدا، وأتوقع أهن لا يخالجهن أدنى شعور بالدونية. هذا أمر الله تعالى فلو عملتن به حافظتنّ على أنفسكنّ. وقد نذرتن حياتكنّ وهذا يعني أن عليكنّ أن تعملن بأوامر الله تعالى أكثر من غيركنّ لذا يجب ألا يزول نقابكن ووشاحكنّ، وهذا ضروري جدا لتتأسى بها الأخريات.

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا فتاةً طرحت عليه سؤالا يتعلق بالحجاب: أنت بلغتِ من العمر ١٢ أو ١٣ عاما وما زلت

تحت كفالة الوالدين. عندما تحضر البنات جلسة كهذه يكُنّ لابسات وشاحا جيدا وبمظهر جميل، ولكن عندما يكبرن قليلا يشعرن بالقلق رويدا رويدا. فلتبعث لي رئيسة لجنة إماء الله أو سكرتيرة اللجنة قائمة الفتيات الكبيرات في السن اللواتي يلبسن الوشاح بانتظام، وأما اللواتي لايلبسنه فيجب نصحهن بارتدائه. وإن لم يحدث فيهن أيّ تغيّر في غضون شهرين فلتُرسَل لي أسماؤهن لتُشطب من مشروع "وقف نو".

بعد ذلك استأذنت بعض البنات حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز لطرح الأسئلة، فسألت إحداهن: هناك فتيات في الجماعة عندما يخرجن من البيت ويذهبن إلى السوق أو إلى مكان آخر يخلعن الوشاح ولا يحتجبن جيدا، وعندما يأتين إلى المسجد يأتين لابسات الحجاب، فهل هذا مقبول؟

قال حضرته في الجواب: أظن أهن يأتين هنا أيضا بغير حجاب. لقد قلت ذات مرة للنساء في خطابي بمناسبة الجلسة أن يلبسن الوشاح والحجاب، وعندما جلست على الكرسي على المنصة بعد ذلك رأيت أربع سيدات على الأقل خرجن من الخيمة وكان شعرهن مكشوفا من الخلف ولم يكن على رؤوسهن وشاح. فإن مسؤولية تربيتهن تقع على فرع التربية في لجنة إماء الله. فعلى رئيسة اللجنة وفرع التربية ألا تكتفيا بإلقاء الخطابات فقط بل يجب المراقبة أيضا فيما هو حادث عمليا. لذلك قلت لكُنّ بأنكنّ مشتركات في مشروع "وقف نو" وقدمتنّ أنفسكنّ لإصلاح

العالم، فيجب أن تكُنّ مضرب المثل فتخجل الأخريات بالنظر إليكنّ. سنرى الآن كم منكنّ يُخجِلن الأخريات!

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: يجب ألا يكون هناك نفاق قط، لذا فقد سبق أن قلت لرئيسة لجنة إماء الله ألا تكلِّف بأية خدمة في لجنة إماء الله في أي مكان، الفتيات اللواتي لايلتزمن بالحجاب كما يجب، مهما كنّ مثقفات أو مجتهدات في العمل. ويبدو أن هناك حاجة إلى أن أشكّل فريقا خاصا لمراقبة الأمور. وأفكر في انتخاب بعض الفتيات المشتركات في مشروع "وقف نو" لأشكّل منهن فريقا خاصا يعملن تحت إشرافي، ليُخبرنني كيف تجري الأمور. إن مهمتكنّ الحقيقية والكبرى هي أن تصبحن ناصرات ومعاونات لخليفة الوقت، فلو أصبحتن كذلك فكأننا قد فتحنا كندا على أقل تقدير.

وقال حضرته ردا على سؤال آخر: لا أقول أن تجلسن حبيسات البيوت، ويجب ألا ينشأ إحباط لدرجة لا تُظهرن عواطفكنّ. ولكن يجب أن يكون لذلك حدود، فافعلن ماشئتنّ ضمن الحدود. حافظن على الحياء، لأن الحياء يزيد من احترام المرأة دوما. كانت السيدات المسيحيات أيضا يتحلين بالحياء في قديم الزمان وكنّ يلبسن لباسا طويلا. والمنحدرات من عائلات نبيلة كنّ يلبسن لباسا جيدا ذا أكمام طويلة ويلبسن الوشاح. ثم آلت حرية المرأة رويدا رويدا إلى ما نراه اليوم. لقد كتبت سيدة مسيحية من بريطانيا مؤخرا مقالا قالت فيه إن الرجال الذين يطالبون بالحرية للنساء

وبالسماح لمن أرادت منهن أن تخلع حجابها، وأن تجعل لباسها شبه عارٍ، فإنهم في الحقيقة لايهدفون إلى حرية النساء بل يريدون أن يشبعوا أهواءهم. وأضافت قائلةً: النساء يرتكبن السفاهة منجرفات وراءهم.

فأقول: لكل امرأة حُرمتها على أية حال، ويجب على كل امرأة أحمدية أن تكون عفيفة وطاهرة في كل الأحوال، فانتبهن إلى هذا الأمر.

(جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو"، بتاريخ ٢٠١٢/٧/١١م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/٩/٢٨م)

وفي أثناء جولته في ألمانيا، رد أميرا لمؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز على أسئلة المشتركات في مشروع "وقف نو" في جلسة معهن، فقالت إحداهن: لقد قلتم عن الفيسبوك أن استخدامه ليس جيدا، وقد منعتم من استخدامه، فقال حضرته: لم أقل إنه من لم يتركه كان مذنبا، بل قلت إن ضره كثير ونفعه قليل جدا.

الفتيات والفتيان الذين يستخدمون الفيسبوك يصِلون إلى حيث تبدأ السيئات بالانتشار، إذ يُنشئ الشباب علاقات وتقع الفتيات أحيانا في الفخ ويضعن على الفيسبوك صورهن بغير حجاب. فما يحدث هو أن فتاة ترسل صورها إلى صديقتها في ظروف عادية وعائلية، وتضعها صديقتها في حسابها على الفيسبوك، فتخرج الصورة من ألمانيا وتصل إلى نيويورك (أمريكا) وأستراليا مثلا، وبذلك تبدأ الروابط. ثم تتكون العصابات من الرجال والنساء الذين يتلاعبون بالصورة ويهددون صاحبتها. وهكذا تنتشر السيئات، لذا يفضَّل عدم الاقتراب منها أصلا.

إن مهمتي هي إسداء النصيحة، إذ يقول القرآن الكريم أن استمروا في تقديم النصح ومن لم يسمع فذنبه عليه. إذا كان أحد يريد تبليغ الدعوة عبر الفيسبوك فهذا مهيأ في موقع الجماعة www.alislam.org[1] ويمكنه استخدامه من هناك لتبليغ الدعوة.

تصدر السفاهة من الفتيات بسهولة، كل من يمدحهن قليلا يقلن له: ليس هناك أحد أفضل منك! وإذا نصحهن الآباء يقلن: أنا درست في ألمانيا، أما أنتم فقد جئتم من قرية. فأقول لهن: "الحكمة ضالة المؤمن" أي خذوا الحكمة حيثما وجدتموها: ليس كل ما اخترعه هؤلاء الناس جيد. الفتيات اللواتي لا يقبلن النصيحة يكتبن إلي فيما بعد نادمات: لقد صدر مني خطأ وقد وقعتُ في فخ في مكان كذا وكذا. يقول مُنشئ الفيسبوك بنفسه أنه قد اخترعه بهدف أن يعرّي كل شخص أمام العالم. فهل تحب الفتاة الأحمدية التعرّي؟ ومن لم يقبل النصح فهذا شأنه. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٨، في مسجد بيت الرشيد، نشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/١/٦م)

في أثناءِ جولة سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في النرويج عُقدت مع المشتركات في مشروع "وقف نو" جلسة في مسجد

[1] لقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز عنوانَ الموقع الرئيسي للجماعة للناطقين بالأردية والإنكليزية، أما عنوان موقعنا العربي للناطقين بالضاد فهو كما يلي: www.islamahmadiyya.net (المترجم)

النور، وفي هذه الجلسة قرأت إحدى البنات مقالا بعنوان: "الحياء والعفة امتياز البنت الأحمدية وميزتها".

فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: لقد قَدّمتِ مقالا جيدا حول الحجاب، ولكن مقتضى الحجاب لا يتحقق بتقديم مقال جيد فقط، إذ إنّ قضية الحجاب موجودة في العالم كله ولا سيما في أوروبا. كانت هناك فترة من الزمن حين كانت تأتي الشكاوى عن الحجاب بكثرة من النرويج، لذا فقد ألقى سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله تعالى ذات مرة خطبة شديدة اللهجة في النرويج. كنتُ أنا أيضا أشرت إليها في إحدى خطبي. ما دمتُ لم أجرب هذا شخصيا بل قدّرتُ نظرا إلى ما كان يقال في تلك الأيام أنه لا يعار بالحجاب اهتمام مطلوب. ذات مرة جاءت للقائي في لندن بنت مشتركة في "وقف نو"، وكانت تلبس حجابا ولكن كانت أكمام قميصها إلى المرفقين فقط، فلا جدوى من هذا النوع من الحجاب. عندما تكبر المشتركات في مشروع "وقف نو" يجب أن يلبسن لباسا ذُكر في المقال قبل قليل، ويجب أن يلتزمن بالحياء. فإذا بقي الحياء سيبقى هذا الشعور في المستقبل قائما.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: سألتُ تلك الفتاة التي جاءت للقائي: هل تغطين رأسك بالوشاح أو الرداء أم لا، إذ كان على رأسها وشاح خفيف ليس إلا. فوعدت بالاهتمام بالحجاب في المستقبل، وعلمتُ بعد ذلك أنها فعلا تلتزم به. فما لم ينشأ الشعور بضرورة الالتزام

بالحجاب في المشتركات في "وقف نو" فلا فائدة من إنشاد القصائد والادعاءات الكبيرة بأننا سنفعل كذا وكذا.

أضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز وقال: في أثناء اللقاءات هنا في النرويج لاحظتُ أن بعض النساء اللواتي جئن للقائي قد أخرجن نقاهن من الخزانة بعد فترة طويلة. كانت هناك لقاءات مثلها في عام ٢٠٠٥م، أي قبل ستة أعوام، فيجب ألا يُخرج النقاب من الخزانة بعد ستة أعوام عند اللقاء معي فقط بل يجب أن يُخرج كل يوم. وعلى المشتركات في مشروع "وقف نو" أن يقدّمن أسوهن بهذا الشأن...

فكما قلتُ إنّ على المشتركات في مشروع "وقف نو" أن يقدّمن أسوهن في الحجاب، فلا تحسبن أنكنّ صغيرات السن. بمناسبة اجتماع مجلس خدام الأحمدية في ألمانيا مؤخرا قلت لهم أيضا أنكم إذا كنتم ترون أن الكبار لا يؤدون مسؤولياهم ولا يعملون بتعليم الإسلام ولا يخدمون الجماعة كما يجب فعلى الشباب أن يتقدموا في هذا المجال.

تابع حضرته قائلا: لقد شُكِّلت منظمة لجنة إماء الله وناصرات الأحمدية لهذا الغرض فقط. ولهذا الغرض تُقبل البنات في مشروع "وقف نو". صحيح أن المشتركات في "وقف نو" لا يستطعن أن يلعبن دورا مثل دعاتنا الذين يتلقّون تربية رسمية ثم يُقبَلون كموظفين ويُرسلون كدعاة، ذلك أنه لا يمكن للمرأة أن تذهب وحدها، لذا فإن هذه المهمة يؤديها الرجال فقط...

ثم قال حضرته: يجب على البنات المشتركات في "وقف نو" أن يقدمن أسوهن للنساء والفتيات. وأظن أن أعمار البنات الموجودات هنا -إلا واحدة أو اثنتان- فوق عشر سنين. إن عمر عشر سنين يُعَدّ بحسب تعليم الإسلام سنّ الإدراك التي فُرضت فيها الصلاة. الصلاة عبادة يجب أداؤها لوجه الله الكريم خمس مرات يوميا، وقد فرض الله تعالى ورسوله هذه العبادة على الناس حين بلوغهم عشرة أعوام من العمر. فهذا يعني أنه يجب أن يحدث تغيُّر في كل عمل من أعمالكن بدءا من هذا العمر.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قائلا: تقول بعض البنات إنهنّ ما زلن صغيرات السن ولم يبلغن إلا إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة، وعندما يكبرن سيلبسن الوشاح أو المعطف. فأقول: إن لم ينشأ هذا الشعور وعمرهن عشر سنوات، فلن ينشأ بعد أن يكبرن أيضا. لذا يجب أن تتذكرن أن المشتركات في مشروع "وقف نو" يجب أن يكنّ أسوة للآخرين وللناس فيما حولهن ولقومهن أيضا.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

لقد عُبِّر عن العزم أيضا أننا سنبلّغ الدعوة إلى جميع الناس من قومنا وإلى الناس المحليين، ونصِل في شمال النرويج إلى مكان حيث رُفِع العَلَم في عام ٢٠٠٨م. ولكن رفْع عَلم واحد، وعقد معرض واحد أو إهداء القرآن الكريم لشخص واحد لا يُحدث انقلابا، بل لا بد من متابعة الأمر باستمرار وبدقة، وتدبُّر الأمور منذ البداية لمعرفة تطورها.

ثم قال حضرته: إنّ إلقاء محاضرة واحدة أو خطاب واحد لا يكفي لإرساء دعائم الحجاب، ما لم ينشأ في قلب كل شخص الشعور للعمل بما سمعه.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قائلا: إذا أردتن مشاهدة التلفاز أو تمثيلية جيدة قبل النوم مساء فلا بأس في ذلك ولكن يجب ألا يكون فيها مشاهد خليعة من أيّ نوع. وبدلا من قضاء وقت طويل على الإنترنت يجب أن تتعودن على الخلود إلى النوم في وقت مناسب لتستيقظن لصلاة الفجر. ويجب أن تراجعن أنفسكن قبل النوم: هل قمنا اليوم بالأعمال التي ينبغي للمشتركات في مشروع "وقف نو" القيام بها؟ هل صلّينا الصلوات المفروضة؟ وقد أُمرنا بتلاوة القرآن الكريم، فهل قرأنا شيئا منه؟ وهل تدبرنا أمرًا من أوامر القرآن الكريم، واستنبطنا منه تعليما ومعاني لم نتطرق إليها من قبل؟

تابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قائلا: إنكنّ ستعلّمن الناس، وتربّين الآخرين، فلا يكفي أن تصبح المشتركة في "وقف نو" طبيبة أو مدرّسة أو ما شابه ذلك، ولا يكفي أيضا أن تدرس قليلا وتتزوج وتنتقل إلى عش الزوجية. بل عليكن أن تقدّمن نماذجكنّ في كل مكان. فهناك حاجة إلى السعي لهذا الغرض، ولكنه لن يتحقق ما لم تحاسبن أنفسكنّ قبل اللجوء إلى النوم ليلا...

إذا حاسبكنّ الآخرون فثمة احتمال للكذب في ذلك، ولكن إذا حاسبتنّ أنفسكن بأنفسكنّ فلن تكذبن. وإذا حاسبتن أنفسكن واضعات في الحسبان أن الله يقول أنه يراكنّ فستفعلن ذلك ثابتات على التقوى والصدق. فلا يمكن للمرء أن يخدع نفسه ولا يمكنه أن يخدع الله تعالى.

(جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو"، في النرويج في ٢٠١١/٩/٢٨م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، ٢٠١١/١٢/٢م)

وفي أثناء جولة سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في ألمانيا عُقدت جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" اللواتي تربو أعمارهن على ١٥عاما، وأسدى إليهن حضرته نصائح قيّمة وقال:

لقد أبرز الله تعالى أهمية الحجاب بوجه خاص. في بعض الأحيان تسيء النساء والفتيات الفهمَ ويقلن: لماذا أُمرنا به نحن فقط؟ بل يجب أن يُؤمَر به الرجال أيضا. بينما الحق أنه عندما أمر الله تعالى بالحجاب جاء الأمر بغض الأبصار قبله، ليظهر حياؤكم. ففي الآية التي سبقت أمرَ الحجاب، أُمر فيها الرجال أن يغضوا من أبصارهم وألا ينظروا إلى هنا وهناك دونما سبب وألا يرفعوا نظرهم إلى كل امرأة. إذًا، قد أُمر الرجال أولا أن يغضوا من أبصارهم ثم أُمرت النساء أن يغضضن من أبصارهن ولا يُظهرن زينتهن.

ثم فُصّل هذا الأمر أكثر وقيل لهن أن يغطين رؤوسهن، ويسترن من أجسادهن أعضاء يجب تغطيتها وسترها أمام الرجال. ولا يُظهرن خارج البيت زينة لا يُسمح بإبدائها إلا أمام الوالدين والأشقاء والأقارب

الأقربين. والمعلوم أن الوجه والكفين فقط تكون مكشوفة أمام الوالد والأشقاء ولا تُكشف المفاتن على أية حال. فإن لم يكن الوشاح على الرأس فلا بأس في ذلك أيضا، ويكون الوجه مكشوفا، ولكن لا تُظهر المرأة جسدها بكامله أمام الوالد أو الأخ أيضا، وهذا ما يفعله كل عاقل. أما إذا خرجتن من البيت فيجب الالتزام بالحجاب أكثر من ذلك، هذا ما أُمرتنّ به.

وأضاف حضرته ناصحا المشتركات في مشروع "وقف نو" وقال: يجب على المشتركات في "وقف نو" أن يضعن في الحسبان دائما أن يكنّ قُدوة وأسوة في كل أمر، ويلتزمن بالحجاب في هذا المجتمع الذي تُثار فيه ضجة كبيرة ضد الحجاب، ولكن ارتداء النقاب فقط لا يحقق مقتضى الحجاب ما لم يكن هناك حياء، وعدم الاختلاط بين الرجال والنساء أو بين الشباب والفتيات. يجب أن يكون هناك حاجز بينهم حتى لا يتجاسر أحد على إلقاء نظرة سيئة على فتاة. إن القدوة عند المشتركات في "وقف نو" هي التي ستكون مدعاة لإصلاح الآخرين في المستقبل. تذكّرن دائما أن حجابكنّ يجب أن يكون بحسب أمر القرآن الكريم تماما، أي كلما تخرج النساء أو الفتيات من البيت يجب ألا يكون شيء من زينتهن وجمالهن باديا للآخرين. يجب أن يكون الرأس مغطًّى والشعر مستورا والوجه محجَّبا. ولكن ليس ضروريا أن تغطي المرأة أنفها أيضا عند المشي، بل إن لم تضع مستحضرات التجميل فيكفي ستر الذقن والجبين والشعر، أما إذا

وضعتها فلا بد من تغطية الوجه، وهكذا يتقدم الإنسان إلى مستويات عليا رويدا رويدا. هناك فتيات يأتين إلى هنا من باكستان لابسات النقاب والعباءة، وبعد وصولهن إلى هنا يكتفين بارتداء الوشاح فقط، وهذا خطأ. فإذا تمسّكتنّ بمستوى جيد من الحجاب فلتثبتنَّ عليه. يجب ألا ينحدر الإنسان من الحسنة إلى السيئة بل على العكس يجب أن يرتفع مستواه إلى الأعلى.

كان هناك برنامج من هذا القبيل في أفريقيا حيث يُسلِم الناس من الملحدين والمسيحيين، ولا تكون النساء ملتزمات بالحجاب قط من قبل، ولكن عندما يلتزمن به فإن أسلوب ارتدائهن اللباس وتغطية أجسادهن يمثّل صورة مثلى للحجاب. وعندما تتقدم بعضهن في الروحانية يلبسن البرقع أيضا.

باختصار، إن مستوى المؤمنة الحقيقية يجب أن يستمر في الارتفاع دائما. فيجب على المشتركات في مشروع "وقف نو" أن يفهمن أهن قدوة للأخريات. النساء والفتيات الأخريات ينظرن إليكنّ فإن لم تقدّمن قدوة حسنة فلا فائدة من اشتراككنّ في مشروع "وقف نو".

هناك من يقول إن بعض المسؤولات أو بناهن يلبسن الجينـــز، فأقول أنه لا ضير في ذلك، أما اللباس الضيق الذي يظهر منه الجسد أو بعض أعضائه فهو ممنوع. ففي الهند مثلا هناك عادة ارتداء سروال ضيق، ولكن عندما تخرج النساء من البيت يلبسن برقعا أو معطفا طويلا، أو يجب أن

يكون الرداء من النوع الذي يغطي الجسم إلى الركبتين. وإذا لبسن الجينـــز ولبسن فوقه قميصا طويلا فلا بأس. أما إذا خرجن من البيت لابسات قميصا قصيرا مع الجينـــز وليس على الرأس إلا وشاحا فلا فائدة منه لأنهن في هذه الحال غطين الرأس دون الجسد. الهدف الحقيقي هو الحفاظ على الحياء، لذا يجب رفع مستوى الحياء، هذا هو الأصل في الموضوع وفي ذلك تكمن قداسة المرأة.

قبل بضعة أيام بُثّ على التلفاز برنامج من قِبل المسلمين الآخرين قالت فيه بعض النساء حديثات الإسلام بأن تغطيتهن أنفسهن تُشعرهن بحماية أكثر. بل نُشر فيه بيان سيدة مسيحية إنجليزية حيث قالت إن الرجال الذين يثيرون ضجة حول الحجاب زاعمين أنهم حرروا النساء فإني أقول نظرا إلى الحجاب وبعد سماع هذا الكلام كله أن الغرب يُكره النساء على خلع الحجاب، والواقع أن الرجال يُكرهون النساء على خلع الحجاب من أجل استمتاعهم وليتلذذوا بنظراتهم وليس لحرية النساء. علما أن قائلة هذا الكلام لم تكن مسلمة بل هي صحفية مسيحية.

لذا تذكّرن دائما أن للمرأة قداستها ويجب الحفاظ عليها. وينبغي على المشتركات في مشروع "وقف نو" أن يكنّ قدوة في كل مجال للحفاظ على هذه القداسة.

ما دامت قضية الحجاب تثار في هذه الأيام لذلك تطرقت إليها. يجب أن يكون مستواكن رفيعا في كل شيء، في العبادات وفي تطبيق الأوامر

الأخرى. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام أن الذي لا يطيع سبعمئة أمر فهو ليس من جماعتي. فيجب عليكنّ تحريّ هذه الأوامر والعمل بها لتكنّ قدوة للفتيات والنساء الأحمديات كلهن حيثما كنتنّ في أماكن ومجتمعات مختلفة. ففكّرن في هذا الموضوع، وإن عملتن بذلك لأحدثتن انقلابا بإذن الله. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١١/٦/١٩م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/٨/١٢م)

كذلك عُقدت جلسة للمشتركات في مشروع "وقف نو" مع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في مسجد بيت الرشيد في هامبورغ بألمانيا حيث أسدى حضرته إليهن نصائح قيمة فقال:

لكل مشتركة في مشروع "وقف نو" قداستها، فعليها أن تضعها في الحسبان وتختار أزياء عصرية تفي بأغراض الحجاب. أما الموضة العصرية لارتداء سروال يصل إلى ما فوق الكعبين فليست مناسبة.

ثم قال حضرته ناصحا حول موضوع التعامل مع زملائهن من الشباب:

إذا كنتن بحاجة إلى الاستفسار عن شيء يتعلق بالدراسة فلكُنّ ذلك، كذلك يمكن أن تساهمن في النقاش في الصف، أما ما عدا ذلك من العلاقة أيا كان نوعها فلا. ولا يجوز أن يبدأ الحديث أولا عما يتعلق بالدراسة ثم تبدأن في مصاحبتهم في النـــزهة وما شابهها، فهذا ممنوع بتاتا. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في مسجد بيت الرشد في هامبورغ بألمانيا، بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٤م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٨/٩/١٢م)

كذلك عُقدت جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في مسجد بيت السبّوح في فرانكفورت، ونصحهن حضرته بالنصائح الهامة التالية:

للبنت المشتركة في مشروع "وقف نو" مكانة سامية ومنفردة عن البنات الأخريات. ويجب عليها أن تنتبه دائما إلى إنقاذ نفسها من كل أنواع المساوئ واللغو، ويجب عليها العمل بكافة أوامر الله تعالى. لقد جئتن اليوم هنا مغطيات رؤوسكن فيجب ألا ينمّ هذا السلوك عن ازدواجية في هذا العمل والنفاق. البنات اللواتي كبرن يجب أن يلبسن الخمار والحجاب أو الوشاح عندما يخرجن من البيت أو يذهبن للتسوق أو التنــزه لأن قدوتكنّ ستنفع الأخريات. أنتنّ فئة مختارة من بين بنات الجماعة، لذا انتبهن إلى مكانتكنّ ومرتبتكنّ هذه، وحافظن عليهما دائما. لكل بنت أحمدية قداستها وحرمتها فيجب الحفاظ عليهما، ويجب على البنت المشتركة في "وقف نو" الحفاظ عليهما أكثر من غيرها... فيتحتم عليها الالتزام بالصلوات وتلاوة القرآن الكريم والعمل بأوامره واجتناب كل نوع من اللغو بما في ذلك الأزياء العصرية غير المناسبة.

لقد قلتُ في هامبورغ وأقول هنا أيضا إن البنات اللاتي بلغن سن الشباب ويلبسن المعاطف مثلا للحجاب، يجب ألا يكون المعطف ملتصقا بالجسم بل ينبغي أن يكون فضفاضا بعض الشيء وتصل أكمامه إلى الرسغ. عندئذ سيُعلم أنكنّ مختلفات عن غيركن. فانتبهن إلى كل هذه

الأمور وركّزن على الدراسة. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا، بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٠م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٨/١٠/١٠م)

كذلك أسدى حضرته نصائح قيّمة عن الاهتمام بالحجاب في المعاهد التعليمية، في جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" أثناء جولته في فرنسا فقال:

الفتيات اللواتي يدرسن في الكليات والجامعات يجب أن يتذكرن دائما أنه يجب على كل بنت أحمدية بوجه عام أن تحافظ على قداستها، وتدرك أنها أحمدية، وأن هناك فرقا بينها وبين غيرها. أما المشتركات في مشروع "وقف نو" فعليهن أن يحافظن على قداستهن أكثر من غيرهن لأنهن سيقمن بخدمة الجماعة وأعمال التربية في المستقبل، لذا عليهن أن يذهبن إلى السوق حذرات من البيئة ولابسات الوشاح على الرأس ومحجبات، سواء استاء منه أحد أم لا.

ثم قال: هذا النوع من القيود لا يوجد في المدارس الخاصة، واللاتي يقدرن على تحمل نفقات المدارس الخاصة يجب أن يلتحقن بها. إذا كان ارتداء الوشاح صعبا في المدارس فيمكن خلعه فيها فقط لا بعدها. فإذا خرجن من المدارس فيجب ارتداء الوشاح والحجاب. (جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في فرنسا، بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١٠م، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٨/١١/١٤م)

كذلك قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز للواقفات نو بمناسبة أخرى:

لكونكنّ قدوة يجب أن تكون لديكنّ معرفة دينية، ولتكنّ ملتزمات بالصلوات وتلاوة القرآن الكريم يوميا، وملتزمات بالحجاب. وإذا لبستن الحجاب وكان الوجه مكشوفًا فيجب ألا توضع مستحضرات التجميل، أما إذا وضعتنَّها فلا بد من تغطية الوجه. فتذكّرن هذه الأمور كلها دائما.
(جلسة مع المشتركات في مشروع "وقف نو" في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١١/١٠/٨م، في مسجد بيت الرشد بألمانيا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١/٦م)

ذكر سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطبة جمعة عن جولته الناجحة في بعض البلاد الأوروبية وقدم فيها إلى أفراد الجماعة نصائح حول أمور تربوية فقال:

النرويج من تلك البلاد الأوروبية التي تحتاج عمومًا إلى التنبه كثيرا إلى التربية لأن فيها أيضا ميلا إلى المادية، إلا أنني لما نصحتُ الرجال والنساء والفتيات والشباب ببعض الأمور في أثناء الجولة الحالية، لاحظت ملامح الندم والخجل في وجوههم وأعينهم، ولاحظت فيهم العزم والإرادة القوية على أنهم سيبذلون قصارى جهودهم للتخلي عن كل تقصيراتهم. ولما نبّهت "الواقفين القدامى والجدد" في الاجتماع معهم إلى مسؤولياتهم فقد أظهروا العزم على إحداث التغيير في أنفسهم ولاسيما الواقفات؛ فقد وعدن بأنهن سيُحدِثن تغييرًا حسنًا ليس في نفوسهن فحسب بل سيسعين جاهدات لذلك في محيطهن أيضا، وأبدين ندما على ما بدر منهن من

تقصير في مجال الحجاب واللباس وفيما يتعلق بحشمة ووقار الفتاة الأحمدية، وسيسعَيْن ليصبحن نموذجًا حسنًا ليس في محيط الجماعة فحسب بل في خارجها أيضا. وفقهنّ الله تعالى لذلك ووفق كل شاب أحمدي وفتاة أحمدية ليكونوا نموذجًا حقيقيا للأحمدية. لو تمكنّا من إصلاح فتياتنا وسيداتنا لصار إصلاح الأجيال القادمة مضمونًا، ولبارك الله تعالى في هذه المساعي. باختصار، لاحظتُ في جماعة النرويج خلال الخمس سنوات الماضية تحسّنًا ملموسًا في بعض النواحي. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢١/١٠/٢٠١١م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ١١/١١/٢٠١١م)

فلتكن أمّهات المشتركات في مشروع "وقف نو" قدوة

لقد وجّه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في أثناء خطاباته بمناسبة اجتماعات "وقف نو" وغيرها أنظار البنات وأمهاتهن إلى مسؤولياتهن تجاه أمور تربوية، فقال في إحدى المناسبات مقدّما نصائح قيّمة:

هناك أيضًا بعض الفتيات الصغيرات جدًا الجالسات أمامي ممن هن دون سن الثانية عشرة، فينبغي أن يتذكرن أن على كل فتاة أحمدية الالتزام بالحشمة، ولا سيما على الفتيات البالغات ثمانية أو تسعة أو عشرة أعوام الاحتشامُ في ملابسهن. يجب على أمهاتهن اللواتي نذرن حياة بناتهن في مشروع الـــ"وقف نو"، أن يغرسن في أذهانهن أهمية الحفاظ دائمًا على معايير الحشمة في اللباس. بالطبع، يجب أن تلتزم جميع الفتيات الأحمديات

بارتداء الملابس التي تفي بمقتضى الحشمة والحياء، ولكن هذا الأمر يهم"الـــواقفات نو"أكثر من غيرهن. وإذا أُشعرن بذلك في سن مبكرة فلن يشعرن بالتردد أو الشعور بالدونية في ارتداء الحجاب عندما يكبرن. فعلى الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٨ إلى١٠سنوات أن يخترن أزياء عصرية مناسبة من الملابس.

بفضل الله تعالى، الفتيات الصغيرات الأحمديات ذكيات جدًا، لذا يجب عليهن جميعًا أن يتعلّمن الدين واستخدام فطنتهنّ بطريقة جيدة وإيجابية. من المهم لفتاة صغيرة أن تستمع إلى الأشياء الجيدة التي يعلّمها إياها والداها وتحاول العمل بها.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا الأمهات بوجه خاص:

بعض الأمهات أيضا موجودات هنا، فأود أن أذكِّرهن أيضا بمسؤولياتهنّ. لن يتعلم أولادكن منكنّ أشياء جيدة إلا إذا قدمتن لهن مثالًا إيجابيًا. وهكذا عليكن الالتزام بالحسنات وتجميل منازلكن بالأخلاق الفاضلة والتقوى.

في الختام أدعو الله أن تتمكن جميع "واقفات نو" من تحقيق الآمال التي علّقها عليهن أهاليهن عندما نذروا حياتهن لخدمة الجماعة أي الإسلام الحقيقي. وأدعو الله أيضًا أن يحققن التطلعات العالية جدًا التي تتوقعها الجماعة أو خليفة الوقت منهن. كما أدعو الله أن يمكّن عضوات هذا

البرنامج المبارك من تحقيق الهدف النبيل الذي نذر أهلهن حياهن من أجله. وأسأل الله أن يمكنهنّ من قضاء حياهن دائمًا وفق تعاليم النبي ﷺ الجميلة، بارك الله في جميع عضوات مشروع الـــ"وقف نو" من جميع النواحي. آمين. (خطاب بمناسبة اجتماع "واقفات نو"، في بريطانيا بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٧م، والمطبوع في مجلة "مريم" الناطقة باسم "واقفات نو"، عدد: أبريل - يونيو عام ٢٠١٦م)

نصيحة للدعاة وزوجاتهم بالالتزام بالحجاب

قال سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا الدعاة وزوجاهم بتقديم القدوة الحسنة لأفراد الجماعة: أريد أن أقول للدعاة وأزواجهم أيضا أن عليهم أن يكونوا حذرين جدا في لباسهم ونظراهم لأن الجماعة تنظر إليهم. إن زوجة المربّي والداعية تُعدّ أيضا داعية، وعليها أن تضرب أمثلة عليا في كل مجال. نسأل الله تعالى أن يوفق الرجال والنساء من الأحمديين ليصلوا إلى مستويات عالية من الحياء، وأن نتقيّد جميعا بالأحكام الإسلامية من جميع النواحي. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

نصيحة للمسؤولات في لجنة إماء الله

السيدات اللواتي يَتَبَوَّأنَ مناصب في لجنة إماء الله يأمرهنّ القرآن الكريم بأن يهتَمِمْنَ بالحجاب إلى جانب الالتزام بالأوامر الأخرى، وإلا لن يكُنّ ممن يؤدون حق أماناهم. هنالك أوامر كُلّف بها الرجال

والنساء على حد سواء، غير أن هناك أمرا إضافيا أُمرت به النساء، ألا وهو الحجاب.

إنني أتلقى بين فينة وفينة الشكاوى من الترويج حول قضية الحجاب. وقد سبق أن وجّه الخليفة الثالث رحمه الله تنبيها شديدا بهذا الشأن، كما ظل الخليفة الرابع رحمه الله أيضا ينصح. فإن لم تكن السيدات ذوات المناصب في لجنة إماء الله على المستوى المطلوب فيما يتعلق بالحجاب، وكان هناك اختلاط حرّ بين الرجال والنساء، والزياراتُ وعقد المجالس في البيوت بلا حجاب، بدون أن تكون هناك علاقة قرابة، بل تكتفي السيدة بالقول بأني أحسب هذا أخا لي وأحسب هذا عمًّا أو خالا لي أو ما شابه ذلك، لذا فلا حاجة إلى الحجاب؛ فلتعلمن أن هذا ما ينفيه القرآن الكريم ويأمر المؤمنة أمرا مؤكدا بوجوب الالتزام بالحجاب، ففيه تكمن كرامتها؛ فلو اهتمت السيدات ذوات المناصب بالحجاب، سواء على المستوى المحلي أو على مستوى المدينة أو البلد، وجعلن تصرفاتهن خاضعة لتعليم الإسلام فستكون هناك شريحة كبيرة بإذن الله تعالى تقدم أسوة ونموذجا طيبا للأخريات، وللأولاد وللمجتمع أيضا. المسؤولة في لجنة إماء الله لن تؤدي حق الأمانة الملقاة على عاتقها ما لم تهتم بالحجاب أيضا بالإضافة إلى أمور أخرى.

حين تأتي بعض السيدات لمقابلتي أعرف أحيانا كيفية حجابهن، حيث يتبين من حالة بعضهن أنهن قد لبسن هذا الحجاب بعد فترة طويلة، لذا يشعرن بصعوبة في لبسه.

على أية حال، من واجب ذوات المناصب وكذلك النساء الأحمديات بشكل عام أن يؤدين حق أمانتهن.

يقول بعض الناس من ذوي الأفكار الحديثة بأن لا حاجة إلى ارتداء الحجاب في هذا العصر لأن هذا الأمر قد أصبح قديما الآن، فأريد أن أوضح جيدا أنه ليس هنالك أيّ أمر في القرآن الكريم يمكن اعتباره قديما وغير قابل للعمل أو خاصا بزمن معين أو بأناس معينين.

يُظهر الأحمديون رجالا ونساء بكل شوق وحب علاقتهم وارتباطهم بالخلافة، ولكن يجب أن يعلموا أن الله تعالى حين ذكر في سورة النور بقاء الخلافة بين المؤمنين، جعله منوطا بالعبادات والأعمال الصالحة. وقال في آيتين سبقتا آية الاستخلاف بألاّ تدّعوا بأنكم ستفعلون كذا وكذا بل قال: "طاعة معروفة" أي أطيعوا طاعة كاملة في كل ما تؤمَرون به بحسب أوامر القرآن الكريم ورسول الله ﷺ. وكلما طُلب منكم الانقياد لأمر القرآن الكريم والرسول فانقادوا له فورا. لقد شرحتُ هذا الأمر جيدا أكثر من مرة.

فحيث تَرفع النساء مستويات العبادة بمحاذاة الرجال ويسعين لتقوية إيمانهن، يجب أن يسعين أيضا للعمل بالأوامر الخاصة بهن. وأود أن أوضح هنا أنه صحيح أن النساء قد أُمِرن بالحجاب، لكن غضَّ البصر واجتنابَ الاختلاط الزائد هو ما أُمر به الرجال والنساء معا، بل قد أُمر الرجالُ أولا بأن يغضوا من أبصارهم لئلا يقع نظرهم على النساء عبثا، أما النساء فقد

أُمرن به بعدهم. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١١/٩/٣٠م، في أوسلو بالنرويج، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/١٠/٢١م)

الحياء هو الزينة الحقيقة للنساء في ضوء تعاليم القرآن الكريم، وبهذا الشأن قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مخاطبا النساء الأحمديات:

إن الحجاب من أوامر الإسلام وتفصيله مذكور في القرآن الكريم، فلا تخلعن حجابكن ولا معاطفكنّ متأثرات بهذه المجتمعات. لقد رأيت أن بعض النساء يخرجن إلى الشوارع بوشاح خفيف على رؤوسهن، هذا التصرف لا يتوافق مع تعليم الحجاب حيث تكون أذرع بعضهن مكشوفة ولا تكاد تصل معاطفهن إلى ما فوق الركبة، ويكون الميل إلى الأزياء العصرية أكثر من الحجاب. فعليكنّ الاحتجاب واضعات في الحسبان أن الحياء شعبة من الإيمان. وقد قال النبي ﷺ أن الحياء ميزة من مزايا الإسلام. (تلخيصا عن صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان)

إن أهم صفات المرأة حياؤها ووقارها وقداستها، فضعن هذا بالحسبان دائما. وبسبب عدم الاعتناء وعدم الاهتمام بالحجاب رأيت نساء دخلن القاعة الآن ورؤوسهن مكشوفة. من المعلوم أنهن جئن للاشتراك في الجلسة وسماع برامجها، وجئن واضعات في الحسبان أنهن جئن إلى أجواء طيبة، ومع ذلك شعرهن مكشوف! إذ يحسبن أن أحد طرق الحفاظ على شعرهن هو ترك الرأس مكشوفا، وعدم ارتداء الوشاح أو الرداء. فإذا كنّ مصرّات على كشف الرأس فما الفائدة من حضور الجلسة؟ بل الأفضل لهن أن

يبقين في البيوت لئلا يحرّضن الأخريات حولهن -اللائي معظمهن قد غطّين رؤوسهن- على ترك الحجاب.

فيجب أن تنتبهن جيدا إلى الحفاظ على حيائكن في كل الأحوال. إن الحياء هو حلية المرأة وزينتها، أكثر من المكياج. لا تظنّنّ أنكنّ لو لبستن الحجاب لما استطعتن الاندماج في المجتمع، هذه فكرة خاطئة تماما. هناك كثيرات ممن يعملن في مهن جيدة وأعلم أنهن يعملن لابسات الحجاب والمعاطف الطويلة. إذًا، إن ستر الرأس والشعر والذقن ضروري إلى جانب ارتداء المعطف، وذلك بشرط عدم وضع مستحضرات التجميل، أما إذا أردتن الخروج من البيت بتلك المستحضرات فلا بد من تغطية الوجه. كذلك منع الإسلام من الاختلاط مع الرجال دون مبرر وتبادل الأحاديث معهم بغير الضرورة. فلو لم يتم الانتباه إلى هذه الأمور الصغيرة من الآن، فستتفاقم هذه الظاهرة رويدا رويدا، وسيتكوّن المجتمع نفسه الذي نراه اليوم قائما في أوروبا والمبني على عدم الحياء.

فلا تستخفنّ بأي أمر من أوامر القرآن الكريم ولا تحسبن أنه كان قد جاء في قديم الزمان أو يصلح لباكستان أو بلاد آسيوية أخرى فقط. بل اعلمن أنه حُكم القرآن، وهو صالح لكل زمن ولكل بلد ولكل سيدة أحمدية في كل بلد. إنني أنصح بذلك مرارا وتكرارا وفي مختلف المناسبات وأقول إن هذا الضعف يزداد رويدا رويدا. وإذا بقي الحال على هذا المنوال فلا ضمان لحياء أجيالنا المستقبلية. وستخرج النساء من بيوتهن بشعر

مكشوف ولابسات الجينـــز وقمصانا قصيرة، ففي هذه الحالة لا يمكن تسميتهن أحمديات، بل ستخرجن من الأحمدية أيضا.

لذا عليكن الاهتمام بهذه الأمور، اجتنبن السفور والانغماس في الأهواء وإلا فلا ضمان لحياء الأجيال القادمة وقداستها. فإن كنتن تُردن كسب رضا الله تعالى والخير منه، فحافظن على حيائكن بشدة. لقد قال النبي ﷺ مرة: "الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ." (صحيح مسلم، كتاب الإيمان) (خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في كندا، في ٢٠١٢/٧/٧م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١١/٢٣م)

لقد أسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز إلى النساء الأحمديات نصائح تربوية قيّمة مرارا في خطاباته. فنقدم هنا جزءا من أحد خطاباته أيده الله تعالى بنصره العزيز لفائدة القراء والقارئات وهو يتضمن نصائح جديرة بالوضع في الحسبان دائما، فقال حضرته:

تذكّرنَ دائما أن الإيمان لا يتقوى ما لم يوقن المرء أن الله تعالى يراه في كل حين وآن. تنشأ بعض السيئات لأن كاسبها يزعم أنه لا يراه أحد، وينسى قول الله تعالى: ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٥٧).

إذًا، فالإيمان بالله إنما يعني أن يكون كل عمل الإنسان نابعا من خشية الله في قلبه. فمثلا قد أمر الله تعالى بالحجاب، ولم يأمر بالالتزام به عند حضور الجلسة السنوية أو لحضور حفلات الجماعة الأخرى أو عند الحضور للقائي فقط، بل وضح الله تعالى أن هذا الأمر موجّه إلى نساء المؤمنين كما يقول ﷻ: ﴿وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾

(الأحزاب: ٦٠)، أي يجب على نساء المؤمنين أن يرتدين رداءً واسعًا عند الخروج من بيوهن.

هذه ميزة نساء المؤمنين وهُنّ مؤمنات أيضا بصفتهن زوجات المؤمنين، وقد جاء ضمن الأوامر عن الزيجات أن عليكم أن تتزوجوا المؤمنات، كما أُمرت المؤمنات أن يتزوجن المؤمنين. إذًا، إن أمر الحجاب ليس خاصا بمناسبة معينة، بل من واجب كل امرأة تحسب نفسها مؤمنة وبلغت سنّ الرشد وتدّعي طاعة الله ورسوله وتحسب نفسها في جماعة المسيح الموعود أن تلتزم به كلما خرجت من بيتها. وفي ذلك توجيه للرجال أيضا الذين يطلبون من زوجاهم أن يخلعن حجاهن لأهم يخجلون من المجتمع بحجة أن الناس قد يقولون إهم متخلفون جدا إذ يُلزمون زوجاهم بالحجاب بشدة. ففي هذا المجتمع الأوروبي تثار ضجة ضد الحجاب بين حين وآخر، وفرنسا سباقة في ذلك، ومن هناك تبدأ مثل هذه الحملات بوجه عام، وكردة فعل تخرج المسلمات الملتزمات بالحجاب في التظاهرات، ولكن معظم المحجبات المشتركات في مثل هذه التظاهرات تكنّ سافرات في الأسواق عادة! بل يكون لباسهن أيضا مخجلا! وذلك لأنه ليس لديهن من يُرشدهن، بل ينشأ هياج مؤقت يظهر للعيان كردة فعل فحسب على حظر الحجاب.

ولكن يجب أن تتذكر كل سيدة وفتاة أحمدية بلغت عمر الحجاب أنه من إيماها ومن أوامر القرآن الكريم. وبفضل الله تعالى إن معظم الفتيات الأحمديات يدركن هذه الحقيقة. لقد جرت في فرنسا مؤخرا حملة ضد

الحجاب، فكتبت فتاة أحمدية مشتركة في مشروع "وقف نو" وتعمل الماجستير في الصحافة، كتبت إلى الجريدة أن الأوربيين يهتفون من ناحية بحرية الأفراد والحرية الدينية، ومن ناحية ثانية يحظرون الحجاب الذي هو أمر من أوامر ديننا، ونرتديه بكل سرور ونرى العمل به بحسب أوامر الله تعالى ضروريا. فثبت أن إعلانكم الحرية الدينية ليس إلا محض ادعاء ولا حقيقة له أكثر من ذلك.

الأغلبية من المسلمات في هذه الأيام غير ملتزمات بالحجاب، بل أصبح لباس النساء شبه عارٍ لدرجة يخجل الإنسان أحيانا بالنظر إلى برامج تُبثّ على التلفاز مثلا، ومع ذلك تسمي هؤلاء السيدات أنفسهن مسلمات. هذا هو المراد من انتشار الفساد في البر والبحر، أنه لم يبق من الدين ولا من الإسلام شيء، ومع ذلك يُسمَّين مسلمات.

ولكن المرأة الأحمدية التي آمنت بالمسيح الموعود عليه السلام، يجب أن تتذكر دائما أنها لم تؤمن بالأحمدية احتراما لوالديها فقط ولا لتُعَدّ أحمدية ظاهريا فحسب أو لأنها حظيت بشرف المولد في عائلة أحمدية، وبالتالي لا سبيل لها سوى أن تعلن عن كونها أحمدية لأن أهلها أحمديون وعائلتها أحمدية. لذا يجب أن تنتبهن دائما أنه من الواجب على المرأة الأحمدية أن تكون مطلعة على تعليم الأحمدية وتراقب مستوى إيمانها. إن كرامة الأحمدي تكمن في أن يقوي إيمانه بعد بيعة المسيح الموعود عليه السلام إلى درجة لا تصرفه عن إيمانه ولا تزعزعه أية أمنية دنيوية. (خطاب إلى السيدات بمناسبة

الجلسة السنوية في بريطانيا، في ٢٠٠٩/٧/٢٥م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٣/٦/٢١م)

وفي أثناء جولته في ألمانيا أسدى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في اجتماع مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية نصائح هامة عن أمور التربية والحجاب واستخدام الفيسبوك، فقال:

كل سيدة أو فتاة تخرج إلى السوق في الحياة العادية دون ارتداء معطف يصل إلى الركبتين، ولا تغطي شعر رأسها بالوشاح وليس على كتفيها وصدرها رداء فهي غير ملتزمة بالحجاب، وبالتالي لا يمكن أن تتبوأ منصبا.

عندها قالت رئيسة لجنة إماء الله: أخبرتني إحدى الرئيسات المحليات أن عدد الملتزمات بالحجاب من جماعتها قليل جدا على المنصة. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

إذا كان الأمر كذلك فعيِّني واحدة من هؤلاء الملتزمات رئيسة لتتولّى هي وحدها كل المناصب، ويمكن أن تسلِّمي المناصب إلى بعضهن اللواتي يلتزمن بالحجاب واتركي الأخريات، وإلا فلو بقيت الرئيسة وحدها فلتتولى كل شيء. أما إذا غيّرت إحداهن سلوكها إلى الأحسن، وتعهدت أنها ستُنشئ في نفسها التغيرات الحسنة كلها في غضون شهر -بل الحق أن التغيّر يجب أن يحدث في ليلة وضحاها- فعليك أن تتحري أمرها بعد شهر، ومن لم تتغير فاعزليها من المنصب. (جلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله

الوطنية في ألمانيا، بتاريخ ٢٠١١/٦/١٧م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/٧/٢٢م)

وفي جلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله الوطنية في النرويج استعرض حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الأمور التربوية المختلفة وأعطى تعليمات قيّمة حول موضوع تربية النساء والفتيات الأحمديات، فقال بهذا الشأن:

سُئلتُ في أمريكا عن أن الفتيات لا يهتممن بالحجاب ولا يلبسنه، بل يلبسن مع الجينـــز قميصا قصيرا، فماذا يجب فعله حيال هذا الموضوع؟ فقلت للسائلة: لو بدأتن بتعويدهن منذ الصغر حين يبلغن خمس أو ست سنين من عمرهن ليعلمنَ عند بلوغهن سبع سنين أنه لا يجوز لهن أن يلبسن قميصا قصيرا مع الجينـــز ويجب أن تتعوّد على ارتداء الوشاح أيضا بين حين وآخر، فلن يكون لديهن أدنى انقباض أو تردد في ذلك عند بلوغهن عشر سنين مثلا. وإن لم تعوِّدهن على هذا النحو فستقول الفتاة بعد ذلك: ما زلت في العاشرة أو الحادية عشرة أو الثانية عشرة، وستلبس قميصا بدون الأكمام أيضا. وعندما لا تخجل من هذا النوع من اللباس سينتهي كل شيء ولن تتعود على الحجاب. لذا لا بد من تعويدهن منذ البداية. هناك حاجة ماسة إلى تربية عضوات مجلس "ناصرات الأحمدية"، عندها فقط يمكنكنّ إنقاذ ذريتكن في هذه الأجواء. لذا، فإن أعظم مسؤولية هي تجاه عضوات مجلس ناصرات الأحمدية.

ثم قال حضرته بعد أن قدّمت سكرتيرة التبليغ تقريرها: هناك مشروع تبليغ الدعوة بوجه عام. كذلك يجب على النساء أن يشتركن في مشروع توزيع النشرات الصغيرة ولكن ليس مع الرجال. لقد قسّم المسؤولون في بريطانيا هذه المسؤولية وكلّفوا النساء أن يوزعن النشرات في المدارس الابتدائية وفي البيوت. أما إذا أُريدَ الذهاب إلى أماكن كبيرة فتكون هذه مسؤولية العائلة، أي تذهب العائلة كلها معًا بما فيها الرجال والنساء، ويجب أن يكون الرجال من الأقارب فقط دون غيرهم. أو تكلَّف النساء فقط ليذهبن إلى المدارس الابتدائية والجزء الخاص بالنساء في الكنائس، أو عندما تُعقد عندهن احتفالات، أو في البيوت بعد التعرف إلى أهلها جيدا، أو لوضع المناشير في صناديق البريد المنـــزلية. باختصار، يجب الاهتمام بأن يكون برنامج النساء لتبليغ الدعوة منفصلا عن الرجال. مع أن طبيعة العمل هِيَ هِيَ ومع ذلك يجب أن يكون منفصلا.

هنا أخبرتْ سكرتيرةٌ لتبليغ الدعوة حضرتَه أيده الله بنصره العزيز عن الحث على كتابة المقالات في الجرائد والمجلات المختلفة، فقال حضرته: يجب تنشيط منظمة الطالبات في هذا المجال.

قالت رئيسة لجنة إماء الله إن التعليم هنا مختلط إلى درجة حتى لو عقدت بناتنا برنامجا منفصلا في الجامعة لحضره الشباب على أية حال. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

صحيح أن الشباب أيضا سيحضرون ولكن إذا اضطرت الفتاة لإلقاء المحاضرة حول الإسلام محجبةً فلا بأس. الطالبات سيأتين مع زملائهن الطلاب الذين يدرسون معهن أصلا. فإذا ألقيتن محاضرة حول الإسلام محجبات فستنتبهن إلى حالكن أيضا. فيجب ألا يُترك الحبلُ على الغارب بأي حال، وينبغي أن يتحكم المركز في الموضوع. فلا يجوز كما يُقال في المثل، أن تُفتح للبعير نافذة صغيرة فيدخل كلُّه من خلالها.

وأضاف حضرته قائلا: الفتيات اللواتي يدرسن في الجامعات والبالغات قرابة ١٦إلى ١٨ عاما يرغبن في الحصول على الحرية إلى حد ما، لذا يجب النقاش معهن حول مواضيع مثل: "لماذا يجب أن يكون لباسنا جيدا؟"، "لماذا يجب أن يكون محتشمًا؟"، "ما هي ضرورة الحجاب؟"، "ما هو دور الفتاة الأحمدية في الحملة ضد الحجاب في أوروبا؟".

كما أن هناك ضرورة تلاوة القرآن الكريم واستيعاب أوامره المتعلقة بالنساء. يُطرح عادة سؤال: لماذا أُمرت النساء بالاحتجاب ولم يُؤمَر به الرجال؟ مع أن الرجال أُمروا بغض الأبصار قبل النساء. كذلك تثار الأسئلة عن المواريث ويقال إن نصيب الرجل في الميراث أكثر من النساء. فعليكن أن تجمعن مثل هذه الأسئلة ثم اجعلنَ الفتيات يناقشنها فيما بينهن.

قالت سكرتيرة التربية: عندما حضرت زوجتكم المحترمة جلسةَ لجنة إماء الله قالت ضاربة بعض الأمثلة إنه عندما تدخل الفتيات الجماعة تُفرض عليهن عادات اجتماعية، فعليكن الالتزام بلباس محتشم. ففي قديم الزمان

كانت تُلبس عندنا سراويل ضيقة، ولكن في تلك الأيام كانت العباءة الطويلة تُلبس فوقها، فيجب أن تلبسن أنتنّ أيضا عباءة طويلة تصل إلى الكعبين ليبقى اللباس مستورا.

قالت سكرتيرة التربية بأننا نركزّ في هذه الأيام على موضوع السراويل الضيقة التي تلبسها الفتيات. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: فإذا لبسن فوقها قميصا طويلا يصل إلى الركبتين فلا بأس في ارتداء سروال ضيق. الأصل في الموضوع هو أن يكون القميص طويلا. لقد قلتُ سابقا إنّ الفتيات يلبسن الجينز أيضا ولا بأس في ذلك ولكن بشرط أن يلبسن فوقه قميصا طويلا. وإذا خرجن من البيت فليلبسن عليه معطفا طويلا أيضا. الأصل في الموضوع هو الاهتمام بروح الحجاب. يقول الله تعالى إنّ المراد من حجاب المرأة هو أن يسترن أمام الأغيار زينتهن التي يمكن أن يُبدينها أمام الوالدين والإخوة والأخوات.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: إذا كان اللباس غير المناسب يُلبس في البيوت، فيجب الانتباه إليه في البيوت أيضا. فمثلا إذا كانت فتاة شابة تتجول في البيت أمام أبيها وأخيها الشاب لابسة الجينز أو سروالا ضيقا مع قميص قصير وبغير حجاب فإنها ستفقد الحياء. الأصل هو الحياء، فحاولنَ خلق روح الحياء. أما إذا لُبس سروال ضيقٌ فلا بأس في ذلك لأنه كان يُلبس فيما مضى أيضا، غير أن هناك فرقا بين سروال ضيق كان يُلبس في ذلك الزمن وبين ما يُلبس اليوم. ففي اللباس الضيق من

النوع المذكور لا تظهر ملامح الساق بسبب طراز اللباس بينما ليس الأمر كذلك في حال اللباس الضيق المستخدم في هذه الأيام. لذا يجب شرح الفرق بينهما للفتيات. يجب أن تُرشدن الفتيات إلى ما هو الأصل في الموضوع، وتخبرهن أن "الحياء من الإيمان". فإذا أشعتُنّ الحياء سوف ينصلح لباسكنّ وحجابكن تلقائيا.

ردّا على قول: إن بعض السيدات يجانبن بناهن ويؤيدهن، قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: يجب أن تنصحن الأمهات اللواتي يجانبن بناهن ويؤيدهن. لم يأمر القرآن الكريم باستخدام العصا بل ورد فيه: "فذكِّرْ"، لذا إن مهمتكنّ هي الاستمرار في النصيحة، إذ قد جعلكنّ الله تعالى ناصحات ولم يجعلكنّ مسيطرات. فمن واجب المسؤولات الاستمرار بالنصيحة إن رأين شيئا خاطئا والرجوع إلى ما يقوله القرآن الكريم وما قاله النبي ﷺ بهذا الشأن، وما أمر به المسيح الموعود عليه السلام.

للحجاب أيضا معايير مختلفة، كما ضربتُ مثلا من قبل أن شخصا من أصل مصري انضم إلى الجماعة في لندن وطلب مني الدعاء لأمّه لتنضم إلى الجماعة، فقلتُ له: أحضِرها إلى المسجد بين حين وآخر. ثم جاءني هذا الشخص بعد فترة وقال: ذهبتْ والدتي إلى المسجد وقالت بالنظر إلى حجاب النساء أنها مقتنعة بتعليم الجماعة وتقبل كل شيء ولكن نساءكم لا يلتزمن بالحجاب. هذا يعني أن معيار الحجاب في ذهنها هو كما تلبسه العربيات بحيث يغطين الجبين ولا يظهر الشعر لا من الأمام ولا من الخلف.

فلا شك أن لستر الشعر أيضا حدودا، فلو لبستن وشاحا قصيرا مراعيات الموضة العصرية وتركتنّ الشعر من الخلف يترنح فهذا تصرف خاطئ.

(جلسة مع الهيئة الإدارية للجنة إماء الله في النرويج بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢، والمطبوعة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/١٢/٢٣م)

إنها لــمِنّة الله تعالى علينا إذ وفقنا للانضمام إلى جماعة المسيح المحمدي عليه السلام، لنجاهد للاهتداء إلى سبل الله عز وجل. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لتدبُّر أوامره سبحانه وتعالى والعمل بها دائما ولإدراك الهدف من حياتنا.

(خطاب إلى السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٣٠)

بعض النماذج الـمُثلى

لقد ذكر سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز في عدة مناسبات نماذُج مثلى للأحمديات وجديرة بالاقتداء بشأن الحجاب. وفي بعض المناسبات ذكر حضرته التزام النساء والفتيات الأحمديات الساكنات في بلاد مختلفة -دون ذكر أسمائها- التزامهن بالحجاب والعمل بتعاليم الإسلام بكل شجاعة، وفي مناسبات أخرى ذكر انطباعات غير الأحمديات اللواتي أشدَن بالأحمديات بشأن أداء مسؤولياتهن محجبات. ونقدم هنا مقتبسات مختارة من كلام حضرته، لن تمكنّ من طاعة هذا الأمر الإلهي المهم فننال حبه ﷻ ورضاه، ونستحق الاحترام من الناحية الدنيوية أيضا.

* عندما توفيت والدته المحترمة، السيدة "ناصرة بيغم" ابنة سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه (زوجة المرحوم الصاحبزاده مرزا منصور أحمد) ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطبة الجمعة خصالها الحميدة بالتفصيل، ولا سيما أهمية الحجاب في نظرها وميزتها بالالتزام به، فقال:

كتبت إليّ رئيسة لجنة إماء الله سابقا في أحد فروع الجماعة التي كانت تعمل مع والدتي فقالت: كانت المرحومة تهتمّ كثيرا بتربية النساء، ولهذا الغرض كانت تفكر دائما في طرق وأساليب جديدة وتستخدمها وتخبرنا بها. كانت تسعى جاهدة لتحتل كل فتاة وسيدة من أهل ربوة مستوى عاليا من التربية. وقد حدث مرارا أنها صادفت في الطريق فتاة أو سيدة ورأت أن

حجابها ليس على ما يرام ولا يليق بوقار فتاة أحمدية أفهمتْها بكل محبة ووضحتْ لها ما هو مستوى الوقار الذي يجب أن تتحلى به فتاة أحمدية.

أذكر لكم فيما يتعلق بحجابها مقتبسا من خطاب للخليفة الرابع رحمه الله ألقاه في خيمة السيدات بمناسبة الجلسة السنوية الأولى في عهد خلافته عام ١٩٨٢، تناول فيه موضوع الحجاب وذكر والدتي فقال:

"إن لنا أختًا كبيرة محترمة، وهي متشددة في الحجاب منذ البداية لأنها من الجيل الأول من النساء اللواتي تربين على يد المصلح الموعود ﵁، فكما رأتْ المصلح الموعود ﵁ يعمل في البيت ومدى اهتمامه بالبنات عند خروجهن من البيت قد أصبح جزءا من طبيعتها لا يتجزأ، ولا تستطيع أن تتخلى عن هذه السيرة. تقول بعض الفتيات عندنا، عنها وعن مثيلاتها: إنهن من عصر قديم وفكرهن قديم فلا تقولوا لهن شيئا، لأنهن فقدن صوابهن لكونهن من زمن سحيق، والناس من ذلك الزمن يقومون بمثل هذه الأعمال على أية حال. فأسألهن: أيّ عصر قديم يقصدنَ؟ أعلم أن عصرًا قديمًا في الإسلام هو عصر النبي ﷺ. فلو أراد أحد أن يطعن في أختنا هذه بقوله: إنها تنتمي إلى العصر القديم فهذا شأنه، وأمره إلى الله، ولكن أختنا هذه متشبثة بأهداب التقوى ولذلك فهي تتشدد في هذا الأمر." (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١١/٨/٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/٨/٢٦م)

* كذلك عند وفاة السيدة "أمة القيوم بيغم" بنت سيدنا المصلح الموعود ﵁ (زوجة الصاحبزاده مرزا مظفر أحمد) ذكر حضرته أيده الله

تعالى بنصره العزيز خصائلها الحميدة بالتفصيل في خطبة جمعة، وقال في بيان التزامها بالحجاب:

كانت شديدة الغيرة على الجماعة والخلافة، وشديدة الالتزام بالحجاب، لدرجة أنْ لو جاء إلى بيتها أحد من أقاربها الصغار الذي لا ضرورة للاحتجاب أمامه، كانت تحتجب أمامه أيضا ما لم تعرفه. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٩/٧/١٧م)

لقد خدمت الدكتورة "فهميده منير" إلى فترة طويلة في مستشفى "فضل عمر" في ربوة كطبيبة واقفة للحياة، فذكر حضرته محاسن سيرتها في خطبة جمعة ولاسيما التزامها بالحجاب فقال:

جاءت إلى ربوة عام ١٩٦٤ وخدمت إلى عام ١٩٨٤ طبيبةً في مستشفى "فضل عمر"... ذات مرة ضرب الخليفة الثالث رحمه الله مَثل حجابها في خطابه في مجالس الشورى، وقال: إذا أرادت سيدة أن تعرف كيفية العمل متحجبة فلتتعلم من الدكتورة فهميده. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/١٢/٢م)

* كانت السيدة "سليمة رضا" أحمدية، أفرو أمريكية، وتوفيت في مدينة زائن بأمريكا بتاريخ ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٣م، فقال حضرته في بيان خصائلها الحميدة:

ولدت المرحومة في ١٩٢٧ في مدينة "سانت لويس" بأمريكا، وكان والدها كاهنًا معمدانيا... دخلت المرحومة في الأحمدية عن طريق المرحوم الدكتور خليل أحمد ناصر في عام ١٩٤٩، وتزوجت في عام ١٩٥١ من المرحوم ناصر علي رضا... (ظلت تخدم الجماعة إلى سنين طويلة كرئيسة للجنة المحلية لإماء الله وعلى مستوى المنطقة)... كان قلبها عامرًا بحب الإسلام، وكانت تُعَدّ معلمة من الطراز الأول. وكانت النساء الأحمديات هنالك يحسبنها بمنـــزلة الأم لأنها كانت تنصح الناس بكل محبة وتصحح أخطاءهم. كانت توجّه البنات إلى ارتداء الحجاب وتعلّمهن الأخلاق الإسلامية دائما، وتخبرهن عن كيفية التصدي للتقاليد الفاسدة السائدة في المجتمع الغربي، لأنها ترعرعت هنالك وكانت تعرف هذه الأمور كلها.
(خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٣/٣/١م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٣/٣/٢٢م)

كانت السيدة "تانيه خانْ" حديثة في الأحمدية ومخلصة جدا، وتوفيت في كندا، فذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز التزامها بالحجاب في بيان خصائلها الحميدة، فقال:

كانت المرحومة لبنانية الأصل ومقيمة في كندا. بايعت في ١٩٩٨، كانت نشيطة في الدعوة إلى الله ومولعة بنشر الدعوة، وُفّقت للخدمة كسكرتيرة التبليغ في لجنة إماء الله الوطنية في كندا، وبالإضافة إلى ذلك وُفقت لخدمة الجماعة على مستوى وطني ومحلي في مجالات مختلفة... كانت علاقتها بالخلافة علاقة حب ووفاء، حيث كانت تشترك في كل

مشروع، كما كانت تتمسك بالحجاب وتتحلى بعاطفة خدمة الخلق، وقد أوصت بالتبرع بأعضائها بعد الوفاة. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٣/٨/٣٠م)

من علامات صدق الأحمدية أن تَحسّنًا ملحوظا يبدأ بالظهور في أخلاق المبايع بعد بيعته فورا. فقد قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز حول هذا الموضوع:

تقول السيدة "فاهمي" من المغرب: لقد تعرفت على الجماعة عن طريق البرنامج "لقاء مع العرب" -الذي يُبث على القناة الفضائية الأحمدية- فاستخرتُ الله ﷻ وقلت في نفسي بعد أن شاهدت رؤيا: لن أبالي بشيء، وليكن ماكان. فبايعتُ فورًا، والتزمتُ بالحجاب أيضا. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٨م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٤/٤/١٨م)

كذلك ذكر حضرته بعضا من الخصائل الحميدة للسيدة الحاجة نعيمة لطيف (زوجة الحاج جلال الدين لطيف، رئيس الجماعة في مدينة زائن بأمريكا) عند وفاتها فقال:

وُلدت الأخت نعيمة لطيف في ٢١ مايو عام ١٩٣٩ في بيت مسيحي، وأكملت دراستها في جامعة فرجينيا الغربية ثم بدأت عملها التطوعي في القسم الطبي في الجيش الأمريكي... دخلت الأحمدية في ١٩٧٤ ثم ازدادت إيمانًا وإخلاصًا بسرعة فائقة من خلال مطالعة كتب الجماعة... لم تترك الأخت نعيمة صلاة الجمعة في حياتها، وكانت تواظب على الحضور في

برامج الجماعة كلها، و لم تترك صيام رمضان أيضا، وإضافة إلى ذلك كانت تلتزم بصيام التطوع أسبوعيًا اتباعًا للسنة النبوية، ووُفقت للاعتكاف أيضا أكثر من مرة. كانت سباقة في أعمال خدمة الخلق... وُفقت لحج بيت الله أيضا... كانت سباقة في التضحيات المالية، وكلما أهدى إليها زوجها حليةً تبرعت بها في مشروع بناء المساجد...كانت محبة للخلافة ولخليفة الوقت حبًّا عميقًا، وكانت تؤثر طاعةَ الخليفة على الأمور الأخرى كلها.

خلال جولته في أمريكا ألقى الخليفة الثالث رحمه الله كلمةً في إحدى الجامعات حول موضوع الحجاب، فلما سمعته الأخت نعيمة لبستْ الحجاب فورًا، وكانت في ذلك الوقت هي المرأة الوحيدة في تلك المنطقة كلها التي كانت ترتدي حجابًا إسلاميا. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٤/١٠/٢٤م)

كيف تلتزم الأحمديات بتعاليم الإسلام نتيجة انضمامهن إلى الأحمدية وطاعتهن الخليفة، فقد ذكر ذلك حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قائلا:

كيف تحدث التغييرات في أفرادا الجماعة بعد الانضمام إليها؟ منها حضورهم الصلاة فلا تهمهم شدة الطقس بل يهمهم عمران المساجد أولا. وثانيًا أضرب لكم مثلا حيث يقول أحد الإخوة الأحمديين من مقدونيا: إن اسم زوجتي رضا، حضرَتْ الجلسة السنوية في ألمانيا و لم تكن تتحجب قبل ذلك، فأنا أشكركم كثيرا على أنها بدأت تتحجب بعد الاستماع إلى

خطابكم في خيمة النساء، ولا تزال متمسكة به وهي ثابتة على الأحمدية، وتزداد إيمانا بفضل الله تعالى.

فالمبايعات الجديدات اللاتي كنّ قد ابتعدن عن الإسلام، حين يدخلن الجماعة بالبيعة يسعَين جاهداتٍ للعمل بتعليم الإسلام الصحيح. لذا يجب على البنات والسيدات الأحمديات أن يلتفتن إلى هذا الجانب ويتمسكن بالشعائر الإسلامية. فالأمور التي أمرَنا الله سبحانه وتعالى بها يجب العمل بها، والحجاب من أهم أوامر الله. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٥/٤/٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٤/٢٤م)

كانت الدكتورة "نصرت جهان" أيضا مضرب المثل من حيث الالتزام بالحجاب. فقد حازت الشهادة العليا في الطب في باكستان، ثم درست في مجال أمراض النساء في بريطانيا ثم بدأت بالخدمة في مستشفى "فضل عمر" بربوة في عام ١٩٨٥م. عند وفاتها ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز خدماتها كما يلي:

يقول زوج ابنتها: كانت تنصح ابنتنا بتغطية الرأس والاهتمام بالحجاب منذ أن بلغت ١٢ سنة من عمرها، وكانت تسرد للأولاد أحداثا قصيرة وهامة من سيرة زوجة المسيح الموعود عليه السلام وغيرها من الصلحاء، وكانت بنفسها تهتم بالحجاب كثيرا.

أقول: لو اعتاد الآباء والكبار الآخرون على نصح الأولاد على هذا المنوال لزال من البنات الترددُ في ارتداء الحجاب بل سوف يتشجعن عليه...

يقول الدكتور نوري -المسؤول عن معهد طاهر لأمراض القلب-: لقد سنحت لي فرصة العمل مع الدكتورة نصرت جهان منذ أكثر من تسعة أعوام في جناح "زبيدة باني" في "مشفى فضل عمر" وفي معهد طاهر لأمراض القلب. كانت المرحومة تتحلى بصفات قلّما تتراءى في أطباء العصر الراهن، كانت صالحةً للغاية وملتزمةً بالدعاء ومتحلّيةً بأخلاق عالية منها خشية الله والدعاء لله ﷻ للمرضى تحت علاجها والالتزام بالحجاب بدقّة والعلم الواسع بالقرآن الكريم والعمل بأسوة الرسول ﷺ والمسيح الموعود عليه السلام.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قائلا: لقد درستْ في بريطانيا أيضا وكانت تأتي إلى هنا وتزور مستشفيات مختلفة لتطوير علمها ومعرفتها، وكانت دائما ترتدي النقاب والعباءة الطويلة، ولم تشعر بأية دونية قط، وقامت بجميع أعمالها ملتزمة بالحجاب، فكانت أسوة للبنات اللواتي يقدّمن أعذارا واهية أنهن لا يستطعن العمل وهن متحجبات. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢١م، في مسجد بيت الإسلام في تورونتو بكندا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٦/١١/١١م)

كذلك ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز صفة ممتازة تحلّت بها الطبيبتان المسؤولتان اللتان عملتا في مستشفى "فضل عمر" بربوة، وقال في بيان التزامهما بالحجاب: الطبيبة أيضا تستطيع العمل متحجبة. كانت في مستشفانا في ربوة طبيبتان أحمديتان، وقد رأينا الدكتورة "فهميده" في الحجاب دائما وكانت ملتزمة به بشدة. لقد

درست هنا في بريطانيا أيضا وكانت تأتي إلى لندن كل عام لتطوير معرفتها ومواكبة البحوث الحديثة، لقد كانت تلتزم بالحجاب دائما بل كانت ملتزمة به أكثر من المفروض. فلم يعترض أحد هنا عليها ولا على عملها ولم يؤثر الحجاب في براعتها المهنية. لقد أجرت عمليات جراحية كثيرة أيضا. فإذا عقد المرءا لعزم وجد طرقا للعمل بتعليم الدين. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٧/١/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

لقد طلب سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطب الجمعة الدعاءَ للأحمديين الجدد في الجزائر، وذكر تضحياهم وحبهم للإسلام وقال:

في النهاية أريد أن أوجّه أنظاركم إلى الدعاء للإخوة الأحمديين في الجزائر. الجماعة هناك حديثة العهد نسبيا، ومعظم أفرادها قد انضموا إلى الجماعة حديثا ولكنهم أقوياء الإيمان جدا. الحكومة تمارس عليهم ظلما شديدا دون مبرر في هذه الأيام وتُرفع ضدهم قضايا ملفقة، وقد سُجن بعضهم... لقد داهم رجال الشرطة بعض البيوت وحاولوا نزع حجاب السيدات. فمثلا قالوا لسيدة أحمدية قبل بضعة أيام أن تخلع خمارها ولكنها رفضت وقالت: يمكنكم أن تقتلوني، ولكن لن أخلع خماري ولن أترك الجماعة. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٧/١/٢٧م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/٢/١٧م)

وقال في خطبة جمعة أخرى مبينا خصائل السيدة سليمة مير، رئيسة اللجنة السابقة لإماء الله في كراتشي:

كانت تهتم بالحجاب بشدة، وكلما شاهدت ضعفا في الحجاب نصحت بأسلوب جميل لئلا يستاء منها أحد. تقول إحدى بناتها: عند خِطبة ابنتي الصغيرة قال الشاب إنه يريد أن يرى خطيبته قبل التقدم في الموضوع، فقلت لأمي يمكن أن تظهر البنت أمامه لابسة الوشاح بدلا من الحجاب، فقالت أمي فورا لن أسمح لها بالظهور أمامه بدون الحجاب وإن لم تتم الخطبة.

ذات يوم كان لابنتها امتحان لقيادة السيارة هنا في لندن، وكان الممتحن رجلا، فرافقتْها المرحومة ولم تسمح لها بالذهاب وحدها مع رجل. وسخر منها الناس على ذلك لكنها لم تبالِ بهم. كانت تنصح دوما بالاحتجاب أو لبس الخمار وتقول بأن هناك كتابا نشرته لجنة إماء الله باسم "الأزهار لذوات الخمار" ويحتوي على توجيهات الخلفاء، إذا أردتن الفوز بالأزهار فلا بد من ارتداء الخمار، فالأزهار للمحجبات فقط. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٨/٣/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٨/٤/٢٠م)

وتحدث حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في مناسبة أخرى عن تغيرات حسنة غير عادية حدثت في الأخلاق نتيجة نصائح خلفاء الجماعة: هنا أود أن أضرب مثالا للنساء، وهو حالة الاحتجاب والاحتشام، عندما تزول هذه الحالةُ مرة يستفحل الأمر كثيرا... كتبت إلي فتاة جاءت إلى

هنا من باكستان نتيجة الزواج أنها قد أُكرهت على ترك الحجاب، أو تأثرت بالمحيط فتركته، كتبتْ تقول: عندما ألقيتَ الخطاب في النساء أثناء الجولة في أستراليا حول الحجاب كنتُ مرتدية الحجاب، وما زلت أتمسك بارتدائه وأسعى وأدعو الله أن يوفقني للتمسك بهذه العادة، ثم كتبت إلي طالبة الدعاء أيضا. (خطبة الجمعة، بتاريخ ۲۰/۱۲/۲۰۱۳م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ۱۰/۱۲/۲۰۱٤م)

الحق أن النصائح القيّمة التي أسداها الخليفة قد تركت أثرا حسنا غير عادي على أخلاق وروحانية الأحمديين الساكنين في كافة بلاد العالم. فمثلا ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطب الجمعة تغيرا حسنا وطيبا حدث في أمريكا فقال:

لقد ظهرت نتائج إيجابية كثيرة لجولتي في أمريكا وهنا أيضا، ولا زالت بعضها تظهر. كتبت لي من أمريكا بعض الفتيات اللاتي وُلدن وكبرن هناك، كذلك كتبت بعض الفتيات من هنا أيضا ولا أزال أتلقى مثل هذه الرسائل التي مفادها: بعد سماعنا لما قلتم شعرنا بقداسة المرأة والفتاة وحيائهما، والآن أدركنا أهمية شخصياتنا وأنفسنا، وفهمنا أهمية الحجاب بل عرفنا مكانة الفتاة الأحمدية.

كذلك كتب لي الشباب أيضا قائلين إننا أدركنا أهمية الصلاة. وكتبت بعض الفتيات إننا كنا نظن بأننا لن نتشجّع أبدًا في هذه البيئة على ارتداء الحجاب أو البرقع، ولكننا بعدما ارتدينا البرقع والتزمنا بالحجاب والتقيناك ثم استمعنا إلى أحاديثك فوصلنا إلى هذه المرحلة، فنعاهدك الآن على أننا

لن نخلعه أبدًا. فهذا هو التفكير الذي نشأ عندهن، وأدعو الله تعالى أن يثبتهن على هذا التفكير ويوفقهن للعمل به حتى يكنّ محافظات على قداستهن كما تَعَهَّدْن. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٣م، في مسجد بيت الإسلام في تورونتو بكندا، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٢/٨/٣م)

عندما قام سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بأولى جولاته في أفريقيا أبدى في خطبة جمعة بعد عودته منها سعادته بالتزام المتطوعات الأحمديات بالحجاب وخدمتهن في "بِنين" في أثناء جولته فقال:

هناك شيء جيد آخر رأيته في بنين وهو أن لجنة إماء الله قد شكّلت فرقة خاصة تقوم عضواتها بالخدمة بكل مناسبة محجبات ولابسات النقاب، وقمن بالخدمة بصورة دائمة. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، المنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٤/٤/٣٠م)

وفي خطابه فيما بعد في خيمة النساء بمناسبة الجلسة السنوية في كندا أيضا ذكر حضرته انطباعاته حول جولته في أفريقيا فقال: لقد لاحظت في أفريقيا، أنه حيثما لم يكن الاهتمام جيدا باللباس من قبل، كانت النساء لابسات لباسا يغطي الجسد كله، وبعضهن كنّ قد لبسن الحجاب والنقاب. تسكن أخواتنا الأفرو أمريكيات هنا أيضا، وكثير منهن جئن من أمريكا، وكان مستوى حجاب بعضهن رفيعا جدا وجديرا بالاقتداء. وقد قلت لهن بالأمس في أثناء اللقاء أنه يبدو أنكنّ ستضربن مثالا في الحجاب للباكستانيات والهنديات. (خطاب إلى السيدات، بمناسبة الجلسة السنوية في كندا بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠٠٧/٣/٢م)

بمناسبة الجلسة السنوية تحضر النساء كضيوف بعدد لا بأس به، وبعضهن يبدين انطباعاتهن، فقد أشادت العديد من الضيفات غير الأحمديات علنا بالمستوى الرفيع لحجاب النساء الأحمديات. فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن في خطبة جمعة:

كانت هناك سيدة اسمها "دامبيا بياتريس" جاءت من "بوركينا فاسو" وهي رئيسة المنظمة العليا لوسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية هناك، وقد شغلت منصب وزيرة الدولة مرتين، وعملت سفيرة بوركينا فاسو في إيطاليا والنمسا إلى ١٤ عاما، ومثّلت بلادها في الأمم المتحدة أيضا. فقالت في انطباعاتها: إن الاشتراك في جلسة كهذه تجربة فريدة في حياتي، لم أر شخصا أسود أو أبيض ولا إنجليزيا ولا فرنسيا بل رأيتهم جميعا مسلمين أحمديين محبين لخليفتهم دون تمييز بين لون وعرق. وما أثّر فيَّ أكثر من أيّ شيء آخر هو أن كل شخص اشترك في الجلسة بدافع الإخلاص لوجه الله وابتغاء مرضاته... إن تحديد مكان منفصل للنساء كان مدعاة لحيرتي وشعرتُ كأن النساء في هذه الجماعة أيضا يعامَلن كمعاملتهن في جماعات مسلمة أخرى، ولكن عندما مكثتُ معهن لبعض الوقت تغيّر انطباعي هذا. فقد رأيت أن النساء يقمن بالتصوير، ويتعاملن مع الكاميرات، ويعملن في فرع الاستقبال وتوزيع الطعام أيضا.

باختصار، كانت النساء يقمن بكل الأعمال. صحيح تماما أن الحجاب لا يقضي على حرية النساء، ومن لا يعترف بذلك فليشاهد تحققه في

الأحمديين. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/٩/٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٣/٩/٢٧م)

حضرت سيدة غير أحمدية الجلسةَ للمرة الأولى ورأت الأحمديات المتحجبات مشتركات في الجلسة وأبدت انطباعاتها الإيجابية، وقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز انطباعاتها كما يلي:

حضرتْ الجلسةَ من جامايكا سيدةٌ غير أحمدية اسمها "أوئيدا اليزابث"، وهي سيدة مثقفة تعمل كمحاسبة، فقالت: لقد بدأتُ في التعرف إلى الأحمدية قبل خمس سنوات، وفي هذه الفترة كانت لي علاقة جيدة بأمير الجماعة، لكنها توسعتْ كثيرا بعد حضوري هذه الجلسة، وزالت جميع الشكوك التي كانت تساورني عن الإسلام. أعجبني كثيرا أن خيمة النساء كانت منفصلة عن الرجال، وهذا الأمر يؤدي إلى التركيز.

أقول: هناك من يعترض على ذلك ولكن النساء أُعجبن بهذا الوضع. فقد اعترفت هذه السيدة بأن في اجتماع الرجال والنساء لا تكون أنظار الرجال بريئة. فهي تقول: لـمَّا كان مكان النساء منفصلا عن مكان الرجال فلا يفقد الحضور التركيز بل التفتوا إلى الإسلام والعبادة باهتمام أكثر. فالأحمديات اللاتي يصيبهن أحيانا الشعورُ بالدونية، يجب أن يتأملن في تعليق هذه السيدة. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٨/٨/١٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٨/٨/٣١م)

أبدت سيدة مسلمة غير أحمدية تعمل كصحفية انطباعها الجميل عن الحجاب، وكانت قد تركت الحجاب كردة فعل متمردة، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مبينا انطباعاتها:

حضرت ضيفة من "بِليز" حيث تأسست الجماعة هذا العام، فجاءت صحفية اسمها "مريم عبدل" وهي مقدِّمة برنامج مشهور في "تلفزيون كريم Krem TV في بليز". فقالت ضمن انطباعاتها... لقد وُلدت في عائلة سُنّية متزمتة وكان والدي مسلما متزمتا، فعندما كبرت خلعت الحجاب كردة فعلٍ وتركتُ العمل بأوامر الإسلام؛ لأن شعائر الإسلام الرائجة في المسلمين -بصورة صحيحة أو خاطئة- مثل الحجاب والوشاح وغيرهما كانت تمارَس فيها الشدة إلى درجة أني ابتعدتُ عن تعاليم الإسلام. فعندما كبرتُ خلعت الحجاب والوشاح وما شابههما، إلا أنني ظللت أؤمن بالله ﷻ في كل حال. وحين حضرتُ الجلسة السنوية هنا حصلت لي تجربة فريدة، فلم أر أي امرأة مقيَّدة ومحبوسة، بل قد وجدت كل امرأة وفتاة تتجول بحرية. فقد رأيت البنات والنساء يتجوَّلْنَ بكل حرية وينشدن القصائد، ويتجولن في السوق ويلتقين مع بعضهن بكل حب و مودة. فهذا المشهد ولَّد فيَّ إحساسا أني لو ولدت في عائلة إسلامية أحمدية لما كان سلوكي متمردا...

فالأحمديون سعداء، وعليهم أن يشكروا الله على أنه ﷻ خلقهم في بيوت أحمدية، ووفَّق بعضا آخرين للانضمام إلى الجماعة ووقاهم ما يؤدي إلى التمرد.

أقول: صحيح أن بعض البنات الأحمديات أيضا يُبدين ردة فعل، ولكن عليهن أن يتذكرن بأن الآخرين يتأثرون بنا حين ينظرون إلينا، فلا داعي لأن يساورهن أي نوع من الشعور بالدونية. فتعليم الإسلام الجميل لكل إنسان هو بحسب ما تقتضيه الفطرة، فيجب العمل به. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٤/٩/٢٦م)

العمل بأوامر القرآن الكريم يضمن الجنة

في أثناء خطابه للنساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا تلا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الآيتين التاليتين بعد التشهد والتعوذ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢١-٢٢)

ثم قال: لقد وجه الله تعالى أنظارنا في القرآن الكريم بطرق وأساليب مختلفة إلى أن ندرك الهدف من حياتنا ونتوجه إليه سبحانه وتعالى. وفي الزمن الراهن لفت المسيح الموعود عليه السلام انتباهنا إلى هذا الأمر. فمن فضل الله تعالى علينا أنه وفقنا للانضمام إلى جماعة المسيح المحمدي لنهتدي إلى سبل الله تعالى.

ندعو الله تعالى أن يوفقنا لتدبُّر أحكامه ﷻ دائما والعمل بها وأن ندرك الهدف من حياتنا. (خطاب في خيمة النساء بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ: ۲۰۰٥/۷/۳۰م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ۲۰۰۷/٥/۱۱م)

